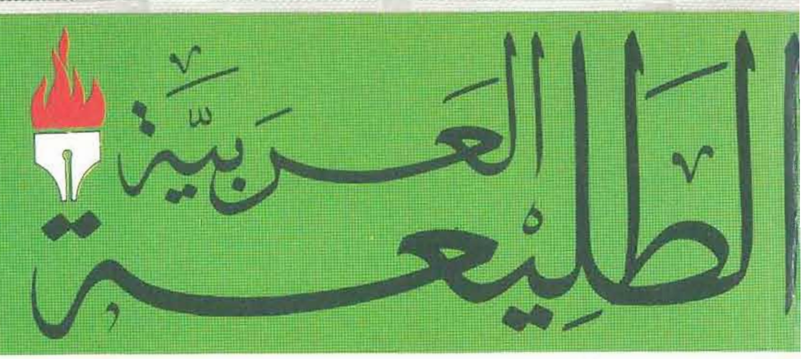
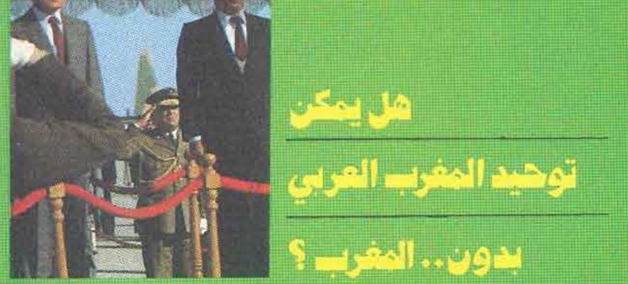




هل يمكن

توحيد المغرب العربي

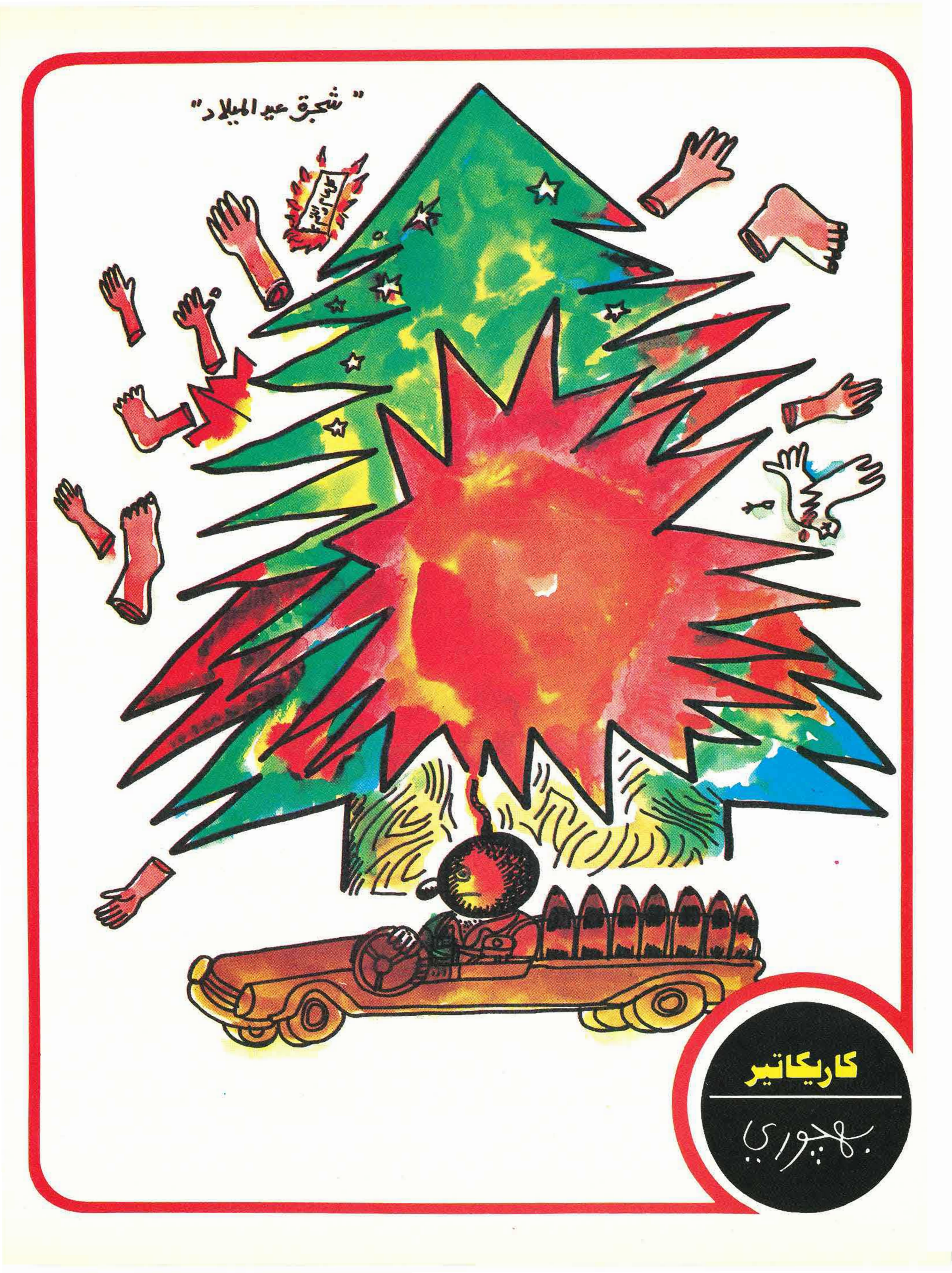
بدون.. المغرب ؟

ماذا بعد الخروج من طرابلس ؟

ابو عمار :

سيذكر التاريخ ان شارون اخرجني من بيروت والنظام السوري اخرجني من طرابلس

N° 33 Monday 26 December 1983 AT-TALIA AL-ARABIA العدد ٣٣ • السنة الاولى • الاثنين ٢٦ كانون الاول ١٩٨٣


"شجرة عيد الميلاد"
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٣٣ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٦ كانون الاول ١٩٨٣ N° 33 — Monday 26 December 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L. au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

إفرحي يا دمشق! فقد غادرت الثورة لبنان، بعد ان غادرتك الثورات منذ زمن بعيد!

إفرحي لأن أسدك، اثبت انه هصور، لم يفترسك وحدك فقط، بل افترس القيم والاخلاق، واستطاع ان يطرد ياسر عرفات، ليس من فوق ارضك حسب، بل ومن لبنان ايضاً.

إفرحي، إن كنت قادرة على الفرح بعد الذي اصابك منذ ان اغتصبتِ. فقدأصبح لك مثيلات كثيرات.. آخرهن طرابلس الشام. ولِمَ لا تفرحين، فالمشاركة في المصائب قد تبعث على الفرح.

أتبكين؟ وهل بقي في مقلتيك دموع؟ مرفوضة يا سيدة المدن دموعك، لأنها تعكس الذل. وما بك يا فيحاء اكثر من الذل... إنه العار الذي لا تغسله الدموع.. بل الدم.

هل جف دمك، وتوقفت شرايينك عن الضخ، وتنازلتِ عن لَقَبِكِ الذي تغنينا به كثيراً «قلب العروبة النابض»؟

هل استعجمتِ يا دمشق؟ فلماذا لا تفتحين احشاءك فتخرجين عظام صلاح الدين، وخالد بن الوليد، وعظام كل الرجال الذين يضمهم ثراكِ؟

أهانت عليك نفسك الى هذا الحد، حتى كدتِ تتنكرين لأمجادك وتاريخك وأهلك؟ أم انك خائفة مذعورة من بطش «الأسد».

انت يا دمشق «أسَّدْتيه»، فافترسك. فمتى تثأرين؟؟ مطلوب منك ثارات كثيرة يا فيحاء، وعهدنا بك وفيّة، فلماذا الانتظار؟

لقد طفح الكيل يا دمشق، وكدنا، رغم عشقنا لك، وايماننا بوفائك، نكفر بك فلا تدعينا نفعل.

إمسحي الحزن عن وجهك بالدم يا سيدة الحسناوات، لاننا مللنا رؤيتك حزينة، ونريدك ان تفرحي بحق، وان تُعيدي الفرح الى الوجوه العابسة التي دَفَعْتِها من طرابلس الى البحر، بعودتها اليك، ومنك الى فلسطين.

ونحن في انتظارك يا شام!





١٢



١٦

٦

٦ من بيروت وطرابلس ودمشق.. «الطليعة العربية» تغطي في رسائل خاصة وقائع الخروج الفلسطيني من شمال لبنان. كيف زحفت المدينة لوداع «ابو عمار».. وكيف اكملت دمشق مهمتها «بنجاح».. وماذا بعد مرحلة الخروج؟ ـ مواضيع الغلاف ـ

١٢ ماذا تناولت مباحثات المبعوث الاميركي رمسفيلد في بغداد.. وما هو مستقبل العلاقات؟

١٤ في ظل اجراءات امنية مشددة الكويت تعيش هاجس التفجيرات وحكومتها تتوقع المزيد

١٦ بعد معاهدة «الاخاء والتعاون» يطرح السؤال: هل يمكن توحيد المغرب العربي بدون.. المغرب؟

١٩ مصر على ابواب مرحلة جديدة ومفاجاة مبارك المقبلة حكومة برئاسته للاشراف على الانتخابات.

٢٠ الدكتور نبيل المصري يتحدث لـ «الطليعة العربية» عن تجربة انصار ودور الاطباء في الاسر ـ خاص من الجزائر ـ

٢٨ الارجنتين تبدا في تطبيق المشروع الديمقراطي.. وعسكريو الامس سيحاكمون.

٣٠ اين اصبح اتفاق التعاون الفرنسي الالماني وماذا تم في اجتماع البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ؟

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P. U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

السكوت عن الإجرام "ليس من ذهب"!

- ٣ -

تناولت «كلمة الطليعة» في العدد السابق، الأعمال الإجرامية التي قام بها النظام الايراني، مؤخراً، في الكويت، بواسطة عملائه وأتباعه، وقد اقتصرت على مناقشة الموقف الكويتي، وعدم إعلان الكويت عن مسؤولية النظام الايراني في تلك الأعمال الاجرامية. تاركة لكلمة هذا العدد، مناقشة الأسباب التي جعلت نظام طهران، يقدم الآن، على تنفيذ هذه الجرائم في الكويت.

وقبل ان نَمْضي في مناقشة هذه الأسباب، يهمّنا أن نقرر الحقائق التالية:

١ - إن إخراج المقاتلين في الثورة الفلسطينية، وفي مقدمتهم «أبو عمار» من الأراضي اللبنانية، تنفيذاً للمطالب الاميركية - الصهيونية، بضغط من القوات السورية والليبية وبعض المتعاونين معهما من الفلسطينيين الذين خانوا العهد والدم، وبتواطؤ عربي، بعضه أصبح مكشوفاً، لا يمكن فصله عمّا جرى في الكويت، من حيث أنّ العمليتين تمثلان وجهَيّ المؤامرة التي تتعرض لها أمتنا العربية.

٢ - وأن إقدام النظام الايراني على جريمته في الكويت، وإصرار حلفائه والمتعاطفين معه من العرب والصهاينة وغيرهم على طرد الثورة الفلسطينية من آخر معقل لها مجاور لفلسطين المحتلة، يعني أنّ الأطراف المختلفة التي تعمل على تنفيذ هذه المؤامرة، ضد الأمة العربية، قررت توسيع رقعة تحركها، وتصعيد وتيرة تآمرها.

٣ - وان توجيه الضربة الى الكويت، في هذا الوقت بالذات، هو بداية التصعيد في التآمر. فبقدر ما يُنْظَر الى هذا العمل الاجرامي على أنه عقوبة للكويت لموقفها المتعاطف مع العراق، يجب ان يُنْظَر إليه أيضاً، وبدرجة عالية من الاهتمام على انه عقوبة لها، لموقفها المتعاطف مع الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية. رغم أن هذا الموقف، لم يَرْقَ في الحالتين، الى التعبير عن نفسه بالشكل المطلوب، إلّا في الصحافة الكويتية التي قامت بدور فعّال ومؤثر، في دعم العراق والثورة الفلسطينية، وكذلك في تعرية المتآمرين عليهما وفضحهم. وهي لم تكن لتفعل ذلك، لولا أنها الصحافة الوحيدة في الوطن العربي كله، التي تتمتع بقدر من الحرّية، بَعْد أن أصاب لبنان ما أصابه. وربما كان ذلك هو السبب الأول في توجيه الضربة الى الكويت، بهدف إسكات هذا الصوت، الذي يُفصِحُ عمّا لا تستطيع الحكومات الإفصاح عنه.

هذه الحقائق الثلاث لا يمكن تجاهلها. واستيعابها ليس ضرورياً لمعرفة الدوافع لدى حكام إيران بتوجيه الضربة إلى الكويت وحسب، وانما هو ضروري لفهم أبعاد المؤامرة في مرحلتها المقبلة، والتي ابتدأت بالتفجيرات التي شهدتها الكويت، وبالخروج المأساوي للثورة الفلسطينية من لبنان، بعد الطعنات التي وجهت الى قلبها من قبل النظام السوري، حليف حكام طهران.

عندما حدثت التفجيرات في الكويت، عمدت صُحُفٌ عديدة في الغرب الى التذكير برفض الكويت السماح للخميني دخول أراضيه عندما غادر العراق. في محاولة لتصوير ما جرى في الكويت على أنه انتقام، لذلك الموقف الذي اتخذته من «الإمام» المعروف بالحقد وعدم التسامح. تماماً كما فعلت صحف عديدة، عندما عزت نشوب الحرب بين ايران والعراق، الى أسباب ثأرية لدى الخميني مبعثها ما أسمته بطرد العراق لـه من أراضيه. وكما عزت صحف عديدة أسباب التآمر السوري على الثورة الفلسطينية، إلى ما اعتبره حافظ أسد، مواقف عدائية من «أبو عمار» ضده.

ومع أننا لا نختلف مع هذه الصحف في أن الحقد من أبرز صفات الخميني وأسد، فإننا لا نستطيع ان نقبل بهذا التفسير، الذي لا يعتمده الا مَنْ يميل الى تبسيط الأمور بسذاجة، إذا كان من حَسني النيـة، أو مَنْ يعمد الى صرف الأنظار عن حقيقة الاهداف والمخططات، إذا كان من أصحاب النوايا السيئة.

إن إثارة الحروب، ودفع آلاف البشر الى طاحونة الموت، كما فعل الخميني، أو التآمر على الثورة الفلسطينية التي تحظى بتأييد عربي ودولي واسع، وضربها في وضح النهار، كما فَعَل حافظ أسد، لا يمكن ان يفسر بموقف شخصي.لأن النتائج المترتبة عليها، أكبر من أن تتحملها طاقة أي شخص مهما كانت مكانته، أو بلغت درجة الغرور عنده، أو ارتفعت قدرته على التحمّل.

إن مثل هذه الأعمال لا يُقْدِمُ عليها إلا من كان ضالعاً في تنفيذ مخططات كُبرى، معروفة الأهداف، ومحددّة الإطارات، ويستند الى دعم واسع وفعّال من قوى أكبر منه تعِدُه بـالمُساعدة على تحمّل نتائجها، بقدر ما تزيِّنها له.

من هنا فإن ما جرى في الكويت، ليس انتقاماً منها على ذلك الموقف، الذي اعتبره الخميني إهانة له. ولو كان الأمر كذلك لجاء منذ زمن بعيد. ولكنه انتقام منها لموقف آخر، هو سماحها بأن يكون على أرضها منابر عالية تفضح المتآمرين ومخططاتهم. وبقدر ما هو كذلك، فانه تحذير لغيرها، وإعلان «متفجر» لردع كل من يتعاطف مع أية ظاهرة ثورية في الوطن العربي، أو يسمح باظهار هذا التعاطف، ولو عن طريق غير مباشر.

إنه امتداد لما جرى في بيروت ضد دور الصحف والصحافيين، وامتداد اكبر لما جرى في باريس للشهيد صلاح الدين البيطار، ولمجلة «الوطن العربي» في ماربوف. وهو مؤشر على شراسة الهجمة التي بدأت مع المباشرة بتنفيذ الصفحة الجديدة من المؤامرة المستمرة ضد امتنا، وإعلان عن الاسلوب الذي سوف يُتّبع في تنفيذ هذه الصفحة.

لقد كانت الكويت وكل دول الخليج العربي، ومازال، هدفاً للاطماع الايرانية. وكان موقف الكويت، منذ بداية الحرب التي شنّها النظام الايراني ضد العراق، اكثر المواقف الخليجية تعاطفاً مع العراق، وبشكل أخص موقف صحافة الكويت. ولم تمنع الاعتداءات السابقة التي قام بها النظام الايراني ضد الكويت، استمرار الكويت وصحافتها من اتخاذ هذا الموقف.

وهي لن تمنع استمرار هذا الموقف الآن، سيّما وان النظام الايراني يزداد ضعفاً في حين يزداد العراق قوة. وايران تعرف ذلك اكثر من غيرها. وتعرف ايضاً أن مثل هذه الاعمال الاجرامية سوف تجعل الكويت يزداد اقتراباً من بغداد، وتعاطفاً معها.

فلماذا، إذن، كانت هذه الأعمال؟ وهل هي بتدبير إيراني صرْف، أم أن هناك من يقف وراءها الى جانب إيران؟ وهل ان ما يربط بينها وبين ما جرى ويجري في لبنان من أعمال مشابهة هو محض صدفة، أم تنسيق مُحْكم بين أطراف تعمل لخدمة أهداف تآمرية واحدة؟

رغم اننا لا نسقط من الحساب الأوضاع النفسية الضاغطة التي باتت تحكم تصرفات حكام ايران، نتيجة الفشل والهزائم المتلاحقة التي منيت بها محاولاتهم المتكررة للنيل من صمود العراق، مما يدفعهم الى ارتكاب جرائم كالتي حدثت في الكويت، تنفيساً للاحباطات التي أصابتهم. فإننا نعتقد أن الأمر أبعد من ذلك. وهو لا يعدو ان يكون أحد اثنين: ـ وربما تكشف التحقيقات الجارية الآن مع منفذي الجرائم عن الأبعاد الحقيقية لها ـ

ـ إما ان التفجيرات كانت مقدمة لمؤامرة كبيرة، تستهدف إثارة البلبلة على نطاق واسع في الكويت، تمهيداً للتدخل الايراني المباشر بحجة حماية التبعية الايرانية في الكويت، والسيطرة عليها. وخلق واقع جديد لمسيرة الحرب.وهو احتمال يفتقد كثيراً الى عناصر النجاح، بسبب الاوضاع المتردية التي تعيشها ايران، عسكرياً وسياسياً. وبسبب قدرة العراق على إفشاله، حتى لو توفرت لايران القدرة على الوصول الى ارض الكويت.. إضافة الى ما يسببه ذلك من تداخلات وتعقيدات دولية.

ـ أو أنه عمل موحى به من النظام السوري، وربما الكيان الصهيوني، وأميركا. لتحييد دول الخليج تماماً، في قضية الحرب العراقية الايرانية، وفي قضية الصراع بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك في موضوعات التسوية التي تطبخ الآن على نار اميركية ـ سورية ـ سعودية.

وأياً كان الأمر، في إقدام النظام الايراني على ارتكاب هذه الجرائم، فإنها تصب في تيار المؤامرة البشعة التي تتعرض لها امتنا الآن، والتي يسهم في تنفيذها من يدّعون انهم عرب، ويرتكبون من الجرائم ما لم يجرؤ أحد على تصوره، باجبارهم الثورة الفلسطينية، ورمزها ياسر عرفات، على الخروج المأساوي للمرة الثانية من لبنان، في أقل من عامين، مكملين بـ «كفاءة» وجدارة يستحقونها، مهمة حلفائهم الصهاينة. وسوف يحفظ التاريخ الى الأبد الحقيقة التي اكدها ياسر عرفات بقوله: «شارون أخرجني من بيروت، والنظام السوري أخرجني من طرابلس».

فهل يدرك الكثير من الساكتين ما يعنيه قول عرفات، ويرددونه معه، أم انهم مازالوا يرون أن «السكوت من ذهب»!□

رئيس التحرير

بعد لبنان: إتجاهان داخل فتح

ماذا بعد الخروج من طرابلس؟

تساؤلات عن مستقبل العلاقة مع المنشقين.. وجبريل.. والصاعقة.. وتوقعات "مفاجئة" للعلاقة مع سورية!
بريماكوف أبلغ الاردن موافقة السوفييت على منح الفلسطينيين أقل من دولة مستقلة وأكثر من "حكم ذاتي"!

دمشق ـ عمان (خاص)

ماذا بعد الخروج من طرابلس؟ انه السؤال الكبير المطروح على عدة قوى وجهات فلسطينية وعربية، انه السؤال المعلق على لسان كل صحفي او مراقب سياسي هنا.

هاني الحسن مستشار عرفات السياسي المرابط حاليا في عمان، يلقي بعض الضوء على مشوار الغد الفلسطيني، مشوار ما بعد طرابلس.

«الطليعة العربية» التي نشرت في العدد الماضي بعضا مما قاله الحسن في جلسة خاصة مع بعض فصائل حركة المقاومة، تواصل اليوم نشر الجزء الآخر من هذه التطورات حول مستقبل العلاقة مع المنشقين. قال الحسن: لا سبيل الى اللقاء مع قيادتهم من جديد. وأشار الى ان اللجنة المركزية قد فصلت القياديين العشرة من جماعة الانشقاق، ولكنها لم تفصل بقية كوادرهم وعناصرهم. تاركة ذلك للمؤتمر العام لحركة فتح الذي سيعقد قريبا، وقال الحسن: ان فتح (أبو عمار) سوف توافق على اعتبار جماعة ابو صالح فصيلا مستقلا داخل منظمة التحرير، ولكن دون ان يكون لهم حق المشاركة في عضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة. واضاف: إن «ابو عمار» سوف يستميت لطرد ممثل القيادة العامة (جماعة جبريل) من اللجنة التنفيذية، وطرد بعض المستقلين ايضا. ولكن «أبو عمار» لم يتطرق الى عضوية ممثل الصاعقة في اللجنة التنفيذية، وذلك بهدف الابقاء على شعرة معاوية مع سورية.

المفاجأة التي طرحها الحسن، هي اعتقاده بأن علاقة جماعة «أبو عمار» سوف تتحسن بعد طرابلس مع سورية، ولسوف يتم ذلك تدريجيا وبجهود وعد رفعت اسد شقيق الرئيس السوري ببذلها وبانجاحها، خصوصا وانه لم يعد بعد طرابلس لسورية اية مطالب عند عرفات. وقال الحسن: انه يتوقع ان تتحسن العلاقات السورية ـ الاردنية خلال الشهور القادمة، ولكنه لم يعط تفصيلات حول هذا الموضوع. ويعتقد بأن ذلك قد يتم خلال مؤتمر القمة العربي القادم في السعودية.

هاني الحسن اضاف يقول ان السعودية اقترحت لقاءا يتم على ارضها، ويحضره ابو صالح عن المنشقين و «أبو عمار» عن اللجنة المركزية وذلك في محاولة لرأب الصدع الفتحاوي. وقال: ان «أبو عمار» سوف يدعو عقب انتهاء المؤتمر العام لحركة فتح، الى عقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. وتحدث الحسن عن (الخيار الجغرافي) لمنظمة التحرير بعد طرابلس، وقال: هناك اتجاهان داخل فتح بصدد هذه النقطة، الاتجاه الأول والأقوى يقول بالتوجه الى الاردن والتنسيق معها، اما الاتجاه الثاني فيقول بالتوجه الى مصر.

الحسن الذي يشجع الاتجاه نحو الاردن، قال ان الحكومة الاردنية وافقت على استقبال عدد كبير من القوات الفلسطينية التي غادرت طرابلس، واشترطت وضعها في معسكرات خاصة، واحتفظت لنفسها بحقها في ابعاد اي عنصر من هؤلاء المقاتلين يقوم بنشاطات عسكرية وسياسية مخالفة للقوانين والانظمة الاردنية. وقال: ان الملك حسين إقترح ربط التحرك السياسي المستقبلي بالجانبين الاردني والفلسطيني بالموقف السياسي الذي سينجم عن اجتماعه مع ابو عمار، ولكن الحسن اضاف ان «أبو عمار» سوف يلتقط مبادرة تحرير الاسرى التي تهيأت له، وسوف يواصل العمل على الصعيد الدولي بكل مثابرة وبدون انقطاع، فالاجواء الدولية مهيئة للتحرك الفلسطيني.

موقف الجبهة الشعبية

من جهتها ابدت الجبهة الشعبية الكثير من التحفظات على طروحات جماعة «أبو عمار»، كما التقت معهم في بعض الجوانب ايضا.

مصدر قيادي متقدم ومطلع في الجبهة افاد بأن جبهته ترفض عقد المجلس الوطني الفلسطيني قبل الوصول الى سلسلة الاتفاقات بين مختلف الفصائل الفلسطينية حول برنامج سياسي للمرحلة القادمة، وقال: إن عقد المجلس الوطني قبل ذلك يعني تكريس الانقسام ومنحه طابعا رسميا. وقال: ان قرارات المجلس الوطني يجب ان تنبع من ارضية التفاهم المشترك وقناعة الجبهات جميعا، وليس بموجب قرارات الاغلبية التي يمكن لجماعة «أبو عمار» تأمينها من خلال المجلس الحالي. وأنتقد المصدر القيادي دعوة السعودية لمؤتمر مصالحة فتحاوي، وقال: إن الجبهة ترفض ذلك وتعتبره لونا من الوان الهيمنة السعودية على فتح، كبرى المنظمات الفلسطينية. ودعا الى اجراء مؤتمر المصالحة داخل الحظيرة الفلسطينية، او البيت الفلسطيني وليس خارجه بأي حال.

وفي معرض حديثه عن ضرورة استقلالية القرار الفلسطيني وابتعاده عن الارتهان للانظمة، كشف المصدر القيادي في الجبهة الشعبية النقاب عن اجتماع جرى بدعوة من ليبيا بين عبد السلام جلود وجورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية، طرح فيه جلود ضرورة تغيير ياسر عرفات وابعاده عن رئاسة منظمة التحرير، كما طرح ضرورة عقد اجتماع تحضره فصائل المقاومة جميعا بأستثناء ابو عمار شخصيا. وقد كان جواب حبش ان هذا شأن فلسطيني بحت، ومسألة ابقاء عرفات او ابعاده تقرر داخل مؤسسات منظمة التحرير وليس خارجها، واذا كان للجبهة ملاحظات أو اعتراضات على اسلوب عرفات وقيادته، فإنها تفضل ان تطرحها ضمن اطر الثورة ومؤسسات المنظمة المنوطة بعملية التغيير وليس عبر الدول العربية.



الملك حسين وعرفات: المستقبل مرهون باللقاء

وردا على سؤال بشأن محاولة «أبو عمار» إبعاد بعض المنظمات والشخصيات عن عضوية اللجنة التنفيذية، اجاب المصدر القيادي في الجبهة الشعبية، بأن الجبهة ضد فصل التعسف ضد اي فريق في اللجنة التنفيذية وانها بشكل مبدئي مع احالة هذه المسائل جميعا لمؤسسات المنظمة: المجلس المركزي، والمجلس الوطني وذلك لتجري محاكمتها بشكل موضوعي بعيدا عن الفئوية او المزاج.

الموقف في الاردن

عندما استفسر هاني الحسن من رئيس الحكومة مضر بدران حول ما يشاع عن قرب دعوة مجلس النواب الاردني الذي يمثل الضفتين، والذي جرى تجميده منذ قرار قمة الرباط عام ١٩٧٤ باعتبار منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني، رد رئيس الوزراء الاردني بتاكيد هذه الشائعة. وقال: ان الحكومة الاردنية مضطرة الى دعوة هذا المجلس قريبا لأنه المجلس المنتخب الوحيد الذي يحق له دستوريا تعديل مواد الدستور.

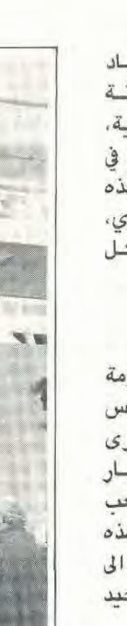
وقال الرئيس بدران: ان احدى عشر نائبا قد



هاني الحسن: موقف سوفياتي جديد

انتقلوا الى الدار الآخرة من اعضاء هذا المجلس، مما اخذ يهدد بغياب النصاب القانوني للمجلس، واضاف يقول: إن الحكومة ستدعو المجلس النيابي بهدف تعديل الدستور، بحيث يتيح لرئيس الدولة الاردنية دعوته للانعقاد بشكل دائم وتعيين الأعضاء الذين يتعذر اجراء انتخابات في مناطقهم بسبب الاحتلال «الاسرائيلي»، ورغم ان رئيس الوزراء الاردني إستبعد وجود اي بعد سياسي او نية اردنية للألتفاف على قرار الرباط وبالتالي شرعية المنظمة في تمثيل الفلسطينيين، الا ان هناك بعض الاقاويل بهذا الشأن.

هناك مصادر تقول بأن حكومة الرئيس بدران ذاتها سوف تتغير قريبا لتحل محلها حكومة جديدة يشكلها السيد احمد اللوزي رئيس الديوان الملكي الحالي. ويقال ايضا: ان «جماعة الاردن» في الضفة الغربية ينشطون هذه الايام باتجاه دفع الاردن ومنظمة التحرير نحو موقف سياسي مشترك يستهدف



ماذا بعد طرابلس؟

التفاوض مع «إسرائيل» لاعادة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين على قاعدة الاتحاد الفديرالي او الكونفدرالي.

وقد تسبب الموقف الاردني المتعاطف مع عرفات خلال الاسابيع الماضية في تنشيط حركة انصار الطرفين داخل الضفة والقطاع وتقاربهما بشكل كبير.

كما ينتظر ان تتصاعد وتيرة التفاهم بين الاردن والمنظمة عقب وصول «أبو عمار» و «أبو جهاد» وغيرهما من مسؤولي فتح الى العاصمة الاردنية، ويعزز هذا الاعتقاد رفض الاردن القاطع لمبادرة «اسرائيلية» حملها بعض وجهاء الضفة الغربية الى الاردن وجاء فيها ان السلطات الصهيونية مستعدة لتعيين «انصار الاردن» في مناصب رؤساء بلديات الضفة والقطاع، وان في مقدور الاردن ان يرسل لها قائمة بأسماء المرشحين الذين يرضى عنهم بهذه المناصب ويعززه ايضا تلك المقابلة التي اجراها السيد نديم الزرو رئيس بلدية رام الله السابق ووزير النقل الاردني الاسبق والموجود حاليا في رام لله، تلك المقابلة مع العاهل الاردني والتي التمس فيها تخفيف الاجراءات الاردنية عبر الجسور، واعادة قبول طلبة الضفة الغربية في الجامعات والمعاهد الاردنية، وربط موظفي الضفة الغربية البالغ عددهم ٣٠ الفا بالكادر الوظيفي الاردني، وكذلك تشكيل مجموعة اقتصادية في الضفة الغربية يجري من خلالها ومعرفتها توزيع اموال دعم الصمود القادمة من الصندوق المشترك الاردني ـ الفلسطيني. وقد وعد الملك حسين بدراسة هذه المطالب واعادة النظر في ما استجد من اجراءات بين الضفتين، كما طلب من السيد الزرو مقابلة الشريف زيد بن شاكر قائد الجيش الاردني لبحث اجراءات التنفيذ.

الجديد في الموقف السوفياتي

على صعيد آخر علمت «الطليعة العربية»، ان بريماكوف رئيس معهد الاستشراق السوفياتي، ومستشار اللجنة المركزية السوفياتية لشؤون الشرق الاوسط قد قام بزيارة سرية للأردن قابل خلالها الملك حسين، ورئيس الوزراء الاردني، وعددا من المسؤولين. ورغم ان وسائل الاعلام الاردنية لم تذكر شيئا عن هذه الزيارة، ورغم انه لم يرشح شيء عن طبيعة المحادثات الاردنية ـ السوفياتية بشكل مباشر، الا ان مصادر مطلعة قد افادت بأن بريماكوف قد حمل للأردن موافقة الاتحاد السوفياتي على منح الفلسطينيين «أقل من دولة مستقلة واكثر من حكم ذاتي» يرتبط مع الاردن بشكل فدرالي ويقترب خطوة واحدة من مشروع ريغان. واشترط بريماكوف ان يتم ذلك من خلال مؤتمر دولي يشارك فيه الاتحاد السوفياتي الى جانب الولايات المتحدة. وكانت «الطليعة العربية» قد اشارت في عددها السابق على لسان السيد هاني الحسن قوله: ان الاردن قد استأنف دعوته الى حل مشكلة الشرق الاوسط من خلال مؤتمر دولي يشارك فيه الاتحاد السوفياتي بالاضافة الى الولايات المتحدة، وتابع قائلا: ان معلومات غير مؤكدة قد وصلته حول موقف جديد للاتحاد السوفياتي من طبيعة التسوية السلمية بالشرق الاوسط اقل تشددا من موقفه السابق.

وعادت المصادر المطلعة الى القول ان الاتحاد السوفياتي سوف يوافق على ما يرضاه الفلسطينيون سواء أكان ذلك على صعيد طبيعة الكيان الممنوح لهم، او علاقته المستقبلية مع الاردن. وتعيد هذه المصادر الى الاذهان ما سبق ان صرح به العاهل الاردني، ومن بعده رئيس وزرائه حول ضرورة إنعقاد مؤتمر دولي لحل المشكل الفلسطيني يشارك فيه الاتحاد السوفياتي الى جانب الولايات المتحدة. وتقول هذه المصادر ان ذلك يعني موافقة الأردن على العرض السوفياتي، وبالتالي افساح المجال امام السياسة السوفياتية لكي تلعب دورا اكثر اهمية وايجابية بين الاردن وسورية ومنظمة التحريرالفلسطينية في قادم الايام.□

وقائع الخروج الفلسطيني من شمال لبنان

طرابلس تزحف منذ الصبيحة لوداع أبو عمار

وسط بحر بشري امتد عدة كيلومترات قطع ياسر عرفات مئة متر في اكثر من نصف ساعة

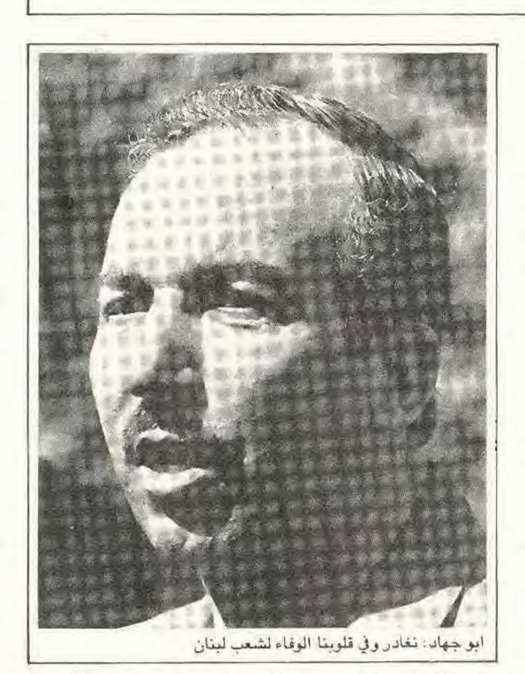


انه أبلغ استفتاء للصمود في وجه شارون الآخر

طرابلس ـ بالهاتف:

اكثر من عشرة آلاف شخص من طربلس كانوا في وداع المقاتلين الفلسطينيين الذين غادروا عاصمة لبنان الثانية على متن البواخر اليونانية التي كانت ترفع اعلام الامم المتحدة، وكانت جموع المواطنين الطرابلسيين والعائلات الفلسطينية اطفالا ونساء وشيوخا قد توافدوا منذ الخامسة من صباح الثلاثاء الى حرم المرفأ ليكونوا بانتظار السفن اليونانية الخمس ووداع المغادرين وسط اجراءات أمن مشددة اتخذتها عناصر قوى الامن الداخلي وقوى حركة (فتح).

وحوالي الساعة العاشرة والربع فتحت السفينة (كلوري) التي كانت اولى السفن التي رست على ارصفة الميناء باب مؤخرتها لأستقبال المركبات والسيارات والمعدات والاسلحة التابعة للقوات الفلسطينية التي كانت قد بدات تصل الى المرفأ بواسطة شاحنات الجيش اللبناني، والتي عملت ايضا على نقل المقاتلين الفلسطينيين مع اغراضهم وحقائبهم على غرار ما حصل اثناء عملية الانتقال من بيروت في صيف عام ٨٢، ومنذ الظهيرة بدأت الشوارع والطرقات المؤدية الى المرفأ تشهد ازدحام سير شديد، وامتدت ارتال السيارات الخاصة بجموع المودعين الى مسافات طويلة، واخذت ارصفة المرفأ تشهد ازدحاما بشريا، وانطلقت في سماء طرابلس قذائف ال.ر.بي.جي. ورشقات كثيفة من الاسلحة الرشاشة الاوتوماتيكية وداعا للمقاتلين الفلسطينيين. وسار الشيوخ والنساء والاطفال بمواكبة القوافل على طول الطريق وسط اياد تلوح بعلامات النصر، وابتسامات ذاهلة تختصر مشاعر الألم والحزن في لحظات الوداع. وفيما كان آذان صلاة العصر ينطلق من مساجد طرابلس وصل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى منطقة المرفأ وسط بحر بشري امتد عدة كيلو مترات على ارصفة الميناء بعدما كان قد عقد سلسلة لقاءات واجتماعات وداعية في احد مراكز (فتح) في شارع عزمي بحضور شخصيات سياسية ودينية وفعاليات وهيئات اجتماعية واقتصادية، والعديد من ممثلي القوى السياسية، فضلا عن حشود جماهيرية توافدت لوداع القائد الفلسطيني ومرافقته الى الميناء بعد ٤٨ يوما منذ اندلاع معركة طرابلس، وحوالي ستة اشهر منذ اتخذ النظام السوري قراره باخراج القوات الفلسطينية التابعة الى (ابو عمار) من البقاع الى الشمال. واجتازت سيارة «اللاندروفر» التي كان يستقلها ابو عمار رصيف المرفأ بصعوبة بالغة حيث قطعت مسافة ١٠٠ متر خلال اكثر من نصف ساعة.



ابو جهاد: نغادر وفي قلوبنا الوفاء لشعب لبنان

دخلت على اثرها السيارة الى داخل السفينة (ألبيس) عند الساعة الثالثة وخمسة دقائق. ومن ثم ظهر ابو عمار على سطحها ملوحا بيديه مودعا الحشود فيما كان الرصاص ينطلق بغزارة في المنطقة، وعدة طائرات فرنسية كانت تحلق في الاجواء بعدما اشيع ان طائرات «اسرائيلية» كانت في سماء طرابلس عند الصباح. وكان (ابو جهاد) وبعض قادة المقاومة قد صعدوا قبل وقت قصير من صعود (ابو عمار) الى متن السفينة (زيوري). وبدأت السفن اليونانية الخمس بالمغادرة تباعا منذ الساعة الثالثة وعشر دقائق متوجهة الى خارج المياه الاقليمية اللبنانية، فيما كانت اجراس الكنائس في طرابلس تقرع مشاركة في الوداع وهذا المشهد التضامني الشعبي الذي عبرت عنه جماهير طرابلس يعيد للأذهان الاحتفال الشعبي الكبير الذي ودعت به بيروت مقاتلي المقاومة بعد الحصار الصهيوني الذي استمر في العاصمة اللبنانية ٨٦ يوما.

السيد خليل الوزير نائب القائد العام لقوات العاصفة ادلى بتصريح للوكالة الوطنية للاعلام في طرابلس قال فيه: عندما يكون هناك مغادرة لأرض لبنان لا ننسى شعب لبنان العظيم، وهذا الشعب الذي اوفى الكثير وضحى بالكثير وتحمل الكثير مع الشعب الفلسطيني ومن اجل نضاله. وهذه الدماء الزكية التي سالت على الارض اللبنانية لن ينساها الشعب الفلسطيني، ولن ينساها اي مناضل فلسطيني، ولذلك فنحن نغادر وفي قلوبنا الوفاء، والحرص على هذا الوفاء والمحبة والاعتزاز لنضال هذا الشعب، وتبقى المعركة مستمرة حتى تتحرر الارض اللبنانية كاملة من العدو الصهيوني. اما السيد احمد عبد الرحمن الناطق الرسمي بإسم منظمة التحرير فقال معلقا: ان المقاومة الفلسطينية لن تستطيع ان تشكر وتعبر عن امتنانها لطرابلس واهلها، هذه المدينة الصامدة الصابرة التي قدمت الغالي والرخيص من اجل فلسطين وقضيتها الوطنية.

ولم يحدث ما يعكّر صفو عاصمة الشمال، حيث بدأت تجوب قوات تابعة لقوى الامن الداخلي احياء المدينة الداخلية، مبشرة بأمكانية تحقيق خطة امنية اذا ما قيض لها كل عوامل النجاح فانها ستنهي مرحلة صعبة عاشها الطرابلسيون خلال الاشهر الماضية والتي كانت بالغة الصعوبة. □

على انغام مدافع البوارج الاميركية

دمشق أكملت بنجاح تنفيذ دورها في طرابلس!

ـ يا إخراج المقاومة ترافق مع اكثر من بادرة لتجميل الوجه.. ولكن!
لبنانيا: ماذا جاء حتى يعود الحديث مجددا عن الحوار الوطني مباشرة بعد خروج عرفات؟

بعد «غياب» اكثر من شهر، ظهر حافظ أسد فعلا على التلفزيون مستقبلا الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي. واذا كان هذا الظهور قد حسم جانبا كبيرا من الاسئلة والشكوك التي دارت حول غيابه واسبابه الصحية ـ وحتى السياسية ـ فإنه بالمقابل لم يحسمها جميعها.

لقد تأكد مثلا ان رئيس النظام السوري لم يمت كما تردد سابقا. وتأكد ايضا انه ليس محتجزا.

لكن الامر الذي تأكد ـ ومايزال يثير التساؤلات ـ هو ان المرض الذي «غيبه» لمدة تزيد عن الشهر، لم يكن قطعا عملية «زائدة دودية»!

وفي هذا المجال تؤكد الانطباعات التي تركها الفيلم المأخوذ لـه بحضور الـوزير السعـودي، كما تؤكـد المعلومات المتداولة في دمشق وخارجها، ان المرض كان خطيرا.. وانه ما يزال كذلك.. وأن حافظ اسد بالتالي مايزال عاجزا عن القيام بالمهمات التي كان يقوم بها قبل مرضه في رئاسة الدولة والقوات المسلحة واجهزة الامن وكل شاردة وواردة في نظامه.

والجدير بالذكر ان اجهزة الاعلام الاميركية التي تـابعت «غياب» رئيس النظام السوري بـاحتراس شديد بلغ حد الصمت شبه الكلي طوال تلك الفتـرة نشرت بصورة واسعة قبل ظهوره مع سعود الفيصل بأيام تقارير تؤكد انه لم يمت وانه على اهبة الظهور من جديد، وفي الوقت نفسه تؤكد انه واقع في حالـة عجز قد تطول، عن ممارسة العمل بالصورة التي كان يمارسه بها سابقا. (كما جـاء في مجلتي «نيوزويـك» و «تايم» اللتين تحملان تاريخ ١٩/١٢/٨٣).

اكثر من ذلك رد مسؤول في الحكومة السويسرية على بعض ما نشر حول عزم رئيس النظام السوري على السفر الى جنيف للمعالجـة والنقاهـة، بالقـول: ان الحكومة السويسرية لم تبلغ رسميا بذلك لكن قريبا لحافظ اسد يعمل في السفارة السورية ودبلوماسيـا سوريا آخر تقدما رسميا بطلب شراء منزلين فاخرين (فيلا) على بحيرة جنيف!

في هذه الاثناء يلاحظ ان محمد حيدر الذي يعتبر ناطقا باسم رفعت مايزال المسؤول الوحيد في النظام السـوري الـذي يطلق تصـريحـات تتنـاول امـورا اساسية في سياسة ذلك النظام وبنائه الداخلي. وكان آخر ما ادلى به من احاديث، هـو ذلك الـذي نشرتـه صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٢٠/١٢/٨٣ وأعلن فيه ان قيادة النظام السوري قد اصدرت قرارا بحل «جمعية المرتضى الخيرية» التي يرئسها جميل اسد (كانت «الطليعة العـربيـة» قـد نشرت عنهـا تحقيقا مطولا في احد اعدادها السابقة)..

محاولات لتجميل الوجه

وفي مطالعتها للواقع الحالي داخل تـركيبة الحكم تشير مصادر سورية مطلعـة الى النقاط والمؤشـرات التالية:

١ ـ إن الصراع على النفوذ ـ وبالتالي «حرب الخلافة» ـ مايزال قـائما عـلى اشده بـين مختلف اجنحة الحكم واجهزته العسكرية والامنية المتعددة.

٢ ـ ان رفعت اسد الذي لا يحظى بارتياح كامل لدى كبـار ضباط ورجـالات الطائفـة العلويـة في الحكم، مايزال هو الذي يلعب دور القوة الأول، وانه هو الذي أدار ومايزال يدير الامور من وراء اللجنة ـ الواجهة التي شكلها، وكان محمد حيدر قد أعلن عنها في وقت سابق وتضم ستة مسؤولين ليس بينهم علوي واحد.

٣ ـ ان رفعت يحاول بالكثير من الجهد ان يبدو بغير الصورة التي عرف بها طوال الفترة السابقة. وليس بعيدا عن ذلك ابدا الاقدام على حل «جمعية المرتضى» الطائفية، باعتبار ذلك يشكل «بادرة ود» تجاه زعامات عائلية وعشائرية لها وزنها الكبير داخـل الطائفـة، كانت تنظر الى تلك الجمعية بانها محاولة من «بيت الاسد» لسحب بساط الحظوة السياسية والاجتماعية والدينية من تحت تلك الزعامات كما هي «بادرة ود» اخرى تجاه الاكثرية السنية في البلاد.

٤ ـ ويـدخل تحت البنـد السـابق مـا نشر في بعض الاوساط الصحافية اللبنانية حول ان رفعت اسد كان من بين الذين يقفون وراء مبادرة وليد جنبلاط بفك الحصـار عن بلدة ديـر القمر في الشـوف والسمـاح للمحتجزين فيها بمغادرتها.

٥ ـ كما يدخل تحت البند نفسه ايضا توقف النظام السوري ـ بعد الاتفاق الذي تم بينه وبين السعودية، وتقرر بموجبه خروج ياسر عرفات وقواته من لبنان ـ عن الاستمرار في الملاحقة الدموية التصفوية لقيادة منظمة التحرير وقواتها داخل طـرابلس، ورد «كرة» تلك المهمة عن طريق واشنطن الى العدو الصهيوني الذي اخذ على نفسه مهمة قصف المدينـة من البحر، بعـد ان كان قـد سلم المهمة للنظـام السـوري اثـر الخروج من بيروت.

وفي مجال «تشكيل» الصورة الجديدة «لولي العهد» لا يمكن تجاهل الخـلاصة التي تعمـدت الصحـافـة الاميركية ان تقدمها عن رفعت اسد بأنه «اثبت خلال غياب شقيقه عن جدارة في ادارة الحكم وقدم عن نفسه صورة رصينة مختلفة عن صورته القاسية السابقة».. كما تقول مجلة «نيوزويك» القـريبة من دوائـر القرار في الادارة الاميركية.

الحوار اللبناني ـ اللبناني:

في ظل هذا الوضع الداخلي للحكم السـوري، كان الدور الذي يقوم به النظام مستمرا (ويبدو ان هذا ما ارادت المجلة الاميركية ان تؤكده) وقد شهد الاسبوع المـاضي ثلاثـة تطورات متباعدة من حيث المـوقـع الجغرافي لكنها على اتصال وثيق مع بعضها البعض وهي:

١ ـ مغادرة ياسر عرفات وقواته لمدينة طرابلس.

٢ ـ لقاء الرئيس اللبناني في ليبيا مع العقيد معمـر القذافي

٣ ـ اجتماع دمشق لوزراء خارجية سـورية ولبنـان



صورته مع سعود الفيصل ويده اليمنى تدل على حاله

والسعودية من اجل فهم العلاقة الناظمة لهذه الاحداث الثلاثة لا بد من رؤية الحقائق الصارخة التالية:

١ ـ في تحقيق الهدف الاميركي المعلن على الاراضي اللبنانية وهو «خروج القوات الاجنبية من لبنان»، يلاحظ ان القوات النظامية التي دخلت لبنان، قد دخلت من اجل إخراج منظمة التحرير منه.. وقد فعلت ذلك بضوء اخضر اميركي. هكذا كان دخول قوات حافظ اسد عام ١٩٧٦... وهكذا كان دخول قوات شارون ـ بيغن عام ١٩٨٢.

وعليه فإن اخراج عرفات وقواته هو الخطوة الأهم في المسعى الاميركي على الساحة اللبنانية.. وبعد ان تمت، يصبح التعامل الاميركي مع القوات الاخرى بسيطا وسهلا، على عكس الصورة المرئية قبل رحيل قوات الثورة الفلسطينية.

٢ ـ إن أول التحولات في السياق المذكور.. جرى مع القذافي. فهذا «المتشنج» ضد الكتائب والذي لم يتورع عن وصف حرب الجبل بأنها نوع جديد من «الحرب الصليبية»، تحول بطرفة عين ـ بعد ان صار موضوع رحيل عرفات وقواته مؤكدا ـ الى محتضن للرئيس اللبناني يصدر معه بعد خمس ساعات من الحوار الايجابي بيانا مشتركا يدعو لسحب كل القوات الاجنبية من لبنان! والجدير بالذكر هو ان زيارة الرئيس اللبناني للقذافي تمت وهو في طريق عودته من اميركا.. وفي هذه «المصادفة» دليل كاف على المكان الذي ترتبط به اطراف الخيوط الكثيرة.

٣ ـ يلاحظ ان الحديث الجدي ـ كما في لقاء دمشق الثلاثي ـ حول استئناف «مؤتمر الحوار الوطني اللبناني»، قد عاد للظهور مباشرة مع رحيل عرفات وقواته من طرابلس وشمال لبنان.. والجدير بالذكر ان ذلك المؤتمر (الذي زعموا ان تعليقه كان لافساح المجال امام الرئيس الجميل لاجراء اتصالات دولية).. انما علق اعماله عمليا لافساح المجال امام النظام السوري كي يقوم بالمهمة الدموية الموكولة له والهادفة لاخراج قوات منظمة التحرير من شمال لبنان. وقد بدأ تنفيذ المهمة في اليوم التالي لتعليق المؤتمر الذي عاد الحديث عن استئنافه مباشرة بعد ان انجزت هذه المهمة «التاريخية»!

وكل ما عدا هذه الحقائق من ضوضاء وصخب، كان مجرد اطار وتفاصيل تساعد على تنفيذ المهمة من مواقع « تقدمية» و «ثورية» و «معادية لاميركا» حتى «الحرب المباشرة»! وقد بلغت هذه المسرحية ذروة حبكتها عندما كان المبعوث الاميركي رامسفيلد يجري محادثاته في دمشق ثم يغادرها الى القدس المحتلة مباشرة في الوقت الذي كانت فيه القطع البحرية الاميركية تلعب دورها في السيناريو من خلال القيام بإطلاق بعض القذائف على مواقع للقوات السورية في جبال لبنان.

لكن مزامير «نيوجرسي» لم تعد تنطلي على احد.. خاصة اذا ما صاحب اكثر حقائق المسرحية مرارة (النجاح في ابعاد قوات الثورة الفلسطينية) بعض الفصول الفكاهية، مثل البيان الذي اصدره المنشقون عن فتح في دمشق واتهموا فيه عرفات بأنه «يعد العدة لنقل المقاتلين الى المنافي»!!□

عدنان بدر

بعد خروج المقاومة من طرابلس

السعودية تطرح صيغة "توفيقية" .. وسورية تماطل .. وأميركا تلمّح بسحب "المارينز"!

أبو عمار: التاريخ لن ينسى ان شارون أخرجني من بيروت والنظام السوري اخرجني من طرابلس

ماذا يعني إشارة الاميركيين الى امكانية "الانهيار الكامل" في لبنان؟

بيروت ـ خاص:

عملية انتقال مقاتلي المقاومة من الشمال اللبناني تأخرت عدة ايام بسبب الحصار البحري الذي فرضته القوات الصهيونية والقصف المتواصل الذي تعرضت له قواعد المقاومة على ساحل طرابلس، والذي كان آخره قصف البحرية «الاسرائيلية» لسفن راسية في حوض المرفأ، فضلا عن بعض الارصفة في محاولة مكشوفة من العدو الصهيوني لتعطيل عملية انتقال المقاتلين وقيادة المقاومة، ضاربا بعرض الحائط قرارات مجلس الأمن الدولي الاخيرة، والتي نصت على وجوب رفع علم الامم المتحدة على السفن التي تقل المقاتلين. وهذا الذي حصل على شواطىء طرابلس فضح ابعاد النوايا التي تبيتها «اسرائيل» ضد قيادة المقاومة، بحيث جاءت تصريحات (شامير ـ وارينز وشارون) لتعطي الدليل الواضح على ان العدو الصهيوني كان يهيء لعملية ما بهدف الاجهاز كليا على الثورة، وتكمل النتائج السياسية لعدوانها على لبنان والمقاومة في صيف ١٩٨٢، مستفيدة من النتائج التي افرزتها الحملة التي شنها النظام السوري ضد المقاومة في الاشهر الاخيرة، وانتهت بما فرض الخروج على المقاومة من الشمال. وهذا ما اشار اليه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث قال: «ان التاريخ لن ينسى ابدا بأن شارون اخرجني من بيروت، والنظام السوري اخرجني من طرابلس». ورغم دقة التعقيدات التي لحقت بعملية إنتقال المقاتلين، فان الاوساط السياسية في لبنان تنظر بعين الارتياح للموقف الفرنسي، حيث اخذت فرنسا على عاتقها توفير الحماية اللازمة للسفن التي اقلت المقاتلين الى لارنكا في قبرص، ومنها الى الدول العربية التي ابدت استعدادا لاستقبال المقاتلين على اراضيها، وتحديدا تونس والجزائر والعراق واليمن الشمالي. وهذا الموقف الفرنسي الايجابي لم يُرح بالطبع الذين كانوا يريدون التعرض للمقاومة، بحيث تعرض الوجود الفرنسي في لبنان للعديد من العمليات، ذهب ضحيتها الكثير من الجنود الفرنسيين العاملين في القوى المتعددة الجنسيات. ثم ان فرنسا ورغم ما تتعرض له من انتكاسات سياسية، فضلا عن استهداف قواتها يبدو انها مصرة على السير قدما في سياستها المتفهمة لقضايا النضال العربي، والتي عبرت عن نفسها في اكثر من مناسبة، وفي اكثر من موقع، سواء إن كان في دعمها لوحدة لبنان واستعادة سيادته على اراضيه، او بدعمها السياسي للمقاومة. اضافة الى موقفها المميز من الحرب التي يخوضها العراق على البوابة الشرقية من الوطن العربي.

وبانتقال المقاتلين قبل ظهر الثلاثاء بحماية قطع بحرية فرنسية وحاملة الطائرات كليمنصو، يكون هذا الاسبوع قد انهى مرحلة مهمة من حياة النضال الفلسطيني على الساحة اللبنانية، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة ستتكشف الايام القادمة حدودها.

ماذا عن الوضع اللبناني؟

هذا على الصعيد الفلسطيني، اما على الصعيد اللبناني فان الايام الماضية شهدت حركة دبلوماسية وسياسية مكثفة في الحكم اللبناني، تمثل ابرزها بالرحلة التي قام بها رئيس الجمهورية الى لندن ومنها



الخروج من طرابلس.. سيذكر التاريخ من كان وراء ذلك

الى الـربـاط وطـرابلس الغرب. فضـلا عن الاجتماع الثلاثي الذي عقد في العاصمة السورية وضم وزراء خارجية لبنان وسورية والعربية السعودية.

ماذا تمخض عن زيارة الجميل، وعما اسفرت عنه محادثات دمشق الثلاثية؟

المراقبون في العـاصمة اللبنـانية يـرون ان هذه الحـركـة السيـاسيـة لم تسفـر عن حلحـلـة للعقـد الموجودة، وجل ما امكن الحصول عليه من بريطانيا هو وعد باستمرار الدور البريطـانـي في اطار القـوى الدولية العاملة على ساحة لبنان. هذا اضافة الى الدعم السياسي الى حكومة لبنان الشرعية.

اما اللقاء في الرباط وطـرابلس الغرب فـلا يعدو كونه طرقا لأبواب عربية، الهدف منه تحريك الوضع العربي باتجاه اكثر ديناميكية نحو دعم لبنان لتحرير ارضه واستعادة السيـادة عليها. واذا كـانت زيارة رئيس الجمهورية الى الرباط لم تُثر استغرابـا فإن الذي اثار الاستغراب هو الـزيارة المفـاجئة لليبيـا، وبعد اقل من ثلاثة اسابيع عن قرار لبنان بتجميد علاقاته مع النظام الليبي، بسبب ممارسات الاخير على الساحة اللبنـانية. ويـرى المراقبـون من بيروت ان اللقاء مع القذافي لن يكون ضـارا في مطلق الاحوال، وانـه وان لم يسفر عن مـوقف ايجابي لـدعم لبنان وقضيته الوطنيـة، فإنـه يكشف على ان لبنـان على استعداد لطرق كل الابواب من اجل خروج البلاد من دوامة الازمة القاتلة، والتي يتآكل لبنان من جرائهـا وهو مهدد بالانقراض الكامل. ويرى بعض المراقبين ان زيـارة ليبيا ربمـا اسفرت عن تحـول في المـوقف الليبي، بـالنظر الى المـزاجية في شخصيـة القـذافي، واستعداده للالتفاف كليا على مواقفه السابقة اذا ما تأمن له جو من الابهة وسط التقديمات الشكلية التي تـرضي طموحـه الغـروري. والتجـارب كثيـرة عـلى مزاجيته وتبدل مواقفه حيال التعامل مـع السـاحـة اللبنانية. فهو تارة كان يبرر للمسيحيين تعاملهم مع «اسرائيل» وتـارة اخرى كـان يدعـوهم للدخـول في الاسلام! وقس على ذلك الكثير من المواقف!

اما اجتماع دمشق الثلاثي فانه لم يسفر عن نتائج ايجابية وكل ما إتفق عليه هو تحديد موعد لاجتماع ثان يعقد في النصف الاول من كانون الثاني من العام القادم في الريـاض. وهذه الاجـواء التي خيمت على اجتماع دمشق بددت الاجواء الايجابيـة التي كانت تبشر بقرب انعقاد الجولة الثانية من مؤتمر الحوار الوطني. بحيث اجل ذلك الى ما بعد اجتماع الرياض. ولأنه على ضوء النتائج التي ستسفر عن الاجتمـاع المذكور، سيتقرر ما اذا كان سيعقد مؤتمر الحوار ثانية ام انه لن يعقد ابدا.

صيغة سعودية

وقد رشح من اللقاء ان الوزيـر السعودي طـرح صيغة توفيقية على امل الخروج بنتـائج ملمـوسة، وتتلخص وجهة النظر السعودية بما يلي:

١ ـ السعي لـدى اميركـا لسحب رسـائـل التفـاهم المتبـادلـة بينهـا وبـين الكيـان الصهيـوني حـول الانسحاب المتزامن، واميركا ليست بعيـدة عن هذه الاجواء.

٢ ـ ان يتم تجاوز اتفاق (١٧ ايار) دون الدخـول في التعديل او الالغاء او التصديق عليه، وان ما يشكل عنصرا ايجابيا حتى الآن هو عدم الابرام النهائي من قبل لبنان للاتفاق.

٣ ـ ان تقـوم «اسرائيـل» بـالانسحـاب من الاراضي اللبنانية وعلى مراحل، بما يتلاءم مع محصلة الاتفاق دون التقيد بحرفية النصوص.

٤ ـ ان تعطي سورية تعهدا بسحب قواتها من لبنان، مقابل ترتيبات امنية وسياسية تعطى لها على الساحة اللبنانية.

هذه البنود التي طرحها الـوزير السعـودي، او وحسبما قيل انها رشحت عن الاجتماع، لاقت قبولا لبنـانيا، إلا ان الجـانب السـوري لم يعط اجـوبـة واضحـة عليها، وطلب التمهل، وعلى هـذا الاساس تأجل الاجتماع الى موعد لاحق، وكل ما وعد به خدام هو المساعدة في توفير اجواء لجنة امنية محدودة، لا تصنف في خانة الولوج في باب الحل السياسي إطلاقا، وهذا ما يبقي الوضع مفتوحا على كل الاحتمالات.

ويبدو من خلال ذلـك ان النظام السـوري يريـد المماطلة وكسب المزيد من الـوقت، بانتظار حصول تطورات محلية وعربية او دولية، وتؤدي الى ايقاف الاهتمام بأزمة لبنان واقفال البحث فيها مما يؤدي الى الاستمرار في اطالة الازمة وتعطيل كل امكانية لحلها، لأن من شأن هذا ان يبقي لجميع اللاعبين في الساحة اللبنانية مساحات يلعبـون عليها، وهـذا ما يـريده النظام السوري.

من هنا فإن الكلام عن اقلاع للأزمة اللبنـانية الى رحـاب الحل مـازال بعيدا، وان الاحتمـالات بـدأت تنصب حاليا وعلى كافة المستويات، من اجل تثبيت وقف اطلاق النار وتحقيق نـوع من الانفراج الامني عله يساعد على تحقيق نـوع من الانفراج السيـاسي ايضا. واذا ما تحققت هذه الانفراجـات وخاصـة في بيروت وضواحيها فان المناخات ستتيح في المستقبل الفـرص لتأمـين ارضية ايجـابية للحـوار السياسي الداخلي. وربما اسفرت جملة الجهود المبذولة عربيا ودوليا الى اتفاق على تفاهم سياسي محدود قد تكون الحكومة الجديدة، اذا مـا تشكلت، المؤشر الحقيقي لـذلك. وهـذا ما سيؤدي الى تـوسيع رقعـة انتشار الشرعية عـلى المنطقة الممتـدة من الجسر الاولي في الجنوب الى نهر المدفون في الشمـال. واذا لم تحصل خطوة بهذا المستوى فإن الوضع مقبل على انفجـار جديد لا يمكن لأحد ان يتكهن بنتائجه، خاصـة وان اشارات جديدة صدرت من السفارة الاميركيـة حول احتمال انسحاب «المـارينز» ، حيث قـالت واشنطن بانها ستسحب قواتها من لبنان في حالتين:

الاولى: تحقيق تقدم على طـريق الحل السيـاسي اما الثانية فهو حصول الانهيار الكامل.

والخطورة في الكلام الاميركي انه للمرة الاولى التي يصدر عن واشنطن مثل هذا الكلام ويشير الى احتمال وقوع الانهيار الكامل.

واذا كان البعض يرى في الكلام الاميركي محاولة للضغط على القوى العاملة في سـاحة لبنـان، الا ان البعض الآخر ينظر اليـه بعين الخطـورة القصوى وبالاستناد الى التطور الحاصل على الموقف الاميركي، بعد احياء التحالق «الاميركي ـ الاسـرائيلي» بحيث عـادت اميركـا لتلتصق بالمـوقف «الاسرائيـلي» فيما يتعلق بأزمة لبنان وازمة المنطقة. والكل يعرف حقيقة اطماع الصهيونية في لبنان، وان شارون وشامير هما من مؤيدي نظرية ايجاد حل لأزمة لبنـان يقوم عـلى قـاعـدة تقسيمـه وتـوزيعـه الى منـاطق نفـوذ بـين «اسرائيل» وسورية، فهل من يسمع من الامة العربية، ام ان لبنان ليس جزءا من هذا الوطن العربي؟ وان جماهيره ليست جزءا من الامة العربية؟

إن اللبنانيين الـذين ينظرون بـاسى الى الوضـع العربي الحالي، لا يطالبون بالمستحيل بل يطالبـون العرب بأن يرتقوا الى مستوى الموقف الفرنسي، وفي هـذا دلالة عـلى مستوى التـردي الذي وصـل اليه الوضع العربي حاليا. □



جولة الجميل: الدبلوماسية اللبنانية لم تفك عقد الازمة.

رمسفيلد فجأة في بغداد

ماذا سمع المبعوث الاميركي .. وماذا كانت نتائج زيارته؟

صدام حسين يؤكد على استقلالية موقف العراق والمباحثات تتناول الموقف من حرب الخليج وفلسطين .. واحداث لبنان

بغداد ـ خاص بالطليعة العربية ـ
من جاسم محمد حسن:

رونالد رمسفيلد المبعوث الاميركي الى المنطقة العربية حط الاسبوع الماضي في بغداد، في زيارة بدت للبعض، ولأول وهلة، وكأنها مفاجئة في سياق السياسة الاميركية تجاه احداث الشرق الاوسط. فما خلفيات هذه الزيارة وكيف كانت محادثات المبعوث الاميركي في بغداد وما هي نتائجها؟

في البداية لا بد من الاشارة الى ان زيارة رمسفيلد الى بغداد تتعدى كونها محطة ضمن دائرة اختصاص المبعوث الاميركي فقط، حيث اكتسبت وزنها واهميتها من خلال الرسالة التي حملها رامسفيلد الى الرئيس صدام حسين، من الرئيس الاميركي ريغان. وهذا يعني وفق التقاليد والاعراف الديبلوماسية، ان رامسفيلد هو مبعوث من الادارة الاميركية الى العراق، وليس فقط مبعوثا متجولا كانت بغداد احدى المحطات في مهمته. والزيارة تمت بناء على رغبة الجانب الاميركي وفي هذا الظرف الراهن بالذات، وهذه الرغبة تحمل في طياتها ادراك الادارة الاميركية، بانه لا يمكن، بأي حال من الاحوال، اغفال دور العراق ووزنه في المنطقة. وخاصة بالنسبة للسياسة الاميركية التي تعي تماما، ان من يريد ان يتعرف على واقع المنطقة، فلا بد ان يكون العراق ضمن حساباته. وانطلاقا من هذه الحقائق، او على قاعدتها، جرت محادثات رمسفيلد في بغداد.

فماذا تناولت هذه المحادثات؟

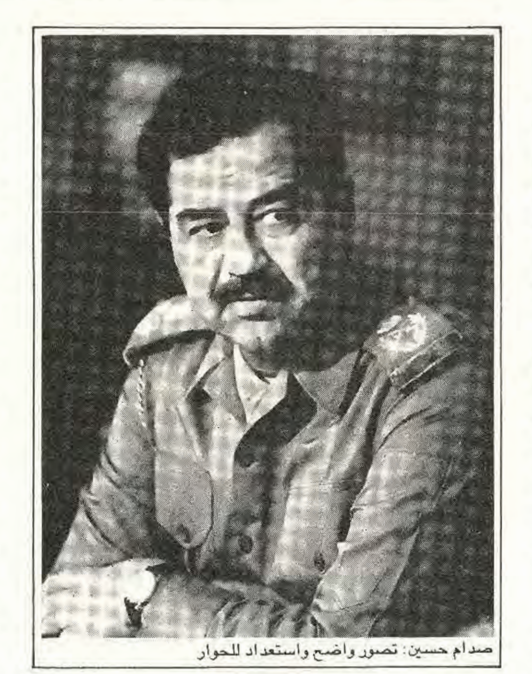
اولا: عشية وصوله للعاصمة العراقية، استقبله السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي وزير الخارجية. ووصفت المحادثات التي دارت بينهما بأنها «جرت في جو ودي وصريح»، وقد انصبت كل المحادثات على تبادل الآراء ومعرفة وجهات النظر لدى الجانبين في مجمل المشكلات التي تواجهها المنطقة. المبعوث الاميركي ليس مخولا باتخاذ قرار او مواقف محددة، وانما تتلخص مهمته في تعريف الادارة الاميركية بواقع المنطقة وتقديم التصورات والخيارات لها، لتبني خطواتها السياسية على اساسها.

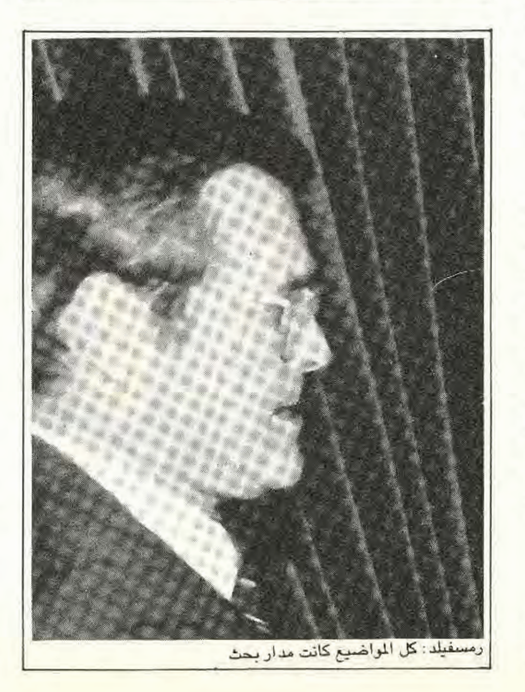
الحرب... ونظرة للعلاقات

وقد تميزت محادثات طارق عزيز مع المبعوث الاميركي بالصراحة، وعبرت عن الموقف العراقي المبدئي والثابت تجاه واقع واحداث المنطقة. وتركز الموقف العراقي على ثلاثة ثوابت اساسية: كان اولها التذكير بحقيقة الفهم والتصور الذي طرحه العراق بخصوص الحرب العراقية ـ الايرانية منذ البداية وخطأ النظرة الاميركية التي كانت بمجملها تحمل صفة التجاهل لمخاطر استمرار الحرب، والتوجه العدواني لسياسة خميني واطماعه التوسعية، واللامبالاة من انعكاسات هذه السياسة على المنطقة، حتى جاءت التطورات اللاحقة لتثبت خطأ هذه النظرة الاميركية. حيث ان استمرار الحرب لم يعد يشكل عامل عدم استقرار لأمن المنطقة فحسب، وانما باتت تشكل تهديدا للمصالح الاميركية في المنطقة ايضا، تجسّد في القلق الاميركي، لتعرّض الانظمة الموالية لهم في المنطقة لخطر الارهاب والابتزاز الايراني. بينما تجاوز العراق مرحلة الخطر من الحرب بعد ان فشلت الهجمة الايرانية بكل ابعادها العسكرية والايديولوجية والاقتصادية في النيل من ارضه وسيادته ووحدته الوطنية، وبات الآن في وضع الدفاع المقتدر. وقد دعم العراق تحليله هذا بالاستشهاد بالنظرة المبدئية في سياسته في منطقة الخليج العربي، والتي توضحت للمبعوث الاميركي بأنها ليست نظرة بنت ساعتها ولم تمليها الظروف النابعة من حالة الحرب، وانما نظرة ثابتة ولها جذورها تركزت وتجسدت في شباط عام ١٩٨٠، وذلك بالاعلان القومي للرئيس صدام حسين، الذي طرح فيه مبادىء ونقاط محددة تنظم العلاقة بين اقطار المنطقة على اساس الاستقلال وعدم الانحياز وعدم جواز استخدام القوة في العلاقات الدولية، ونبذ سياسة المحاور والتكتلات والمظلات الدولية.

فلسطين.. وخطورة النمط الاميركي في التحرك بالمنطقة

هنا لا بد ان يكون الجانب الاميركي في هذه النقطة بالذات، والتي تخص التحليل العراقي بشأن منطقة الخليج العربي، والحرب العراقية ـ الايرانية، والذي اثبتت الاحداث صحته. قد ادرك تماما نضج السياسة في هذا البلد الذي ينتمي الى دول العالم الثالث، وعلى صواب تحليله. واقتنع بضرورة محاولة الادارة الاميركية مراجعة سياستها تجاه المنطقة. وخصوصا في هذا الشأن. وكما ذكر فان ذلك يلوح في الافق من خلال تصريحات المسؤولين الاميركان.


صدام حسين: تصور واضح واستعداد للحوار


رمسفيلد: كل المواضيع كانت مدار بحث

بعد ذلك استمع المبعوث الاميركي الى وجهة النظر العراقية تجاه تطورات «مشكلة الشرق الاوسط»، اي القضية الفلسطينية، واحدى نتائجها احداث لبنان. حيث ركز العراق على اسلوب وتوجه التحرك الاميركي، وعبر عن انتقاده لهذا الاسلوب وهذا التوجه. وفي هذا الصدد يرى العراق ان الادارة الاميركية في محاولتها للتحرك في المنطقة تنطلق من تركيزها على اجزاء من المشكلة، وتغرق في تفصيلاتها دون ان تنظر نظرة شمولية وكلية للمشكلة، مما يؤدي في النتيجة الى ان تصبح عامل تعقيد وليس عاملا مساعدا على حلها. كما اوضح العراق ان السياسة الاميركية في المنطقة تفرز قوى تكتسب احجاما ليست مفصلة عليها، وتلعب ادوارا اكبر منها، مما يؤدي الى ظهور اوزان غير طبيعية في المنطقة تبنى على اساسها سياسات مغلوطة. في حين يتم التجاهل، عن عمد، للقوى المؤثرة وصاحبة الحجم الحقيقي في المنطقة، ومحاولة تصويرها بانها اقل من حجمها الطبيعي والواقعي.

في هذا التحليل حاول العراق التنبيه الى خطورة هذا النمط من التحرك والتوجه المحسوب على اساس الاحجام غير الحقيقية، بالزيادة والنقصان، واعتبر ذلك عاملا مقلقا من شأنه ان يعقد الامور في المنطقة، وهو ليس في مصلحة احد، وبما في ذلك اميركا نفسها.

الاساس الثالث الذي تركزت حوله المحادثات العراقية مع المبعوث الاميركي رونالد رمسفيلد، كانت حول الاتفاق الصهيوني - الاميركي. وهنا عبر العراق بوضوح عن رأيه حول خطورة هذا الاتفاق، واكد بأنه يؤدي الى الامعان في المخطط الصهيوني الذي هو اساس المشكلة في منطقة الشرق الاوسط. وحذر ايضا من تمادي السياسة الاميركية في دعم الكيان الصهيوني دون حدود، وتجاهل واقع ومعادلات المنطقة واغفال استشراف آفاق المستقبل.

الاستقلالية ولبنان في لقاء صدام حسين

بعد هذه المحادثات التي اتسمت بالصراحة استقبل الرئيس صدام حسين المبعوث الاميركي. وفي هذه المقابلة التي تسلم فيها رسالة الرئيس ريغان، وضع الرئيس صدام حسين النقاط على الحروف، واوضح سياسة العراق المبدئية بخصوص الاوضاع في المنطقة والعلاقات الثنائية مع اميركا.

وقد كرر الرئيس صدام حسين موقف العراق المستقل في السياسة الدولية، واكد نظرته الموضوعية للعلاقات الدولية التي تقوم على اساس الاستقلال الوطني والقومي والنظرة المتوازنة النابعة من ايمانه العميق بمبادىء عدم الانحياز.

اما بخصوص لبنان فقد اكد الرئيس صدام حسين حرص العراق على هذا البلد العربي ووحدته، وشدد على ضرورة انسحاب القوات الصهيونية من ارضه. وكذلك انسحاب القوات الاخرى. واوضح ايضا بصورة خاصة للمبعوث الاميركي ان مشاكل المنطقة لا يمكن ان تحل الا على اساس عمل عربي مشترك وفعال، يستند الى المصالح العربية الاساسية في الاستقلال والتنمية والاستقرار، مع اقامة علاقات موضوعية مع بلدان العالم، نابعة مع تلك المصالح.

ويبدو واضحا من سياق السياسة العراقية التي اكدها الرئيس صدام حسين في لقائه مع رامسفيلد، انها تتعارض وبشكل جوهري في بعض النقاط مع التصور والتوجه الاميركي في المنطقة، لذا فقد عبر الرئيس العراقي خلال اللقاء عن تجاوب العراق مع رغبة الولايات المتحدة في مواصلة الاتصالات بين المسؤولين في العراق واميركا. من اجل الوصول الى فهم افضل لما وصفه بقضايا المنطقة والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

عودة العلاقات

يبقى هنا موضوع العلاقات العراقية - الاميركية هو السؤال الذي يطرح نفسه عقب زيارة المبعوث الاميركي الى بغداد.

بهذا الصدد من المستبعد تماما ان تسفر هذه الزيارة الى عودة طبيعية للعلاقات مع اميركا، رغم انها تمهد الاجواء لذلك مع كل الاتصالات الطبيعية والمعلنة التي تمت وتتم بين البلدين سابقا ولاحقا. فالعراق يبني سياسته على اساس المصالح الوطنية والقومية والانسانية، ويقيم حجم علاقاته على اساس هذه السياسة مع كل بلدان العالم، ومنها الدول الكبرى. وهو ما زال يرى في السياسة الاميركية جانبا كبيرا منحازا الى اعداء الامة العربية، وبالذات الكيان الصهيوني. اضافة الى سياستها الخاطئة في تصفية الامور في المنطقة. كما انه ومن موقف مبدئي ايضا لا يريد ان تفسر عودة علاقاته الطبيعية مع اميركا تحت ضغط الحرب التي يخوضها مع ايران، وتبدو وكأنها صفقة متبادلة، وهذا ما اكده الرئيس اكثر من مرة ومنها لعضو الكونغرس الاميركي سونارز الذي زار بغداد في وقت سابق.

اذن نستطيع ان نؤكد ورغم ان زيارة رمسفيلد الى بغداد تعبر عن محاولة اميركا تكرار التعبير عن رغبتها في تحسين علاقتها مع العراق، فان عودة طبيعية الى هذه العلاقات تحتاج الى شوط كبير، ينتظر خلاله العراق موقفا اميركيا اكثر نضجا وتفهما لاحداث المنطقة وعواملها المحركة، واستعدادها للتجاوب مع اماني العراق والامة العربية في الحرية والاستقلال والتنمية. □

سالم عرض تفاصيل الموضوع:

ماذا دار في الجلسة السرية لمجلس النواب اللبناني؟

عقد مجلس النواب اللبناني يوم الثلاثاء الماضي جلسة لاستكمال مناقشة سياسة الحكومة، وقد تحولت الى جلسة سرية بناء على اقتراح من احد النواب، وبناء على رغبة من الحكومة ووزير خارجيتها لانه اراد ان يبحث مسائل لا يريد ان تتسرب الى الصحافة.

مصادر مطلعة اشارت الى ان وزير الخارجية ايلي سالم قدم مداخلة سياسية اثناء الجلسة ركز فيها على النقاط التالية:

ان هدف الزيارة الى الولايات المتحدة هو محاولة لايجاد حلول لاخراج «الاسرائيليين» وسحب السوريين والفلسطينيين من لبنان، وان لبنان مستعد لكل شيء. مستعد لالغاء او تجميد، او تعليق تام او تعليق جزئي، او تعديل لاتفاق (١٧ ايار). المهم في نظر لبنان هو تحرير ارضه. وتحدث عن الموقف الاميركي من الغاء الاتفاق بالشكل الذي تصر عليه سورية فقال ان ذلك امر غير وارد لانه يعني تركيع اميركا و«اسرائيل» ولبنان. واميركا ليست مستعدة لان تركع، ولكنها تقدر موقف لبنان ومستعدة لبحث تعديل او تعليق يؤدي الى تحرير الارض اللبنانية. انها تريد ان تعرف اذا كان السوريون والفلسطينيون مستعدون للانسحاب، لأن اميركا ستبحث جديا مع «اسرائيل» سحب قواتها. لذلك فالبحث يجب ان يبدأ مع سورية.

اما الموقف الذي يقول ان سورية لن تفاوض قبل الغاء الاتفاق فهذا موقف مرفوض، اما اذا كانت تتكلم عن تعديل او تحديد مخاوف فان اميركا مستعدة للبحث مع (شامير) لتامين الاخراج.

المشكلة اذن اصبحت مع سورية لأنها لم تفاوض لبنان بشكل جدي بينما تشترط الالغاء.

واضاف قائلا: ان (رمسفيلد) حمل رسالة واحدة مضمونها ان المشكلة في لبنان اصبحت خطرة وقد تُورط دولا اخرى. لذلك يجب البدء في المفاوضة واخراج الحل الى حيز النور، وان الوضع سينفجر بشكل كبير وستنال الخطورة لبنان وسورية و«اسرائيل» واميركا. ويضيف سالم انه شرح لخدام الوضع بتفاصيله.

اما الزيارة للسعودية فكانت لعرض الامور كما رآها في واشنطن وبمعرفة آراء عربية في لبنان تعرفها السعودية. ويقول سالم ان السعودية نقلت عن السوريين ما مفاده بان مرونة ما قد حصلت في الموقف السوري وان الاجتماع الثلاثي كان اول اجتماع سياسي جدي منذ ما قبل (١٧ ايار) وبحث فيه مازق الاتفاق.

ويقول سالم ان شامير ابلغ اميركا بانه اذا ما الغي الاتفاق فان لبنان لن يبقى ابدا. وقال سالم ان البحث تناول كيفية الخروج من المازق واستعرض ستة حلول ولكنه لم يدل ببنود هذه الحلول، لكنه افاد انه لم يتم التوصل الى تصور معين، بل الى بعض الافكار التي من الممكن ان تتبلور في الاجتماع القادم حول طريقة الخروج من هذه الازمة. اما ما نص عليه الاتفاق فهو منشور من الممكن العمل به او تلخيصه نصه او تعديله. ولبنان مستعد لذلك اذا ما وافقت «اسرائيل» على الانسحاب على اساسه واضاف سالم: هنالك التزام سعودي جدي للدخول مع لبنان في ايجاد حل لأزمته، ودور سعود الفيصل كان هاما. وانه من الممكن ان تنسحب «اسرائيل» على «ذوقها» بسبب الضغط الداخلي عندها كما فعلت سابقا وابقت الشريط الحدودي. لكن مصلحة لبنان في الا يحصل الانسحاب «الاسرائيلي» العشوائي، وانما الانسحاب الى «الحدود الدولية». اما فيما يتعلق بما بحثه مع سورية فقد تناول المسائل التالية:

ان يجري تجميع الجيش السوري في اماكن معينة تمهيدا لانسحابه، وسحب الليبيين، وسحب الايرانيين، واضاف سالم اننا في مرحلة البحث السياسي الهادىء مع سورية، وعلى ضوء هذا البحث سيتقرر اذا كان هناك امكانية لانعقاد مؤتمر جنيف او عدم انعقاده واضاف: هناك مجال للبحث خارج نطاق اتفاق (١٧ ايار). ان التأزيم القائم ليس من مصلحة احد ويجب ان يكون بابا للحوار، ورمسفيلد يحاول القيام بهذا الدور والتفتيش عن مزايا تسمح لسورية ان تنسحب مع «المحافظة على الكرامة». □

في ظل اجراءات أمنية مشددة

الكويت مازالت تعيش هاجس التفجيرات و.. تتوقع المزيد!

صدمة التفجيرات أبرزت مجدداً مسألة الجاليات الاجنبية.. والناس تتحدث عن الدور الايراني

الكويت ـ موفد «الطليعة العربية»

«لو تضامن العرب كلهم مع الكويت، كما فعل العراق، عند حدوث عمليات التخريب، لما تجرأت بعد ذلك اي دولة في العالم على المساس بأي قطر عربي»... هذا ما قاله سائق التاكسي الذي اقلني في جوله بالكويت تعليقا على التهديد الذي اطلقه رفسنجاني عقب حوادث التخريب الاخيرة في الكويت، والذي قال فيه «ان بامكان ايران ضرب دول الخليج العربية عقابا على مساندتها للعراق، ولكننا «عفونا» عنها «؟!!»...

هذا الكلام نقلته الى احد الاعلاميين الكويتيين الذي ايده واضاف اليه قوله «وبسبب هذا الموقف العربي الذي عبر عنه هذا المواطن الكويتي ببساطته، لم ترغب الكويت في «فتح النار» على ايران، واتهامها صراحة ومنذ الوهلة الاولى بأنها كانت المخطط والموجه لهذه العمليات التخريبية التي استهدفت اولا أمن الكويت، وبالتالي تحجيم دورها الوطني والقومي»...

والحقيقة ان كلام هذا الاعلامي الكويتي يعكس الطريقة التي عالجت فيها الحكومة الكويتية موضوع التفجيرات، فكما كان واضحا سواء من خلال التصريحات الرسمية أو من خلال تناول وسائل الإعلام والصحف الكويتية لهذه الاعمال التخريبية، ان هناك «ضبط» و «هدوء» اتسمت فيها كل التعليقات وخاصة في الايام الاولى التي اعقبت التفجيرات، حيث لم تشر الصحف المحلية والاذاعة الكويتية الى اي جهة، واكتفت في مقالاتها الافتتاحية بالحديث عن الكويت ووحدتها الوطنية وفشل اي مؤامرة تستهدفها، عدا صحيفة «الانباء» التي المحت الى النظام الايراني، واتهمت «جهة ما» قامت بالتفجير لأن استقرار الكويت ودورها الوطني والقومي كان لا يعجبها، وعدا ذلك فان كل وسائل الاعلام كانت «منظبطة» نسبيا حتى في الايام اللاحقة وان بدأت بعض التعليقات والكتابات تشير مرة صراحة ومرة ضمنا الى النظام الايراني خاصة بعد ان عرفت هوية منفذي الحادث، وهم من اتباع حزب الدعوة الموالي للنظام الايراني والذي يحظى بدعمه ماديا وعسكريا..

تساؤلات الناس

الموقف الرسمي الذي انعكس على الموقف الاعلامي، لا تجده في الشارع الكويتي، فالكل يتحدث عن النظام الايراني، والانطباع الشعبي الذي تولد لاول وهلة، ومنذ ان سمعت أصوات وانباء الانفجارات، بأن النظام الايراني يقف وراءها. وانه المتهم الوحيد في هذه الاعمال التخريبية، وتأكدت هذه القناعة بعد ان اعلنت منظمة «الجهاد الاسلامي» في بيروت مسؤوليتها عن هذه التفجيرات.

ليس هذا فقط، وانما يجري نقاش حول دعاوى وطروحات منفذي هذه الاعمال، والتي تضمنت بان هذه التفجيرات تستهدف المصالح «الامبريالية»!!، ويدور التساؤل عن علاقة مطار الكويت ومحطة تكرير البترول ومحطة الكهرباء بالمصالح الامبريالية، حتى ان البعض يتساءل، اليس في ايران مصالح اميركية؟ فلماذا يجهد النظام الايراني نفسه ويرسل مرتزقته الى اقطار الخليج العربي لضرب هذه المصالح بينما هي موجودة في ايران وتعبر عن نفسها بحجم العلاقات الاقتصادية التي تربط النظام الايراني بالولايات المتحدة الاميركية..!!

الصدمة التي احدثتها عمليات التخريب ما لبثت ان تحولت هنا في الكويت الى قضية اثارت الجدل والنقاش رغم عدم تسليط الاضواء الاعلامية الكافية عليها، وبرزت الى السطح مجددا مسألة «الجاليات الاجنبية» وبالذات الايرانية التي غرقت فيها الكويت، وباتت تمسك بأغلب مفاصل الحياة الاقتصادية. وهذا ينطبق ايضا على بقية اقطار الخليج العربي التي عانت هي الاخرى من الارهاب والتخريب الايراني، ومازال «السيف» نفسه مسلطا على رقابها، وليس أدل على ذلك من موقف هذه الاقطار من الحرب العراقية الايرانية، فمن المعروف ان اغلب حكومات هذه الاقطار ان لم تكن كلها اتخذت موقف المهادنة والخضوع لابتزاز «البعبع» الايراني رغم انها تدرك جدية التهديد الايراني، وتدرك ماذا يعني صد العراق لهذه الهجمة الشرسة التي لو قدر لها ان «تفلت» لوصلت الى عقر ديارهم.

الآن، جاءت احداث الكويت لتؤكد خطل «السياسة الرشيدة» التي اتبعتها هذه الاقطار التي تصورت انها وبفضل هذه السياسة ستكون بمنأى عن الاخطار، بل ان البعض منها حاول «الاستفادة» من الحرب واستمرارها، وحول نفسه الى «سمسار» يبيع ويصدر البضائع الى ايران «!!» بينما لجأ البعض الآخر الى الصمت واستجداء النظام الايراني قبول «السلام»...

احتياطات امن مشددة

نعود الى الكويت التي تعيش هذه الايام اجواء امنية شديدة لم تشهدها في السابق، حيث شددت السلطات الكويتية من تدابيرها الاحترازية، فالى جانب تشديد الحراسة على المصالح والمؤسسات الاجنبية والاقتصادية، فإن مظاهر الحماية التي انتشرت في كل البلاد واضحة للعيان، فعلى مقربة من المطار تربض «المدرعات» على جانب الطريق، بينما يقطع بعض رجال البوليس الطريق للتدقيق في هويات المسافرين، رغم التدقيق الشديد في مطار


الكويت مازالت تعيش هاجس التفجيرات

الكويت وحجز عشرات الاشخاص يوميا..

كما ينتشر رجال البوليس عند هبوط الظلام في الشوارع للتدقيق في هويات ركاب السيارات وتفتيشها. اضافة الى اتخاذ اجراءات مماثلة اثناء النهار حيث يتم تفتيش السيارات التي تروم الدخول الى المآرب وخاصة عند المؤسسات «الحساسة».. فماذا يعني كل هذا؟

واضح من خلال هذه التدابير والاجراءات الاحترازية الامنية المشددة ان السلطات الكويتية مازالت تتوقع المزيد من هذه الاعمال التخريبية، اضافة الى ان بعض المتهمين مازالوا طليقين، (أعلن رسميا عن واحد فقط) بعد الاعترافات التي ادلى بها منفذو عمليات التفجير..

كل الدلائل والمؤشرات، ورغم الصمت الرسمي، تؤكد ان ما حدث من اعمال تخريبية ليس سوى حلقة من مخطط كبير شرع في تنفيذه، ويستهدف الكويت كلها، واذا ما رتبت الاحداث بشكل منطقي ومعقول فانها ترسم هذا السيناريو.. تقوم مجموعة باعمال تخريبية تشمل مرافق كويتية حيوية ومنها محطات كهرباء وتكرير البترول لتغرق اجزاء كبيرة من الكويت في ظلام دامس وفوضى شاملة لتبدأ مرحلة لاحقة، وهي مرحلة «النزول» الى الشوارع والعبث بأمن البلاد...

ومما يعزز وجود مثل هذا السيناريو، الاشاعات التي عمت الكويت والتي اخذ عملاء النظام الايراني يروجونها في الشوارع، مما اضطر الحكومة الى التحذير منها مرات عديدة، واعتقال بعض من يروجونها. هذه الاشاعات كانت تستهدف زعزعة الاستقرار، وبث الفزع والهلع في نفوس الناس.

وقد تأكد خطر هذه العمليات عندما داهمت السلطات الكويتية أوكارا لعملاء النظام الايراني تضم مختلف انواع الاسلحة، وهي بمجملها من نوع «اسلحة الشوارع» ـ فهي تشمل المسدسات بمختلف انواعها ومنها الكاتمة للصوت، والبنادق السريعة الطلقات ومنها التي تستخدم «للقنص»، وكذلك قذائف «الآر. بي. جي» والمتفجرات. وبنظرة بسيطة الى هذه التشكيلة من الاسلحة، التي عرض تلفزيون الكويت جزءا منها وان مجالات استخدامها ليس ضرب «المصالح الامبريالية»، وانما شوارع وساحات الكويت..

وجاء الكشف عن هوية منفذي هذه الاعمال التخريبية لتزيد تأكيد مصداقية هذا السيناريو، حيث تبين ان كافة المجرمين ينتمون لحزب «الدعوة الاسلامية» الذي كان في السابق يمارس نشاطه الهدام في العراق، ويحظى بدعم سياسي ومادي وعسكري من النظام الايراني، كما ويراس كافة المواقع القيادية اشخاص ايرانيون لهم صلات واسعة مع اقطاب «نظام خميني». واذا حاول المراقب ربط هذه الحقيقة مع الاطماع الايرانية في اقطار الخليج العربي فإنه يتوصل الى نتيجة لا تقبل النقاش وهي، ان المخطط الايراني الذي شهدت احداثه الكويت كان يستهدف زعزعة الامن في هذا القطر العربي، واحداث فوضى شاملة، لا يمكن ان تنتهي الا الى حالة يعرف ابعادها النظام الايراني اولا، وكذلك السلطات الكويتية التي تمسك بأوراق التحقيق!

الهاجس الكويتي الجديد

وحتى كتابة هذه السطور، فان الكويت مازالت تعيش هاجس الانفجارات والتخريب الايراني، ولكن لا بد من تأكيد جملة حقائق ايضا ترافق هذا الهاجس:

أولها، ان الدلائل تشير الى ان الحكومة الكويتية جادة في تصفية هذه القضية والبحث في جذورها وذيولها، ورغم ان اسم النظام الايراني لم يتردد صراحة على لسان المسؤولين، فإن تصريحاتهم باتت تتناول ضمنا وبشكل لا يقبل التأويل، هذا النظام وتحمله مسؤولية تهديد امن الكويت.

ثاني هذه الحقائق، هو وعي المواطن الكويتي المسبق بالمخطط الايراني، وتوقعه لمثل هذه الاعمال الارهابية، مما افشل اغلب رهان هذا المخطط، فالحياة تسير بشكل طبيعي والكل يمارس نشاطه، وهو يضع «أصبعه على الجرح» ويقترح الدواء ايضا.

ثالثا، ان الاعلام الكويتي، وخاصة الصحف، أخذت تسلط الاضواء على المجموعات الهدامة التي تتخذ من الدين ستارا لنشاطها في الحياة الكويتية، وتناولت اغلب هذه الصحف قضية المجموعة الارهابية التي اعتدت على حرمة الجامعة ووزعت المنشورات في حلقات الدروس، واعتداءها على استاذ جامعي حاول منع افرادها من توزيع المنشورات. كما اخذت الصحف تكتب عن «هؤلاء» المشعوذين الذين يصلون الى الكويت تحت «ستار المحاضرات الدينية لاذكاء الخلاف بين ابناء الوطن الواحد، وكأن في الكويت من هم بحاجة لمعرفة امور دينهم او دنياهم» على حد قول صحيفة السياسة الكويتية التي دعت الحكومة الى المباشرة «بتطهير البلاد من كل اولئك المشعوذين».

ويبدو من كل هذا، ان الكويت قد استوعبت ما يخطط لها ضمن حلقة تهديد كافة اقطار الخليج العربي، وبات الحزم الحكومي واضحا لتصفية اتباع النظام الخميني، ونزع فتيل القنبلة التي زرعت «بعناية» في ظل حكم الشاه وتواصلت مع وصول خميني للسلطة حتى اصبحت جزءا من سياسته وحلمه في تحقيق امبراطورية فارسية ببراقع دينية... ورغم ان الكويت تتحمل جزءا كبيرا من نزع فتيل هذه القنبلة الموقوتة من على ارضها، فانها، وبالتضامن على الطريقة العراقية، تستطيع ان تكنس هذه القنبلة من على ارضها، وكذلك في بقية اقطار الخليج العربي، وهذا يدعونا لأن نستذكر قول سائق التاكسي «لو فعل العرب، كما فعل العراق». ونحن بانتظار ان تتحقق هذه الـ «لو»، وعسى ان يعجل بتحقيقها ما حدث من درس في الكويت الشقيق.□

وجه عربي

ليس صعبا ان تستدل عليه، فلهجته توحي اليك، اول ما تسمع كلماته، انه من سورية العربية، وحين تسأله عن اسمه يجيب:

ـ انا سعيد الحمصي، من مدينة حمص السورية، فيها شهدت طفولتي، وعشت المرحلة الاولى من شبابي، وفيها تفتحت عيني على القيم العربية الاصيلة، التي يعمل النظام الحاكم في سورية الآن، على الاخلال بكل اصولها وينابيعها الاولى...

□ وكيف تسنى لك ان تكون هنا، في هذا الخندق القتالي المتقدم، من جبهة الحرب العراقية ـ الايرانية؟

ـ لا اكتمك، انني منذ بداية هذه الحرب، شعرت بألم خاص في قلبي، وهو الألم ذاته الذي يعتصر كل قلوب العرب الاوفياء لتاريخهم ولمجد امتهم... دعني اتساءل، ماذا يريد الايرانيون؟، ماذا يبتغون من عدوانهم على العرب؟، ان النظام الايراني مدفوع وهو يدفع بقواته الى حدود العراق، بهاجس تاريخي تولّد عنده منذ قديم الزمان، انه حلم كسرى بامبراطورية الفرس..

□ انت اذن، متطوع في هذا الحرب؟

ـ اجل انا متطوع في القتال، والوقوف هنا الى جانب اخواني ورفاقي في الذود عن كرامة الامة، وصيانة مجدها... لقد تلقيت تدريبا مكثفا، منذ لحظة اعلان تطوعي... وها انا الآن تراني، ممسك بزناد بندقيتي، واقف عند هذا الحد الفاصل بين ارض العرب وارض الطامعين بأرض العرب، وكسوري اطمح من وقوفي هذا ان محو بعضا من العار الذي خلفته ممارسات النظام الحاكم في سورية العربية.

□ وما هي الاسباب، برأيك، التي تدعو النظام الحاكم في طهران الى اطالة امد الحرب؟

ـ لنعترف اولا، ان هناك عددا من الانظمة العربية التي تقف الى جانب حكّام طهران، اي انهم يؤيدون الغرباء ويعملون على تقويتهم، ولقد نسي هؤلاء انهم عرب، بل ان التاريخ والاحداث تثبت انهم «عرب الجنسية» لا غير... ثم ان الجيش الايراني لو اعيد الى داخل البلاد، فانه سيحدث تغييرا كبيرا في البنية السياسية الحاكمة، وهذا ما لا يريده رجال الدين المتسلطون على كراسي الحكم في ايران...

سعيد الحمصي، يشهد له رفاقه بالشجاعة الفائقة، ويذكرون آخر معركة دارت رحاها في القاطع الذي ينتمون اليه، فلقد اثبت فاعلية كبيرة في صد العدوان، وابلى بلاء حسنا في الوقوف كرجل شهم وشجاع، طيلة ساعات المعركة التي امتدت حتى الصباح...

سعيد الحمصي، اذن، يملأ راحتيه بالتراب، وينثره في الفضاء الفسيح، ويقول: هذا هو تراب العرب، ولن نسمح لأحد بأن يدنسه ابدا.□



معاهدة الاخاء والوفاق بين الجزائر وتونس وموريتانيا

هل يمكن توحيد المغرب العربي بدون.. المغرب؟

الموقف المبدئي من اي مشروع وحدوي لابد ان يكون ايجابيا ولكن:
المعاهدة تخلق واقع الكتلة الضيقة في المنطقة وتنطلق من مناورات سياسية محسوبة!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

في ١٩ آذار / مارس ١٩٨٣ حين تم التوقيع في الجزائر العاصمة على معاهدة «الاخاء والوفاق» بين الجزائر وتونس بين الرئيسين الشاذلي بن جديد والحبيب بورقيبة، لم ينظر المراقبون الى الأمر اكثر من كونه يهدف الى محاولة لاذابة جليد العلاقة بين البلدين، وخطوة جديدة لتوثيق وتنسيق التعاون في المجالات التقنية الاقتصادية والثقافية.

شيء واحد كان قادرا على اعطاء هذا الحدث دلالته الكاملة والبعيدة على مستوى تأطير فعلي للمغرب العربي، ونعني به حضور ملك المغرب الحسن الثاني، ومشاركته في التوقيع على المعاهدة وظروف تلك الفترة تذكرنا بأن العاهل المغربي ما كان مستعدا للقدوم الى الجزائر في ظروف استمرار الخلاف حول مسألة الصحراء الغربية، هذا فضلا عن ان تكون الجزائر نفسها منطلقا ومتزعمة لصيغة الوحدة البانورامية أمر لا يستريح اليه الطرف المغربي، كما لا تخفى عليه نواياه وتبعاته.

في مرحلة اولى بقيت المعاهدة شكلية، واقعة في حدود تعاون تقني ثنائي، وان شرع الطرفان الجزائري والتونسي في تبادل الزيارات والوفود، ثم بدا ان هناك نوايا جدية بين الجزائر وتونس لبلورة تعاون شامل ومتجذر، وخاصة في المجالين الاقتصادي والثقافي - التربوي. بيد ان الطموح الجزائري اكبر من مجرد ممارسة «سياسة حسن الجوار الايجابي»، اذ ان الخطة الشاذلية بدأت تسعى الى استقطاب على مستوى بلدان المغرب العربي بأكملها. ولكن بما ان هذه الرغبة تصطدم بجدار الصحراء الغربية في ما يخص تعبيد الطريق مع المغرب، فهذا لا يمنع من فتح الاحضان لبلد يمثل حلقة اساسية في النزاع حول قضية الصحراء، وفي المطامح الجزائرية لمد النفوذ حتى المحيط الاطلسي، والوقوف عند المدخل الافريقي الغربي.

كل الصيد في عين بن تلّي

إننا نعني بذلك موريتانيا التي ظلت لفترة طويلة بل وعلى امتداد السنوات الاخيرة، وخاصة منذ سنة ١٩٧٥، خلال رئاسة المختار ولد داده ثم الضباط الذين تنازعوا الحكم بعده في نواكشوط، وصولا الى الرئيس الحالي محمد خونا ولد هيداله رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني ورئيس الدولة الموريتانية.

في مرحلة سابقة حاول المغرب بسط نفوذه على المنطقة في خطة دعم السيطرة على الصحراء المغربية، وكان «المكتب الشريف للفوسفات» المغربي هو الذي يموّل، تقريبا، أهم المشاريع الموريتانية، ثم بدأ التزاحم الجزائري والليبي، وتدريجيا ضيع المغرب نفوذه لأسباب يطول شرحها هنا، وتبلورت سيناريوهات عديدة أدت، في النهاية الى الارتداد على العقيد معمر القذافي وحلمه في الجمهورية الصحراوية الواسعة التي تستطيع ان تمتد من التبستي الى نواديبو. فيما كان الجزائريون قد دفعوا بثقلهم كله لاحتواء موريتانيا، سواء بمساعداتهم او بالقيام بنوع من التحريض النفسي والفعلي عن طريق صحراويي جبهة البوليساريو، وهم موريتانيون، ما دامت موريتانيا نفسها شكلا من الدولة صيغ في العشرينات الاخيرة.

لكن عقبة كأداء ظلت تحول دون تحقق الوفاق الجزائري - الموريتاني، وتسمح للجزائر بالاعتماد كلية على نواكشوط في تشكيل صيغتها الخاصة لبناء المغرب العربي، والبلوغ بأطروحة تقرير المصير للشعب الصحراوي الى الغاية المنشودة: ونعني بذلك الخلاف الحدودي الصعب والقائم بين البلدين كأحد مخلفات التركة الاستعمارية الفرنسية. ويقوم هذا الخلاف على نقطة عين بن تلّي الواقعة جنوب شرق تندوف حيث توجد معادن هامة، ربما كان اليورانيوم اخصبها، وكانت العديد من الشركات الغربية قد كلفت من قبل الحكومة الموريتانية بانجاز الاعمال الأولية للبحث والاستثمار. فيما اعتبر الجزائريون ان النقطة تدخل في نطاق حدودهم الترابية. وعدا توفر اليورانيوم يمكن فهم التشبث الجزائري بمعرفة ان المنطقة تحيط بها صحاري تتوفر على مياه جوفيه يعتبر الخبراء انها ضرورية لغسل حديد غارة جبيلات، الواقع في التراب الجزائري، وفي حالة عدم توفر هذه المياه يصبح هذا المعدن مكلفا ويتطلب معالجات معقدة، هذا دون ان ننسى هنا ان حديد غارة جبيلات متنازع عليه ايضا مع المغرب، ما دام هذا الاخير لم يسلم نهائيا بجزائرية منطقة تندوف، وان كان يطرح على الجزائر صيغة تعاون واستغلال مشترك من ضمنه تسهيل نقل الحديد عبر طريق سكة حديدية تخترق صحراء المغرب وصولا الى المحيط الاطلسي، وتجعل التكاليف اقل بكثير من المطلوب.

اذن، على ضوء اهمية الخلاف الحدودي بقي التفاهم الفعلي بين الجزائر وموريتانيا معلقا، ويمكن القول، تبعا لذلك، بأن انضمام هذه الاخيرة الى


بن جديد - بورقيبة: ما وراء كسب تونس للجزائر؟

معاهدة «الاخاء والوفاق» الموقعة، في مرحلة اولى، مع تونس ظل مشروطا بتسوية الخلاف.

عمليا لم تتحدث الاجهزة الاعلامية للبلدين بشيء عن هذا الموضوع. ولم يتسرب شيء في ما اذا كان الخلاف الحدودي قد سوي او ما يزال معلقا او قيد الدرس، ولكن وكالة الانباء الجزائرية ذكرت في خبر لها ان الرئيسين الشاذلي بن جديد وخونا ولد هيداله وقعا يوم ١٣ كانون الاول / ديسمبر من هذا الشهر على الاتفاقية الخاصة «برسم علامات حدود الدولة بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الاسلامية الموريتانية». وجاء في الافتتاحية التي كتبتها جريدة «الشعب» الجزائرية (١٤/١٢/٨٣)، ان توقيع الجزائر وموريتانيا على بروتوكول التعاون بينهما «مرفوق باتفاق يضع معالم الحدود بصورة نهائية بين البلدين» وان «مشاكل الحدود بالرغم من انها من مخلفات العهد الاستعماري الا انها كانت من العقبات التي وقفت في طريق خلق الجو الملائم لعهد من التعاون النزيه، المثمر. والاستقرار والسلام في المنطقة». وطبعا فإن كل هذا الكلام لا يقدم الا صيغة اخبارية تتسم بالتعميم ولا تستفيد منه في معرفة البنود الدقيقة للاتفاق، ولكننا نرجح ان الطرفين الجزائري والموريتاني ربما اتفقا على الاستغلال المشترك لخيرات منطقة بن تلّي، وهو نفس الحل المطروح، والمعلق، بعد، بين المغرب والجزائر بشأن حديد غارة جبيلات.

معاهدة لا تنص على تقرير المصير

مع ارتفاع الخلاف الحدودي، إذن، اصبحت موريتانيا مهيأة للانضمام الى معاهدة «الاخاء والوفاق». وهي المعاهدة التي وقع عليها الرئيس الموريتاني ولد هيداله في الجزائر العاصمة بتاريخ ١٣/١٢/٨٣ وبحضور رئيس الوزراء التونسي السيد محمد المزالي الذي حلّ بالجزائر خصيصا لهذه الغاية وجدير بالتذكير أن المعاهدة، المنوه بها، الموقعة في ١٩/٣/٨٣ بين الجزائر وتونس، اولا، تتضمن سبع مواد تنص في مجملها على القضايا والتعهدات التالية:

١ ـ الحفاظ على السلم والامن، ودعم علاقات حسن



الجوار، ضمن وحدة المصير، واحترام مبدأ السيادة الوطنية وتساوي حقوق الشعوب وحقها في التصرف في مصيرها.

٢ ـ التعهد بعدم الانضمام الى اي حلف ذي صبغة عسكرية او سياسية يكون موجها ضد الطرف المتعاقد معه.

٣ ـ تعهد كل طرف بعدم السماح بتحرك ووجود اي تجمع يكون مناهضا أو يعمل على تغيير نظام الطرف الآخر.

٤ ـ تجنب الاقتتال وفي حالة نشوب خلافات واقامة علاقات قائمة على الاحترام المتبادل للوحدة الترابية وحرمة الحدود الوطنية والسيادة والاستقلال.

٥ ـ حرية ابرام اية اتفاقات اخرى لا تضر بالطرف المتعاقد معه.

٦ ـ صلاحية المعاهدة كي تكون مفتوحة لبلدان اخرى

٧ ـ المعاهدة صالحة لمدة عشرين سنة.

وقد وقع الرئيس الموريتاني ولد هيداله على نص المعاهدة، أولا في الجزائر ١٣/١٢/٨٣ وثانيا بتونس بحضور الرئيس بورقيبة ١٤/١٣/٨٣ وبحضور السيد محمد بن احمد عبد الغني الوزير الاول الجزائري نيابة عن الرئيس الشاذلي بن جديد. وبذلك تكون معاهدة الوفاق والاخاء تمثل التكتل السياسي الاول في المغرب العربي، وهو التكتل الذي يشمل الجزائر، تونس، وموريتانيا.

الى هذا الحد، ليس ثمة لبْس في الأمور، وانها لخطوة تحتاج الى كل التنويه، وكل القوى الوطنية والديمقراطية لا بد وان تبتهج بمسعى ايجاد مختلف الاطر لصياغة وحدة مرحلية لبلدان المغرب العربي، وهو مسعى يمثل، في الحقيقة، استمرارا لاتفاق ولجهودات سابقة لهذه القوة كما تبلور ذلك في لقاء طنجة التاريخي (١٩٥٨).

واقع المعاهدة فحواها وخلفياتها

واذا كان من الطبيعي، امام خطوة كهذه، عدم التشكيك في النوايا او الاهداف المتوخاة من وراء ابرام بروتوكول التعاون الثلاثي المذكور، فإننا، مع ذلك، ملزمون، من اجل التوصل لفهم حقيقي لطبيعتها وفحواها، من التنبه لجملة عناصر تتصل بالاطراف الثلاثية المبرمة للمعاهدة، وللطرف الرئيسي الغائب عنها، حتى الآن، وهو المغرب:

ـ لنبدأ بتونس، هذا البلد الصغير جغرافيا، المحدود ديموغرافيا، ولكن المتميز بامكانات سياسية أهلته وتؤهله ليلعب دورا هاما في شمال افريقيا، ونقطة تقاطع بين المشرق والمغرب، وحلقة اتصال هامة على صعيد بلدان البحر الابيض المتوسط باتجاه الغرب شمالا، وباتجاه الغرب الآخر وراء المحيط في المنظور الاميركي الاستراتيجي. اننا نعتبر ان تونس مستفيدة الى حد بعيد من اي صفقة ذات صبغة وحدوية على صعيد الشمال الافريقي، فهي في حاجة الى الجزائر كمتنفس ليدها العاملة، وسوق لمنتجاتها من الحوامض، من ناحية، وكطرف يحميها وتستطيع ان تلوذ به كلما اتخذ التحرش الليبي مظهرا فعليا، من ناحية ثانية. ولا ضير في شيء اذا ذكرنا بأن المسؤولين التونسيين في حاجة الى بانوراما المغرب العربي لتصعيد المتاعب الداخلية، وضخها في مصب تطور وتحول الاجيال وليس التحولات الاجتماعية داخل مجتمع بعينه.

موريتانيا، وكما ذكرنا سابقا، عاشت واستمرت تعيش، كأضعف حلقة، كل الصراع حول نزاع الصحراء الغربية، وقد تبادلتها الايدي المغربية ـ الجزائرية ـ الليبية، وتبدو السلطة العسكرية الحاكمة اليوم في نواكشوط قد اقتنعت بأن مصالحها تكمن في ربط حلف وثيق مع الجزائر، فهي اذا كانت تعرف انها تقع في جوهر الحلم الليبي بجمهورية صحراوية واسعة، تعرف، ايضا، ولا يعنينا ما اذا كان الحساب على صواب أو خطأ، أن المغرب ينازع، في العمق، في شرعيتها كدولة ذات سيادة، خاصة وان اعترافه بها لم يتم الا سنة ١٩٧٠، ثم ان سيطرة المغرب على الصحراء الغربية، خاصة اذا تكرست بالاستفتاء، سيجعلها لقمة سائغة في جوفه، او يجعلها مرغمة على الانضواء تحت خططه احبت ام كرهت: ان جميع سياسيي المنطقة يعرفون ان موريتانيا غير قادرة على الاكتفاء ذاتيا، من جميع الجوانب، ولا بد ان ترتهن سواء لهذا البلد او ذاك من المتاخمين، او الاشقاء. لكن نزاع الصحراء الغربية جعل اختيارها، هذه المرة يذهب ابعد من المنفعة المادية العاجلة، ليرتبط بالحرص على صيانة مستقبلها السياسي، والدخول في منظور استراتيجي: او ليس بالامكان ان نتصور بأن المسؤولين الموريتانيين، الآن، يفكرون، شأن جيرانهم الجزائريين بأن المستقبل ربما هيأ لهم وحدة اندماجية صحراوية، في حالة ما اذا تمكنت البوليساريو من انتزاع تحقيق المصير؟!

وفيما تكون الجزائر حلقة الوصل المركزية في المعاهدة، انها هي التي بشرت بها قبل ان تتبلور عندها كاستراتيجية في خطة عمل. انها الجزائر ذات المطامح في الزعامة، زعامة العالم الثالث، وبلدان عدم الانحياز عهد الرئيس الراحل الهواري بومدين. جزائر زعامة مناهضة الأمبريالية ومناصرة حركات التحرير في نفس العهد، جزائر الثورة الزراعية والصناعية، والبلد الذي أراد ان يقدم نفسه كنموذج مثير للتحرر الاقتصادي في العالم الثالث. ثم ما الذي حدث؟ لقد اجهض كل شيء، او شحب، تقريبا، حتى قبل وفاة بومدين، وبات اليوم جليا ان خلفه الرئيس الشاذلي بن جديد يريد ان يقلص هذه المطامح باتجاه داخل المنطقة.. ان كل الصعقات الدبلوماسية الخارجية وشعارات البومدينية، منذئذ، استهلكت في وقتها، والبلد في حاجة الى دعم مؤسساته الداخلية، نعم انه لم ينفصل عن العالم الثالث، ولا عن شعارات العروبة، وفي حدود نسبية القضايا القومية الكبرى، ولكنه ايضا البلد الذي أدرك حكامه، والقوة السياسية الجديدة فيه والتي انجبها واقع ما بعد بومدين، أن الانطلاق من خصوصيات المكان هو الكفيل وحده بالتوسع والهيمنة وبالتالي الزعامة خارج هذا المكان: بعبارة اخرى ان فرض الزعامة على صعيد المغرب العربي هو السبيل الانجح لبلوغ المطامح الاخرى، وامتلاك المصداقية ازاء الاقطار العربية المشرقية، ازاء السوق الاوروبية المشتركة، وكذا ازاء الولايات المتحدة الاميركية المراهنة، اساسا، على المغرب وتونس.

لتجسيد هذا الطموح وجدت الجزائر نفسها، ومنذ عهد بومدين، امام حافزين وعائقين في الآن عينه: انها تريد اعلان الزعامة وانتزاعها من المغرب، من ناحية، وليبيا من ناحية ثانية. والمغرب لديه، بالفعل، المؤهلات الحضارية والتاريخية، الديموغرافية والاقتصادية التي تجعله قادرا على الامتداد عبر المنطقة كلها، وله تجربة في هذا الموضوع: لقد امتدت دولة المرابطين والموحدين حتى ليبيا. ولكن المغرب والحركة التقدمية فيه تنادي بمغرب الشعوب، وبالاندماج الاقتصادي، وهذه الحركة تتوفر على التنظيرات وخطط العمل الكفيلة بذلك، والمغرب السياسي الرسمي يقع اليوم، ايضا، ضمن دائرة الانتظام الشاملة التي تستقطب السياسة العربية، وتحول الى محطة مركزية لحلول كثير من نزاعات المشرق العربي نفسه.

اما ليبيا فيعرف الجميع تطلعات رئيسها العقيد القذافي، سواء على صعيد افريقيا او العالم الاسلامي أو الوطن العربي، فكيف بشمال افريقيا. والجو لم يصف ابدا بينها وبين الجزائر، كما ان عروض الوحدة التي طرحتها سواء على هذه الاخيرة او على تونس معلومة ولا تحتاج الى التفصيل. لكن العقيد القذافي اثبت مع الزمن ان رغبته في الزعامة قائمة، وانه لا يريد ان يترك للجزائر فرصة الانفراد بالاشعاع في المنطقة، ولا عجب اذا ذهبنا بأن التأييد الليبي لجبهة البوليساريو يدخل في هذا المنحى.

هذا الواقع الليبي يتحول وهو حافز الى عائق لا بد ▷

من تخطيه. وهذا التخطي لا يمكن ان يتم الا بانهاء المشاكل الحدودية المعلقة مع تونس. واعلان حسن الجوار، وإبرام خطط تعاون، واعلان حسن النية، بل والاستعداد للدفاع عن هذا البلد (بند من المعاهدة) في المرحلة التي يعيش فيها فترة حكم انتقالية (من بورقيبة الى المزالي): ان جذب تونس الى الفلك الجزائري هو كسر لأول جناح يريد ان يحلق به الطائر الليبي في افق زعامة المغرب العربي.

فماذا عن المغرب كعائق؟ هنا المعضلة الكبرى وهنا بيت القصيد. والمسألة هنا تتعلق من بدايتها الى نهايتها، ودون الدخول في التفاصيل بقضية الصحراء الغربية، والتي نريد ان نمسك بها من آخر خيط وصلت اليه، اذ يبدو اليوم جليا ان المغرب ليس مستعدا للاذعان لـ «مناشدة» منظمة الوحدة الافريقية بأن يجري مفاوضات مباشرة مع جبهة البوليساريو، وقد قرَّ عزمه على اجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية تطبيقا لمسطرة المنظمة الافريقية، سواء تم ذلك في نهاية هذا الشهر، وهو امر بات مستبعدا اليوم، او تم تأخيره تبعا للأمل الذي اعرب عنه جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي في زيارته الاخيرة للمغرب (٩/١٢/٨٣)، او بطريقة غير مباشرة بجعل نتائج الانتخابات التشريعية القادمة فيه، والتي لا بد ان تشمل الصحراء الغربية، بمثابة استفتاء فعلي.

والمغرب يعيش اليوم مرحلة من الاجماع السياسي الكامل تشبه ظروف سنة ١٩٧٥ بل وتفوقها اهمية لأن المعارضة نفسها ممثلة اليوم في الحكومة المغربية الراهنة، وهذا الاجماع مصدره المسألة الوطنية، أي التصميم على الدفاع عن الوحدة الترابية مهما كلف ذلك من ثمن، المهم: يمين ويسار، جماهير وقادة المغرب كله يقف كالبنيان المرصوص من اجل عدم خسران الصحراء الغربية.

جزائر الشاذلي بن جديد تجد نفسها امام هذه المعضلة ولا تحار حلا، ولقد فشلت قبلها البومدينية، وهي غير قادرة اليوم على التخلي عن هذه التركة، رغم انها تخلت عن كثير من تراث نزيل قصر الشعب السابق. ثم انها رغم نجاحها على الصعيد الدبلوماسي، عكس افريقيا (منظمة الوحدة الافريقية وقراراتها في هذا الشأن) دوليا (هيئة الامم المتحدة، وخاصة القرار الاخير للجنة الرابعة والداعي بدوره الى اجراء تفاوض مباشر بين المغرب والبوليساريو): رغم هذا كله لا تستطيع الوصول الى لحظة التنوير لدفاعها عمّا تسميه بـ «حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره».

وفي الوقت الذي كان بوسع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ان ينتهج خطا جديدا ازاء هذا النزاع، ويحاول تطوير روح لقاء «قرية العقيد لطفي» مع العاهل المغربي ٢٦/٢/٨٣، وان يعطي حقنة حيوية لبوادر سياسة حسن الجوار الايجابي مع المغرب، في هذا الوقت نجده هو نفسه يمارس ما يتهم به خصمه، اي سياسة الهروب الى الامام، ورفض تسوية نزاع الصحراء الغربية في الافق الوحدوي كما تراه الحركة التقدمية المغربية، وكما تطمح اليه شعوب المنطقة. ان كل تصريحات الشاذلي بن جديد في الشهور الاخيرة، وتصريحات المسؤولين الجزائريين،


الملك الحسن: الخلل في غياب المغرب

في المحافل الوطنية والدولية. تواصل الاصرار على مبدأ تقرير المصير ودعم جبهة البوليساريو. والبيان السياسي العام الذي تلي في المؤتمر الخامس الاخير لجبهة التحرير الوطني الجزائرية يؤكد على هذا المبدأ اكثر من اي وقت مضى (١٩/١٢/٨٣).

لا مغرب عربي دون المغرب

في ظل هذه الملابسات مجتمعة تظهر خطة تطويق المغرب سلاحا آخر لجره الى التفاوض والاذعان للشروط الجزائرية، تطويقه بجذب تونس، وهي بعيدة على كل حال، ولكن بالذات تطويقها بجر موريتانيا الى معاهدة الاخاء والوفاق. وسيكون من عمى البصر والبصيرة ان لا يدرك اقل ملاحظ بأن موريتانيا قادرة على ان تتحول الى مركز قوي لجبهة البوليساريو، ونقطة لتجميع افرادها وعتادها والانطلاق في عمليات عسكرية وراء «الجدار الامني» الذي اقامه المغاربة في الصحراء، كما سيكون من العمى ان لا يبتئس الملاحظ ان تمكين موريتانيا من الريف الجزائري يشكل طريقا لفصل المغرب عن افريقيا السوداء، ومصدر تحريض مستمر ضده. ان اهم ما توخته الجزائر في نص معاهدة الاخاء والوفاق هو ما اقر في المادة الاولى التي نصت على «تساوي حقوق الشعوب وحقها في التصرف في مصيرها»، واكدته افتتاحية صحيفة «الشعب» الرسمية (١٤/١٢/٨٣) حين ذكرت بأن «بناء المغرب العربي الكبير لا يعني التخلي عن مبادىء الحرية والعدالة وتقرير المصير».

الاحساس بهذا التطويق ادركته القوى السياسية المغربية كلها، ولا عجب اذا وجدنا جميع الصحف في المغرب «العلم» «لوبنيون»، «البيان» «ماروك سوار» «الميثاق الوطني» و «الاتحاد الاشتراكي» تجمع على النظر الى توقيع ولد هيدالة للمعاهدة المذكورة على انه عمل يهدف «الى تطويق المغرب». وهو ما عبرت عنه صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» بقولها في افتتاحيتها لعدد (١١/١٢/٨٣): «ان ما نأسف له اليوم هو ان تقوم وتستمر انواع من الاتصالات في غياب المغرب يكون الغرض منها عزل للمغرب عن محيطه الطبيعي».

والآن، وبصرف النظر عن كل ملابسات معاهدة «الاخاء والوفاق» الثلاثية هذه، والظروف التي ادت اليها، والمصالح النفعية والظرفية المرتفقة بها، وبصرف النظر، كذلك، عن الحسابات الخصوصية للاطراف التي وقعت في ١٩ آذار/ مارس ثم ١٣ كانون الاول من العام الجاري فان الخلل الرئيسي، بل لا مبالغة اذا قلنا كل الخلل يكمن، فعلا، في غياب المغرب ان لم نقل محاولة «استثنائه». صحيح ان نص المعاهدة يعلن انه يترك الباب مفتوحا لانضمامات اخرى (والمقصود هنا دون ريب المغرب وليبيا)، واحتمالات الانضمام هذه تكاد تكون مستحيلة في الظروف الراهنة، وبطبيعة الخلافات التي تقوم بين هذين البلدين والجزائر.

ان غياب المغرب عن كل معاهدة للمغرب المغربي تجعل هذا المشروع مستحيلا، وتحوله الى مجرد تحالفات ظرفية، أو بروتوكولات تعاون محدودة النفس والمحمول، بل ان معاهدة الجزائر تكرس، في الحقيقة، واقع التحالفات، سواء ما تشهده اليوم البلدان الثلاثة الموقعة او ما اتصل من جديد من حبل العلاقات بين المغرب وليبيا، مما قد يؤدي الى قيام تكتل مضاد، الامر الذي يعرقل مشروع وحدة المغرب العربي الكبير.

وهناك، بالاضافة الى ما سبق خللان جوهريان يمنعان المعاهدة الثلاثية من ان تكون تعبيرا حقيقيا عن اتجاه الوحدة او التكامل الذي تسعى اليه بلدان المغرب العربي:

اولهما: انها جاء وتمت عبر ارادة سلطوية، فوقية، ولم تنطلق من مؤهلات الحركة الاجتماعية والسياسية القائمة. ان توقيع معاهدة الاخاء ليس هو توقيع صفقة للغاز او تغطية حاجات السوق من البيض او اللحوم، انه قرار تاريخي يخص شعوب المغرب العربي بأكملها، تياراتها الوطنية وحركاتها الديمقراطية، وينبغي ان يتفاعل في محتواه ومنهجه والاشكال التي تراه هذه الشعوب انسب للتلاقي والحوار، ولا يتم ذلك ايضا، سوى بالصيغة الديمقراطية.

ثاني الخللين ان ابرام اتفاقات جانبية. تعلن ظاهرا انها تقصد وحدة المغرب العربي لا يمكن الا ان تعطل لوقت بعيد هذا المشروع المأمول. بعبارة اخرى ان البروتوكول الراهن اقرب الى المناورة السياسية منه الى المشروع التاريخي الاصيل.

ان الأصالة التي نقصدها هي تلك التي تربط شمال افريقيا بمجموع الوطن العربي، ولا تجعل هذه المنطقة تشكل سياقا مستقلا بذاته، ومن عجب ان المواد السبع للمعاهدة لا تشير من قريب ولا بعيد الى الانتماء العضوي للمغاربة بعروبتهم، وخلا الديباجة التي تتحدث في عبارة شاردة عن انتماء البلدان الثلاثة الى ما تسميه بـ «العالم العربي والاسلامي» لا نجد ما يشعرنا بوجود الرؤيا الشمولية والمتكاملة التي تعتبر كل مشروع تعاون وتكامل على صعيد المغرب العربي لا يمكن ان يشكل الا خطوة في طريق تكامل عربي اوسع. بالرغم من كل الظروف التعيسة الراهنة، ومن اسف فان رجحان كفة الاتفاقات القطرية تكتيكا واستراتيجيا على كفة الكتلة العروبية التاريخية هو ما يحرك روح معاهدة املتها اهواء. وقد تذهب بها ريح الاهواء!□

الدكتور نبيل المصري يتحدث عن تجربة انصار من الجانب الطبي

٢٠ طبيباً و٢٠٠ ممرض كانوا في الأسر!

عندما يكون الأسير طبيبا كان يقول له المحقق الصهيوني: "نحن نحترم الأطباء.. إحكي براحتك".. بينما يكون ضربه مستمراً!
كنا نعتمد الوصفات الطبية العربية لعدم وجود الدواء.. وعالجنا أسيراً وهو تحت الضرب!


الدكتور نبيل المصري: عندما ربطوا عيني كنت ارى أكثر مما يتصورون


لم يكن هناك اي نوع من الرعاية الطبية

الجزائر من عدنان بدر:

خروج الاسرى والمعتقلين من معسكرات انصار، سلط الضوء على جانب كان ما يزال مظلما في خريطة الاحداث التي رافقت الايام الاولى من الغزو الصهيوني لجنوب لبنان.. فالايام الاخيرة التي عاشها مناضلو انصار قبل اسرهم كانت حافلة بالمواجهة مع قوات الغزو وجها لوجه.. وكثيرون منهم خاضوا معارك وكبدوا العدو خسائر كبيرة قبل ان يقعوا في قبضته.

وقد حدثنا العائدون من انصار عن اكثر من واقعة كان فيها بين ايديهم اسرى من جنود العدو... وكثيرون منهم حدثونا عن انه كان هناك ١٨ اسيرا اسرائيليا في ملجأ بجامع مخيم عين الحلوة، وقد قتلوا جميعا مع كثير من ابناء المخيم نتيجة القصف الوحشي الذي ركزه العدو الصهيوني على عين الحلوة.

حادثة اخرى يرويها الدكتور نبيل المصري عضو لجنة الدفاع عن حقوق الاسرى والمعتقلين في انصار الذي كان يعمل طبيبا في مستشفى الحركة الوطنية ومستشفى جبل عامل في صور.

يقول الدكتور نبيل: عند اعتقالي كان معي اسير اسرائيلي من الذين اسرتهم فتح اسمه فريدي وهو طالب من اصل فرنسي. كان مصابا في يده اليسرى. بقي عندنا عشرة ايام عاملناه فيها معاملة جيدة جدا. كنا نوفر له حتى العصير، بينما كان ينقصنا الماء للشرب. وكنا في هذه المعاملة نعكس الوجه الحضاري لشعبنا ونضاله.

وقد طلبت «الطليعة العربية» من الدكتور نبيل المصري ان يحدثنا عن تجربة الاسر باعتباره عضوا في لجنة الاربعة المسؤولة عن قيادة اسرى انصار، ومناضلا مخضرما من ابناء تجربة اوائل السبعينات في غزة حيث كان القطاع يشكل شعلة الثورة الفلسطينية. وباعتباره يملك تجربة الاسر المزدوجة فهو خريج سجون العدو سابقا، ونزيل انصار لاحقا. فقال:

- في البدء لا بد من تسجيل حقيقة حول المعركة. وهي انه لم يكن هناك اي شخص على اي مستوى عادي او قيادي يتوقع ان تصل المعركة الى هذا الحد. من هنا كان الاستعداد غير كامل. وقد خلقت قوة الهجمة حالا من التشتت والضياع عند كثيرين.

مع ذلك اعتقد ان اهداف العدو في تحطيم منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، قد فشلت. بدليل ان منظمة التحرير باقية والحركة الوطنية باقية، وما زال التلاحم اللبناني - الفلسطيني يتجذر يوما بعد يوم اكثر فاكثر.

□ سؤال: كيف تم اعتقالك؟ وكيف كانت الاوضاع في الساعات او الايام الاولى؟

- عندما تم اعتقالي بتاريخ ١٧ - ٦ - ١٩٨٢ كنت اعرف بصورة تقريبية كيف يتصرف العدو. وذلك نتيجة خبرتي في معتقلات الارض المحتلة في الداخل واجادتي التامة للغة العبرية. واول ما ربطوا عيني كنت ارى اكثر مما يتصورون.

وقد بدأ التحقيق معي في معمل الصفا واستمر ٣ ايام وقد عرفوني في اليوم الثالث ونقلوني الى منطقة العفولة في الارض المحتلة حيث بقيت يوما واحدا ثم نقلت الى معتقل «الجلمة» الذي يبعد ١٢ كيلو مترا عن حيفا. بقيت هناك اسبوعين تحت التحقيق ثم نقلت مرة اخرى الى عسقلان وقد شهدت في هذه الفترة كل انواع التعذيب.

من اليوم الاول للاعتقال كنا واخواننا من الكادرات الواعية نساهم في رفع معنويات الاسرى وكنا نؤكد لهم ان الاسير لا يحاكم، وسوف نبقى الى ان يتم التبادل.

كنت انقل لرفاقي الاخبار التي اسمعها بالعبرية سواء من راديوهات العدو او من احاديث الجنود والجلادين فيما بينهم. وكان لذلك اثر جيد لأنه شكل صلة لنا مع العالم الخارجي الذي كنا معزولين عنه كليا.

□ ماذا عن الوضع الطبي؟

- في الجلمة والعفولة لم يكن هناك اي نوع على الاطلاق من انواع الرعاية الطبية. كان بيننا نحن الاسرى حوالي ٢٠ طبيبا و٢٠٠ ممرض (الجميع سحبوا من مستشفيات الهلال الاحمر الفلسطيني. اضافة الى كل طبيب لبناني يرى العدو ان له علاقة بالمقاومة او الحركة الوطنية). فكنا نعتمد على الوصفات الطبية العربية لعدم توفر اي دواء.

اذكر حادثة. كنا في غرفة التحقيق. وانتهى التحقيق معي ذلك اليوم فخرجت من الغرفة انا وطبيب آخر اسمه عماد طبروية. واذا بأحد الاخوة المعتقلين مصاب بنوبة قلبية فاصرينا على العودة الى غرفة التحقيق لمعالجته تحت الضرب.

احد المعتقلين فقد - تحت الضرب - القدرة على النطق كليا. ومع ذلك لم يعالج بل اعيد الى معتقلات انصار وبقي هناك مدة طويلة.

□ سؤال: متى عدتم الى انصار؟.. وكيف كان الوضع هناك؟

- عدنا الى انصار في ٢٨ - ٧ - ١٩٨٢. وقد شعرنا منذ البداية انه يجب ان يكون هناك تحرك وطني من جانب عموم الاسرى، ومن الاطباء بشكل خاص لانهم يملكون القدرة على الحركة تحت مبررات انسانية. واضطررنا للعمل في المجال الصحي حتى نوفر الحد الممكن من العناية بالاسرى. وقد مرت فترة طويلة لم نكن نعلم فيها العدد الحقيقي للمرضى والمعوقين داخل المعسكرات. انما بعد قيام اللجنة بتاريخ ١٩٨٢/١١/٩ استطعنا ان ننتزع حق التحرك ما بين المعسكرات لجميع الاطباء. بهدف الاشراف على

الناحية الطبية. لكننا بقينا نعاني من قلة الادوية.

وهنا لا يسعني الا ان اسجل الدور الايجابي لطبيب الصليب الاحمر الدولي الدكتور بولمان، اول طبيب من الصليب الاحمر جاء الى انصار. وقد استطعنا بعد تحرك الاطباء ان نحصي المرضى وعددهم ١٢٠٠ مريض بينهم ٤١٢ مريضا حالاتهم صعبة حسب لائحة الصليب الاحمر ومنها: سرطان، شلل، قرحة حادة جدا، امراض العيون امراض الاسنان لدى غالبية الاسرى. الجرب. وغير ذلك.

وكان عدد المعوقين حوالي ٢٠٠ معوق في اليد او الرجل او العيون.

وقد استطعنا كلجنة واطباء ان نعمل على الافراج عن عدد كبير من المرضى بعد عمليات التصعيد الدائمة من حرق المشاعل والاضراب عن الطعام الى «حرق انصار».. مع ذلك تمت عملية التبادل وكان ما يزال هناك عدد كبير جدا من المرضى والحالات الصعبة، قد مر عليهم ١٧ شهرا في المعتقل. منهم حالة «غانغرينا» لدى المريض الاسير محمد حسن الجبلي، الامر الذي يؤدي الى قطع رجله.

حادثة اخرى خاصة تدلل على انعدام الاحساس الانساني لدى العدو الصهيوني: كان هناك مريض من عين الحلوة مصاب بالسرطان لم يفرج عنه إلا قبل ٤٨ ساعة من وفاته.

هذا جانب من الوضع الطبي في الاسر. وهناك جانب آخر يدلل على عدم التزام العدو بالمواثيق الدولية التي تنص صراحة على وجوب حماية المؤسسات الصحية في حالات الحرب.

مع ذلك كان الاطباء والمرضون الاسرى في انصار يعانون اكثر مما يعاني اي اسير آخر. فليس هناك اي احترام للمهنة الطبية. وعند التحقيق مع اي شخص كان يجري التحقيق وهو مغمض العينين ومكتف الايدي والارجل. واذا كان الاسير طبيبا يقول له المحقق (وهو في الوضع نفسه): «نحن نحترم الاطباء.. احكي براحتك».. بينما يكون الضرب مستمر.

بعد هذا العرض يختم الدكتور نبيل المصري حديثه بلمحة عن دور اللجنة في رفع معنويات الاسرى والمعتقلين وتعزيز صمودهم فيقول:

على ضوء الاحتكاكات والتهديدات المتبادلة بين اللجنة وقادة العدو - وقد مكنتنا اللغة من معرفة عقلياتهم العسكرية - وضعنا ثلاثة اهداف لبداية العمل:

١ - وحدة الاسرى

٢ - رفع روحهم المعنوية

٣ - المحافظة على الانتماء الوطني.

وقد نجحنا في تحقيق الاهداف الثلاثة. بدليل انه لم يحدث اي خلاف سياسي بين معتقلي «انصار»، على الرغم من كل الخلافات الجارية على الساحة الفلسطينية واللبنانية خارج «انصار». ولم ينعكس هذا الوضع على وحدة الاسرى. وهذا اثار العدو نفسه. فقد كان يتوقع حصول مجازر في المعتقل. وكنا نطرح شعار ان عدونا الرئيسي هو من يقف خلف «الشبك» ويحمل الهراوة. ومن تجمعهم هراوات العدو يجب الا تفرقهم اية مهاترات مهما كانت. □

مقابلات اخرى في الاعداد القادمة.

مصر على ابواب مرحلة جديدة

مفاجأة مبارك المقبلة: حكومة برئاسته للاشراف على الانتخابات

الرئيس المصري يحاول فك مصر من قيودها ويمهد للتغيير الممكن في ظل التوازنات الداخلية والضغوط الخارجية

القاهرة: مصطفى بكري:

منذ فترة ليست بالقصيرة والتكهنات على اشدها في مصر. ومع كل انفراج يتم. وازاء كل موقف جديد يتخذه الرئيس مبارك. يعود الحديث من جديد وتطرح التكهنات نفسها حول المتغيرات المرتقبة على الساحة المصرية.

وبالرغم ان مبارك قد اكد غير مرة ان التغيير الذي يطال السياسات ليس بالضرورة ان يستتبعه تغيير في الاشخاص، الا ان العارفين ببواطن الامور او الذين يدعون ذلك سرعان ما ينفوه.. فمبارك عازم على قطع الرؤوس «الساداتية» ولكن في الوقت المناسب. ومبارك له رجاله وانصاره وهو يعدهم جيدا لمثل هذا اليوم.

في فترات كثيرة سابقة رشحت الاشاعات نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية كمال حسن علي، تارة، ووزير الزراعة يوسف والي، تارة اخرى، لرئاسة الحكومة المرتقبة. وفي احيان اخرى تطرقت الاشاعات الى شخصيات، هي حاليا غائبة عن المسرح السياسي العلني، لاعتلاء مواقع متقدمة في الحكومة المقبلة.

جميع هذه الاقاويل والاشاعات التي ظلت تتردد لاكثر من عامين لم تأت بجديد.. وحتى المتغيرات التي حدثت والتي طالت عدد من الشخصيات الحكومية كانت اما بفعل تورط هذه الشخصيات في بعض من قضايا الفساد التي تم كشفها مؤخرا (حلمي عبد الآخر - فؤاد ابو زغله) واما ان هذه الشخصيات قد اضحت صورة سيئة للنظام بحيث لم تعد الجماهير قادرة على الاستمرار معها (النبوي اسماعيل)، لكن التطورات المتلاحقة، التضارب الواضح ازاء تفسير الاحداث بين مؤسسة الرئاسة من ناحية، والحكومة من ناحية اخرى، سوف تدفع الرئيس حتما للاقدام على اجراء التغييرات المرتقبة في الشخصيات مع الحرص على ان تأتي طبيعية..

كيف..؟

لعبة الذكاء

حين اقدم مبارك مؤخرا على اتخاذ قرار بعزل رئيس مجلس الشعب السابق د. صوفي ابو طالب عن موقعه بوصفه احد المتهمين بالمشاركة في عملية الفساد. وأحد الرموز المتقدمة للساداتية. فقد كان بلا جدال قرارا مفاجئا. ولم يتمكن المراقبون من التكهن به الا قبيل عزله بأسبوع واحد. حين عمد الرئيس على عدم دعوة صوفي ابو طالب لاجتماع المجموعة السياسية. وحين صرح لمجلة «التضامن» العربية بقوله «ان رئيس مجلس الشعب معرض للتغيير في اي وقت واذا كانت الاشاعات يومها رشحت الخلاف القائم منذ فترة بين صوفي ابو طالب ورئيس الحكومة د. فؤاد محي الدين بانه سبب ذلك. الا ان ما يمكن قوله ان ذلك لم يكن في اي من الاحوال هو السبب المباشر والرئيسي، فالخلاف الذي تحدث الجميع عنه لم يكن وليد اللحظة وانما هو خلاف قديم، ويرجع الى الفترة الساداتية ذاتها، وتبدو اسبابه جميعها شخصية في الاساس:

بكل سهولة ويسر اقتلع مبارك صوفي ابو طالب ذلك الرمز الذي ظل مهيمنا على عرش مجلس الشعب لأكثر من دورتين. ويومها بدى الأمر طبيعيا في نظر الجميع، فوقف ابو طالب في مجلس الشعب بعدها لينتقد الحكومة ويعتبر نفسه اخيرا من المعارضين ولكن ضمن دائرة الحزب الوطني عل في هذا ان يشفي غليله.

على كل الاحوال فقد لقي مبارك بعزل صوفي ابو طالب، تأييدا جماهيريا كبيرا. حتى وان كان من اتى خلفه ليس بأحسن حالاً. لكن ان يسقط احد رموز المدرسة الساداتية فهذا في حد ذاته انجازا.

وليس سرا ان هؤلاء الساداتيين وبرغم انعدام تواجدهم الجماهيري المنظم او غير المنظم الا انهم متغلغلون في شتى اوجه الاقتصاد المصري. فالطفيليون والسماسرة واللصوص ساداتيون بالفطرة، والمتعاونون مع «اسرائيل» وعملائها ساداتيون، يدركون جيدا ان التحالف الاستراتيجي




صوفي ابو طالب.
«رمز» ساداتي انتهى

بينهم وبين «اسرائيل» والولايات المتحدة قضية مصير.

ولأنهم اقوياء بحكم ارتباطاتهم المشبوهة داخليا وخارجيا، فهم قوة يعمل الرئيس حسابا لها، ويود في الوقت ذاته التخلص منها.

في بداية الأمر قيل للرئيس: اجبرهم على تنفيذ سياساتك. واذا لم يستطيعوا فانك بذلك تجبرهم على الاستقالة فتأتي منهم دونك، فلا تتهم من قبل الولايات المتحدة و«اسرائيل» واعوانهما بانك احدثت الانقلاب على الساداتية... ويبدو ان الرئيس قد اقتنع بمثل هذا الأمر بيد ان الارتباط الوثيق بين الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تركه السادات، وبين الرموز التي اتى بها كانت اكبر من ذلك. فبدلا من ان ينفذ الساداتيون سياسات مبارك في مختلف الجوانب الحياتية والسياسية عرقلوا تنفيذها. وبدلا من ان يُجبروا على ترك المواقع، كانوا اكثر وفاء لارتباطاتهم المصلحية، وعزموا على الدفاع عنها. فعملوا على تقوية مواقعهم، واعادوا تنظيم انفسهم، واستنجدوا في السر بالولايات المتحدة وربيبتها في المنطقة. فجاءت قرارات الرئيس مبارك دون ان تطال البنية التحتية للواقع الاقتصادي، ودون ان تحدث متغير حقيقي في الواقع السياسي كما يريد الرئيس. وان كان هناك ثمة اشياء وجد الساداتيون انفسهم عاجزين عن الوقوف في مواجهتها.



حسني مبارك: صفحة اخرى على الطريق



يحيى الجمل
مرشح جديد
في الوزارة الجديدة

وحتى الجو السياسي السائد في مصر منذ تولي مبارك السلطة، وهو الجو الذي اتسم بالهدوء والتراضي بين المعارضة ومؤسسة الرئاسة يصر الساداتيون دائما على تعكيره. فالحرب الكلامية اشتعلت من جديد، وروح التعاون التي تحدث عنها الرئيس اكثر من مرة هي الآن مفقودة. فالساداتيون ما زالوا ينظرون الى المعارضة نظرة رئيسهم السابق لها.

ويعتبرون انفسهم في حالة ثأر وعراك مستمر مع من قتلوا مثلهم الاعلى في وضح النهار. فالجميع في رأيهم معارضة، وحتى الذين لم يشاركوا في عملية تصفية السادات، كانوا شركاء عبر دورهم في تصعيد المواجهة من الداخل مع النظام.

مبارك مرشح لجمع الصف

ولأن مبارك اصبح يمثل في نظر الكثيرين شخصا يمكن التفاهم معه، والتعامل مع الاشياء بعقلانية كبيرة. فهو منذ فترة مرشح لجمع الصف الوطني حوله لمواجهة الاخطار المحدقة بالقطر.. ولكن كيف السبيل؟

هذا السؤال طرحه الرئيس على نفسه قبل ان تطرحه المعارضة على نفسها وعليه. فهو يدرك تماما ان هناك ثمة خلافات بينه وبين المعارضة من ناحية، وبينه وبين الساداتيين من ناحية اخرى. وبالرغم من ان البعض يعتقد ان حجم الخلافات القائم بين حسني مبارك والمعارضة اكبر بكثير من حجم الخلافات بينه وبين الحلف الساداتي الا ان الحقيقة عكس ذلك.

فالحلف الساداتي هو حلف الفساد وتاريخ مبارك يقول انه لم يتورط في يوم ما في اي من قضايا الفساد، وممارساته العملية تقول ذلك.

والحلف الساداتي.. مع الارتماء في حضن «اسرائيل» والولايات المتحدة بشكل كامل، ومبارك لم يكن في يوم ما رجل اميركا أو «اسرائيل» وتجاهله مؤخرا في مسألة التحالف الاستراتيجي الذي تم بين الولايات المتحدة و «اسرائيل»، يؤكد ان الادارتين الاميركية و «الاسرائيلية» اعلنتا بالصوت العال ان مبارك ليس هو رجلهم في مصر. والكلام الذي ادلى به اسحاق شامير في واشنطن والقائل بأن الشعب المصري كله مع عودة السفير المصري الى تل أبيب ومبارك وحده يقف في مواجهة هذا الامر. معناه ببساطة ان الرئيس مبارك اصبح الرجل المشاغب في نظر الساده!!

ثمة امور تجري، وتفاعلات تتضح يوما بعد يوم، ترجح ان الرئيس مبارك لن يكون الا الرجل ما يعتقد انه صحيح من وجهة نظره.

ومبارك يعلن ذات نهار ان العروبة قدر ومصير وان جيش مصر جيش عربي وانه لا سلام في المنطقة دون حقوق الفلسطينيين، وان التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة و «اسرائيل» هو بمثابة الكارثة. فمبارك يحاول قدر ما يستطيع الفكاك بمصر بعيدا عن الاستراتيجية الاميركية في محاولة لارجاعها الى سابق عهدها (غير منحازة).

ومبارك يحاول الاعتناء بالبيت الداخلي قدر ما يستطيع.

كل هذا يرجح وجهة النظر القائلة ان حجم الخلافات بين مبارك والساداتيين اعمق بالقياس الى خلافاته مع المعارضة حتى وان ظل الساداتيين الى جوار المعارضة بعيدة عنه.

الخطوة القادمة

لا شك ان التحليل السياسي السابق يقودنا بدوره الى الخطوة المقبلة التي يعتزم مبارك اتخاذها تحقيقا لمقولته «ستكون الانتخابات المقبلة بداية لعهد المصالحة الشاملة». وتؤكد «الطليعة العربية»، استنادا الى مصدر سياسي كبير على صلة مباشرة بمؤسسة الرئاسة ان خطوة مبارك المقبلة ستكون مفاجئة للجميع، اذ يعتزم الرئيس، وازاء تدهور الأوضاع الداخلية والمتغيرات الخارجية الى تطبيق شعاره السابق «المصالحة الشاملة».

ويروي المصدر ان الرئيس مبارك قد قرر تشكيل حكومة وطنية اغلب اعضائها من الشخصيات الوطنية المستقلة. وبرئاسته هو شخصيا. وتبقى مهمة هذه الحكومة محصورة من اجراء انتخابات برلمانية حرة ونزيهة بين الاحزاب السياسية المختلفة.

بعد اجراء الانتخابات يضيف المصدر سيكلف الرئيس حزب الاغلبية بتشكيل الحكومة الجديدة، على ان يترك هو اي الرئيس الحزب الوطني الديمقراطي (نهائيا) ويلعب الدور المحايد الذي سبق ان وصف به نفسه. بين مختلف مؤسسات الدولة، كما تؤكد «الطليعة العربية» انه وفي اطار التغييرات المرتقبة وعلى عكس ما يشاع حاليا من ان د. اسامة الباز اصبح هو المرشح لأن يكون سفيرا لمصر في واشنطن، فالسفير المرشح هو صلاح بسيوني وهو احد الشخصيات الوطنية المعروفة. وقد جاءت الموافقة الاميركية عليه. اما اسامة الباز فسيظل الى جوار الرئيس، فربما يكون مبارك في حاجة هامة اليه في يوم ما.

ويأتي هذا التغيير في منصب سفير مصر لدى واشنطن حيث ان هناك شكوكا كبيرة سبق الاعراب عنها سرا ازاء تصرفات السفير المصري في واشنطن السيد «اشرف غربال» والذي لا ينقل وجهة النظر المصرية ولا يتبناها بأمانة، كما يقال، وهذا يعلل سر مقابلة اسامة الباز للمسؤولين الاميركيين اخيرا بمعية غربال لتوضيح موقف مصر ازاء عملية التحالف الاستراتيجي الاميركي «الاسرائيلي» والحصول من الادارة الاميركية على الاستفسارات الكاملة حول هذا الامر.

على اية حال يبدو ان الظروف الموضوعية سوف تدفع هي الاخرى الرئيس مبارك على اجراء التغييرات التي تتناسب ومرحلة ما بعد الاتفاق الاستراتيجي. ولكنها قطعا ستكون ضمن اطار معين، لن يتعداه الرئيس، ليس عن رغبة، ولكن مراعاة لطبيعة التوازنات الداخلية، والضغوط الخارجية.

يبقى في النهاية القول ان عزم مبارك على فتح صفحة جديدة في عملية التغيير والدفع بصفحات اخرى على الطريق، هو رهن بما يمكن ان تنجم عنه التفاعلات الداخلية في مصر والمنطقة والتي قد تفتح الباب على مصراعيه شاملا لاجراء عملية تغيير جذري وواسعة النطاق في مصر وخارجها.

ولكن متى تحين هذه اللحظة؟.. سؤال يتردد منذ فترة طويلة في القاهرة وعواصم اخرى عديدة ولا اجابة!!□

المؤتمر العلني الاول لحزب معارض في تونس

معارضة حقيقية أم توجه ينسجم مع أوضاع البلاد؟

حركة الديمقراطيين الاشتراكيين تعلن: لن نكون معارضة تابعة وغطاء لديمقراطية شكلية

شهدت قاعة «بورصة الشغل» بتونس العاصمة نهاية الاسبوع الماضي انعقاد المؤتمر الاول لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين التي يتزعمها احمد المستيري وذلك تحت شعار «المسؤولية للشعب». وقد حضر المؤتمر الاحزاب العلنية والتنظيمات النقابية العاملة في تونس وبعض الاحزاب العربية فضلا عن ممثلي ستين مؤسسة اعلامية تونسية وعربية واجنبية. وقد شارك في المؤتمر ٣١٥ مندوبا اختيروا على اساس تمثيل الجهات والولايات بعدد متساو دون مراعاة للعدد الحقيقي للمنتمين للحركة في كل جهة.

من ابرز الكلمات التي القيت في المؤتمر كلمة لطفي الخولي باسم (حزب التجمع الوحدوي المصري) فضلا عن كلمة قائد السبسي ممثل الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي.

وبالرغم من ان كلمة الافتتاح التي القاها احمد المستيري تعرضت للعديد من الملاحظات النقدية من قبل المشاركين في المؤتمر لالتزامها الاعتدال والمرونة والاكتفاء برفع بعض المطالب الاصلاحية فقد تمت المصادقة على بيان المكتب السياسي بالاغلبية مع معارضة خمسة مندوبين وامتناع ثلاثة عن التصويت.

في نهاية المؤتمر تم انتخاب المكتب السياسي للحركة (عشرة اعضاء) من بين القيادات المؤسسة للحركة وبزعامة المستيري كما انتخب المؤتمر مجلسا وطنيا للحركة (اعلى هيئة قيادية موسعة) يضم ٨١ عضوا في جلسة مغلقة ولم يعلن الا عن قسم من الاعضاء المنتخبين...

أهمية المؤتمر

اكتسب المؤتمر الاول لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين اهميته من خلال المؤشرات التالية:

١ ـ ان هذا المؤتمر هو اول مؤتمر لحزب علني غير الحزب الحاكم تشهده الساحة التونسية بعد الاستقلال والمعروف انه تم الاعلان عن تأسيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين في ١٠/٦/٧٨ بعد ان كانت تنشط من خلال جريدة «الرأي» التي صدرت في ٢٧/١٢/١٩٧٧ وبالرغم من ان الحركة لم تتمتع بالترخيص القانوني، الا في الشهر الماضي الا انها وبفضل مساندة ضمنية من النظام استطاعت ان تعقد اربعة اجتماعات لمجلسها الوطني ابتداء من



احمد المستيري: من الحكم الى المعارضة..

٣٠/٨/٨١، كما شاركت في الانتخابات البرلمانية الاستثنائية في ١/١١/٨١ بقائمة تضم ١١٦ مرشحا.

٢ ـ اشارت الاوساط الصحافية في تونس (الصباح ـ المغرب ـ الرأي) الى ان النظام لم يكن مرتاحا لعقد مؤتمر الحركة، رغم انه لم يحل دونه وتفسير ذلك ان المجلس الوطني الرابع في ١٥/١٠/٨٣ حدد عقد المؤتمر ابتداء من ١٦/١٢/٨٣ ودعا اليه العديد من الاحزاب العربية دون ان يتمتع بالتواجد القانوني على الساحة، مما دفع النظام تحاشيا لاصطدام محتمل واحراجات متوقعة الى منح التأشيرة القانونية للحركة قبل فترة قصيرة من انعقاد مؤتمرها العلني الاول.

٣ ـ لقد عاشت الحركة طيلة الفترة السابقة في ظل غياب تجانس فكري للعناصر المنتمية اليها بسبب غياب التحديد الواضح لاختياراتها في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية... وقد جاء المؤتمر الاول ليحاول وضع الأسس النظرية والفكرية للحركة لخلق الانسجام داخلها كما التجأ المؤتمر الى وضع شروط دقيقة للراغبين في الانتماء للحزب الجديد.

الهوية السياسية لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين

من اجل تسليط الاضواء على الهوية السياسية للحركة وفهم الابعاد السياسية لمؤتمرها الاول لا بد من الاشارة الى النقاط التالية.

ـ ان قيادة الحركة خرجت لتوها من صفوف قيادة الحزب الحاكم. والمعروف في هذا الصدد ان مؤسسها تقلب منذ الاستقلال في عدة مناصب وزارية وقد لعب المستيري منذ البداية دورا كبيرا في مواجهة تيار صالح بن يوسف الزعيم الوطني الذي دعا الى مواصلة الكفاح المسلح من اجل تحرير تونس بالتعاون مع الثورة الجزائرية ، وقد ادت هذه المواجهة الى تصفية دموية «لليوسفيين».

وفي جواب له عن سؤال وجهته جون افريك حول ملابسات هذه الفترة السوداء قال المستيري «من الذي لم يرتكب اخطاء. اني لا أخجل من ماضيي. حقا انها كانت صفحة مؤلمة لتونس المستقلة ولكني كنت من الذين ساهموا في طيها».

ـ الحركة لا تمتلك بعدا جماهيريا واضحا ويكاد يقتصر تأثيرها على اوساط المثقفين والبرجوازية

مستبعدا وزير العدل من المجلس الاعلى للقضاء

قانون جديد في مصر لتأكيد استقلال القضاء

القاهرة ـ عبد القاهر شهيب:

وافق نادي القضاة في مصر على مشروع القانون الذي اعده المستشار ممدوح عطيه وزير العدل المصري لتأكيد استقلال القضاء، وذلك باعادة احياء المجلس الاعلى للهيئات القضائية الذي يرأسه رئيس محكمة النقض ويتكون كل اعضائه من القضاة الى جانب المجلس الأعلى للقضاء الذي يرأسه رئيس الجمهورية، وينوب عنه في ادارة الاجتماعات وزير العدل، وبذلك سوف يعاد النظر في اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء الحالي، بحيث تقتصر على وضع السياسة العامة لشؤون العدالة فقط. اما شؤون القضاة فسوف تصبح ـ بحكم القانون ـ الجديد الذي سيعرض على مجلس الشعب لاقراره، من اختصاص المجلس الاعلى للهيئات القضائية بعد احيائه من جديد.

وكان القضاة في مصر يطالبون منذ عدة سنوات باحياء مجلسهم الاعلى للهيئات القضائية الذي تم الغاؤه عام ١٩٦٩، أو على الاقل اعادة النظر في صلاحيات واختصاصات المجلس الأعلى للقضاء الحالي، واستبعاد وزير العدل من عضويته . وقد اقترح القضاة في البدء على الرئيس المصري السابق ان يعاد تشكيل المجلس الاعلى للهيئات القضائية تحت رئاسة رئيس محكمة النقض واستبعاد وزير العدل من رئاسة المجلس.وبالفعل اعدوزير العدل المصري الاسبق سميح طلعت منذ اربعة اعوام مشروعا جديدا للسلطة القضائية يتضمن الكثير من هذه المقترحات باستثناء المطلب الخاص باستبعاد وزير العدل من عضوية المجلس الأعلى للهيئات القضائية. الا ان المشروع لم يجد سبيله الى مجلس

الصغيرة باعتبارها لم تطرح بدائل حقيقية. وفي هذا الصدد نشير الى ان جريدة «الرأي» فتحت ملفا واسعا حول ازمة المعارضة اكدت فيه ان «العنصر الاساسي الذي اكد عليه عدد هام من المشاركين في هذا الملف هو فقدان المعارضة بديلا واضحا ومقنعا ومغايرا لاختيارات النظام» واضافت ان الرأي الغالب «يقوم على نفي وجود تعارض جوهري بين المعارضات السائدة وبين الاختيارات الكبرى للنظام الحاكم».

ـ تحاول الحركة تجذير المسار الديمقراطي في تونس وقد جاء على لسان احد قيادييها «لم نكن ولن نكون معارضة تابعة وغطاء شكليا لديمقراطية شكلية وزائفة» وبالرغم من ان المستيري قال في خطاب له في ٨٣/١١/٣٠ بعد تمتع حركته بالرخصة القانونية «نحن غرسنا الديمقراطية في عقول الشعب وفي البلاد وحققنا الروح الديمقراطية» الا ان الشارع التونسي يعرف جيدا ان قوى اخرى معارضة تعرضت للتنكيل والقمع نتيجة نضالها من اجل ديمقراطية حقيقية تسمح بحرية التعبير وقيام الاحزاب المعارضة وتلغي القوانين غير الدستورية وتطلق مبادرات الجماهير العريضة وتعلن العفو التشريعي العام فضلا عن اقامة برلمان يمثل الشعب بشكل حقيقي.

ـ موقف الحركة من اهم القضايا القومية، مايزال غامضا ويختفي وراء شعار واسع هو ايمان الحركة «بالهوية العربية والاسلامية» لتونس دون ان يتجسم في مواقف عملية من اهم التطورات الخطيرة التي تشهدها الساحة العربية ولعل الموقف الوحيد التي اتخذته الحركة بوضوح هو وقوفها الى جانب المقاومة الفلسطينية بقيادة عرفات.

اخيرا نشير الى ان حركة الديمقراطيين الاشتراكيين ستعقد مؤتمرها القادم بعد سنتين من الآن فهل ستشهده الفترة اللاحقة تطورات حاسمة تطرح واقعا مغايرا وبالتالي اسلوب عمل مميز للحركة..؟ ذلك ما ستجيب عليه الفترة اللاحقة.□

ـــــــــ سامر بن محمود

الشعب لاقراره واصداره. كما تقدم المستشار ممتاز نصار عضو مجلس الشعب (المستقل) في مصر بمشروع قانون آخر لكن هذا المقترح، هو الآخر، لم يجد سبيله الى مجلس الشعب.

وبعد تولي الرئيس حسني مبارك رئاسة الجمهورية في مصر جدد نادي القضاة مطالبيه تلك.

وازاء تمسك السلطة التنفيذية ببقاء المجلس الاعلى الحالي للقضاء اقترح نادي القضاة منذ عدة شهور الابقاء على المجلس الاعلى للقضاء، وعلى رئاسة رئيس الجمهورية له، مع اعادة النظر في صلاحياته بحيث تقتصر على السياسة العامة لشؤون العدالة. اما شؤون القضاة والقضاء فيتولاها المجلس القديم الاعلى للهيئات القضائية بعد احيائه. وبعد اتصالات واسعة مع الرئيس والمسؤولين، كان هذا المشروع الذي يقضي بالاضافة الى احياء المجلس الاعلى للهيئات القضائية بمد الحصانة الممنوحة لرجال القضاء الى رجال النيابة ايضا تأكيدا لاستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية.□

في المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير

الجزائر أمام آفاق مغايرة.. للماضي

الشاذلي بن جديد يعلن رفض بناء المغرب العربي على حساب الشعب الصحراوي

يوم الاثنين ٨٣/١٢/١٩ افتتحت بالجزائر العاصمة اعمال المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني، الحزب الوحيد الحاكم بالجزائر، وذلك بحضور خمسة آلاف عضو نصفهم من ممثلي القاعدة، والباقون يمثلون الاتحادات المهنية المختلفة في البلاد. بالاضافة الى المئات من الذين يمثلون الجيش والهيئات الادارية. ولجان الحزب واللجنة المركزية.

وتقول تقارير جبهة التحرير ان عدد المنتمين اليها قد انتقل من ٢٠٩٧٣٣ سنة ١٩٨٠ الى ٢٤٨٣١٠ سنة ١٩٨٢، وان هذه الزيادة تمثل فقط ثلث الترشيحات المقدمة، والبالغ عددها ١٥٥٠٠٠ في المجموع. وحسب احصائيات الحزب فان ٥٢٠٠٠ من الاعضاء يتراوح سنهم بين ١٨ و ٣٢ سنة وان ٧٢٠٠٠ يقع سنهم بين ٣١ و ٤٠ عاما. اما اغلبية الاطر القيادية للجبهة فيستمدون شرعيتهم من مرحلة التحرير الوطني.

شعارات المرحلة

قبل يوم الافتتاح كانت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني قد اجتمعت في القاعة الأولمبية للعاصمة وصادقت على مجموع البيانات والقرارات والاوراق التنظيمية والسياسية للمؤتمر الموعود. وقد افتتح الرئيس الشاذلي بن جديد مؤتمر جبهة التحرير الخامس بتقرير ادبي طويل استعرض فيه الظروف السابقة على الانعقاد، وصولا الى المؤتمر الاستثنائي. وتطرق بعد ذلك الى القضايا التالية:

ـ مسألة التنمية الوطنية، مع الايجابيات والسلبيات التي عاشتها البلاد، والتي يتحمل هو جزء من مسؤوليتها ومسألة التنمية مرتبطة بالمفهوم الجزائري للمجتمع الاشتراكي الذي يعبر عنه الميثاق الوطني.

ـ التصدي للعناصر التي تحاول تحت اقنعة مختلفة، عقائدية او عرقية او جهوية تفتيت وحدة الشعب.

ـ الربط بين مفهوم التنمية المادي والمفهوم الفكري الذي يأخذ بالاعتبار حقيقة الأمة وقيمة الانسان، وهذا ما يرتبط بالجهود المبذولة لرعاية الجيل الصاعد ماديا وفكريا وروحيا سواء على مستوى الاسرة او المدرسة او المحيط.

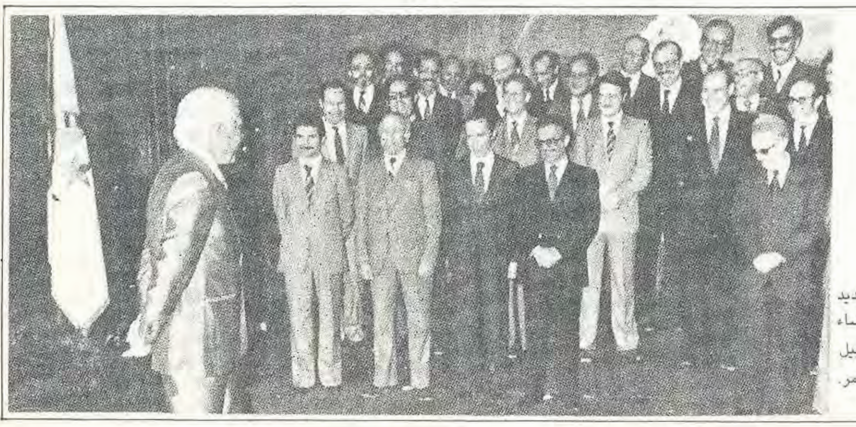
ـ اهمية دعم المؤسسات الوطنية بالسهر على حسن سيرها، ومتابعة المراقبة حرصا على اموال الشعب، ونزاهة الاطارات الوطنية.

ـ ثم استعرض الرئيس الشاذلي ما بذل في اطار انجاز المخطط الخماسي وتحقيق اللامركزية وسد الحاجات الاجتماعية.

وبخصوص السياسة الخارجية الجزائرية ذكر بالتزام الجزائر بمبادىء عدم الانحياز، والالتزام بقضية الثورة الفلسطينية ـ باعتبارها جوهر الصراع في الشرق الاوسط ـ في اطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية.

على صعيد المغرب العربي ذكر الرئيس الجزائري بما بذل حتى الآن من اجل اعادة حسن الجوار وابرام معاهدة التعاون مع البلدان المجاورة، وهنا تطرق للنزاع في الصحراء الغربية، وقال «لن نقبل اقامة المغرب الكبير على اشلاء المناضلين من ابناء الصحراء الغربية». وقد انتخب المؤتمر لجنته التسييرية، كما عكف على دراسة جدول الاعمال من خلال اللجان الثمانية المقررة.

في العدد القادم ستتابع «الطليعة العربية» اهم ما صدر عن المؤتمر في محاولة لتقييم القرارات والبيانات الصادرة عنه، والتي تشير الى دلائل عديدة من الآن بأنها ستعمل الجزائر، على صعيدي السياسة والتنمية، الى آفاق مغايرة لما كانت عليه في الماضي القريب.□



الشاذلي بن جديد امام اعضاء الحكومة قبيل المؤتمر.

عرض للملك فهد يفهم مغزاه ابو عمار

يروى عن آخر لقاء بين السيد عرفات والملك فهد بن عبد العزيز (قبل عودة عرفات الى طرابلس) ان العاهل السعودي بعد ان اشاد بالثورة الفلسطينية عرض على رئيس اللجنة التنفيذية ان يلتقي هو وابو صالح في الحرم الشريف ويتصافيا ويتصالحا.

فكان ان رد عرفات. الذي فهم بسرعة مغزى هذا الموقف. بانه لا يقبل على نفسه اشتراط المصالحة بين حافظ اسد وصلاح جديد. لاجراء حوار بين منظمة التحرير والنظام السوري. فمثل هذا الشرط يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية السورية لا يمارسه ولا يسمح بممارسته من قبل الآخرين بالنسبة للشؤون الداخلية الفلسطينية.

واكد ان مسألة الخلاف او المصالحة مع ابو صالح هي مسألة داخلية فلسطينية. في حين ان المشكلة التي تتطلب الوساطة والحوار ويمكن ان تلعب السعودية دورا فيهما. هي بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية. □

تونس.. والضغوط

يتردد ان تونس تتعرض لضغوط كبيرة من اجل الغاء قرار السماح لياسر عرفات باتخاذها مقرا له.

ويقال ان هذه الضغوط قطعت شوطا كبيرا على طريق تحقيق هدفها.. وان البحث جار حاليا عن صيغة «الاخراج»! □

اعتقلوا العمال.. فتخوف الاطباء!

قامت السلطات السورية باعتقال اعضاء اتحاد عمال فلسطين في سورية الذين كانوا قد حضروا مؤتمر الاتحاد العام لعمال فلسطين، الذي عقد في تونس من ضمن سلسلة المؤتمرات التي عقدتها الاتحادات الشعبية والمهنية الفلسطينية تأييدا للقيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

اما الاطباء الفلسطينيون الذين يعيشون في سورية. والذين شاركوا في المؤتمر الاخير الذي عقدوه في تونس. يرفضون العودة الى دمشق، خوفا من الاعتقال. □

ابتزازهم يصل حتى «خدمة العلم»!

لاول مرة منذ قيام الثورة الفلسطينية. يسمح النظام السوري للفلسطينيين المقيمين في سورية باداء خدمة العلم في بعض منظمات المقاومة. (كان في السابق يقصر هذا السماح على الخدمة في «الصاعقة» و «القيادة العامة»).

فمن ضمن سياسة الترهيب والترغيب التي يمارسها ضد الجبهتين «الشعبية» و «الديمقراطية» للاحتفاظ بهما في موقع «الوسط» أو «الحياد» خلال معركته ضد الثورة الفلسطينية. قرر السماح للفلسطينيين المقيمين في سورية والذين يبلغون سن الخدمة الالزامية ان يؤدوا خدمتهم في المنظمتين المذكورتين مع اعطائهم رواتب تبلغ عشرة اضعاف مخصصات الخدمة الالزامية في وحدات جيش التحرير.

وهكذا.. حتى خدمة العلم لم تنج من الابتزاز. □

«خطة امنية جديدة»: استباق ام.. تدارك؟

يشاع حاليا في بيروت عن امكانية تحقيق خطة امنية تمهد لهدنة بين الفرقاء وتكون مدخلا لتحقيق انفراج سياسي مستقبلي.

الخطة الأمنية التي قيل ان رفيق الحريري نقلها الى بيروت تتضمن ما يلي:

١ - ان تنتشر قوى الامن الداخلي في الضاحية الجنوبية من بيروت.

٢ - ان يستلم الجيش اللبناني الطريق الساحلي من بيروت وحتى الاولي.

وكانت بعض الاطراف قد طالبت بتحقيق فك اشتباك بين الجيش اللبناني والقوى الاخرى، الا ان الجيش اللبناني رفض البحث في هذا الموضوع واتفق على ان تسحب القوى اللاشرعية قواتها من الاماكن التي تتواجد فيها لصالح القوات الشرعية. وقد اتفق ايضا على ان تخلي قوات الحزب التقدمي الاشتراكي وقوات (أمل) مواقعها لقوى الامن الداخلي. على أن تخلي «القوات اللبنانية» مواقعها للجيش اللبناني.



هذه الترتيبات الأمنية التي يجري البحث فيها حاليا والتي من المتوقع ان تطبق على الارض في نهاية هذا الاسبوع يفسرها المراقبون السياسيون بأنها عمل استباقي لما يمكن ان يقدم عليه الكيان الصهيوني. حيث تشير الانباء الى امكانية اقدام قواته على تحقيق انسحاب جزئي من الاولي وحتى الزهراني، الامر الذي يثير مخاوف كبيرة فيما لو لم تستطع الدولة اللبنانية ان تستلم زمام الامن في المنطقة التي ستنسحب منها القوات «الاسرائيلية» بحيث تعيد الى الاذهان ما حصل في الجبل اثناء اقدام العدو على سحب قواته دون ان يمكن الدولة من استلام الامن في المنطقة التي انسحب منها.

هذا وتشهد العاصمة اللبنانية اتصالات سياسية مكثفة من اجل الاتفاق على الخطوات الامنية الواجب اتخاذها تداركا لأنفجار كبير قد يحصل فيما لو لم يحصل اتفاق على الخطة الامنية مدار الحديث. □

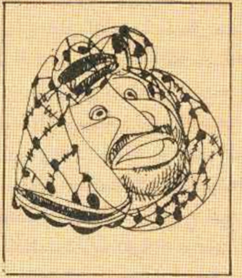
موسكو لا تستطيع عمل ما عملته باريس!

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة ومطلعة ان قيادة منظمة التحرير تلقت، خلال الاتصالات بشأن الخروج من طرابلس، رسالة خطية من القادة السوفيات يعبرون فيها عن عدم قدرتهم على ضمان حماية السفن التي يستقلها مقاتلوا وقيادة الثورة من طرابلس.

واكد القادة السوفيات ان اقدام موسكو على خطوة الحماية سيعود - في حال حصوله - بكارثة على الثورة الفلسطينية! □

الهدف.. وحدود التعاطف مع «أبو عمار»

للمرة الثانية منذ فترة قصيرة يجري اقصاء السيد بسام ابو شريف عن رئاسة تحرير مجلة «الهدف» الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ليحل محله صابر محي الدين، بعد ان حل محله في المرة الاولى عمر قطيش. وقد



جرى تعيين ابو شريف في موقع رمزي تحت عنوان: المشرف العام للمجلة. ويقول المطلعون على بواطن ما يجري داخل الجبهة الشعبية ان هذا القرار قد جاء نتيجة لتخطي ابو شريف في تعاطفه مع «ابو عمار» حدود الموقف الرسمي لتنظيمه. □

الأسد ... مات منذ زمن طويل!

نظر الى الصورة الفوتوغرافية في صمت.. خيل اليه بأن الحلم الذي بناه طيلة الاسابيع الماضية قد انهار فجأة.. كان يحلم بان يعود اخيرا بعد عشر سنوات من الغربة والتشرد... ليقبل الأرض، والاب والام والاخوة والاخوات. لم يكن يهمه كيف انتهى: بالزائدة الدودية، بجلطة في القلب، في المخ، برصاصة.. المهم ان يذهب ويتحقق حلمه بالعودة الى الوطن. وجاءت صورته مع المسؤول السعودي لتنهي حلمه، وتعيده الى واقع التشرد والغربة!

الاوساط الصحافية العربية والعالمية عاشت طيلة الاسابيع الماضية في انتظار الاعلان عن مصير حافظ اسد. اكثر من رواية واكثر من قصة جاءت لتحاول تفسير الغموض الذي رافق عملية تغيب او تغييب حاكم دمشق عن الساحة السياسية لفترة طويلة. ثم جاء اسد عبر صورته مع المسؤول السعودي ليعلن انه لا يزال حيا.. وان الدور الموكول اليه مستمر.. ولا يزال قائما..!

ومع ذلك، فان اسد مات منذ زمن طويل، رغم الصورة ورغم حضوره الجسدي، فان حاكم دمشق قد انتهى منذ عدة سنوات.

- مات منذ ارتضى خيانة رفاق الدرب وضرب الثورة الوليدة من الخلف تحت شعارات والوان شتى.

- مات حين اعلن عن سقوط القنيطرة قبل ان تدنسها اقدام الصهاينة واي عسكري يعرف جيدا ان جزاء ذلك حكم بالموت يستحقه «عن جدارة» كل من يفرط بالأرض والكرامة.

- مات في لبنان، عندما استهدف تحجيم الحركة الوطنية اللبنانية وذبح المقاومة الفلسطينية والمرور بدباباته على اجساد اطفال ونساء وشيوخ تل الزعتر.

- مات عندما ارتضى قطع ماء الفرات عن شعب هب للدفاع عن دمشق امام جحافل الظلام وعندما ارتضى بعد ذلك التحالف مع اعدائه بهدف تركيعه وسرقة الامل والفرحة من عيون اطفاله.

- مات عندما هاجم مدن سورية وحاول ذبح حماه محولا دبابات الشعب من وجهتها الحقيقية على ارض المواجهة مع الكيان الصهيوني الى صدور ابناء الشعب.

- مات عندما اختار الانسحاب امام دبابات الصهاينة تاركا بيروت التي كان يتبجح ان وجود قواته بهدف حمايتها لقمة سائغة لجشع صهيوني دائم، وتاركا المقاومة الفلسطينية تواجه قدرها لوحدها!

- مات عندما حرك بعض «ازلامه» وتحرك لحصار طرابلس بهدف سرقة استقلالية القرار الفلسطيني وانجاح الصفقة مع الاميركان...

- الاسد مات اخيرا منذ البداية، منذ اختياره الطائفية التزاما والغدر وسيلة والتآمر استراتيجية.. والصورة الفوتوغرافية لن تكون انهيارا للاحلام الصغيرة... والكبيرة. □

سمير

سورية: إعتقالات في حزب السلطة

إمتدت الخلافات بين اركان النظام السوري الى قاعدة حزب السلطة. وصارت اخبار هذه الخلافات مادة خبرية يتداولها المواطنون في مناطقهم. ومن بين ما قاله قادمون من سورية مؤخرا في هذا الصدد، هو اقدام النظام على اعتقال «١٢» شخصا من عناصر حزبه في منطقة الميادين وحدها. ومن بين المعتقلين هؤلاء: المهندس مداد زكريا، المهندس حامد الخليفة، والمهندس غاندي الهجر، والمساعد الفني احمد حسن الخفيف، وجميعهم من العاملين في حقول النفط في الرميلان، وعبد الاحمد، من اهالي الميادين كان يدرس في موسكو واعتقل بعد عودته، وعبد اللطيف سعود، والدكتور محمود شعيبي، وابراهيم محمد.

هذه الاعتقالات تمت بعد وصول «ابو ذياب» وسليمان قداح اعضاء «قيادة الحزب» واشرافهم على تحقيق حول الخلافات التي تصاعدت مؤخرا داخل تنظيمهم في المنطقة المذكورة، والذي نتج عنه احداث تغييرات في قيادة «شعبة الميادين» وإعتقال المذكورين. □

في دير القمر: معظمهم كانوا من المقاتلين!

تمت خلال الاسبوع الماضي عملية نقل خمسة آلاف مهجر من بلدة دير القمر في الشوف اللبناني، كما تم اخراج ٢٥٠٠ عنصر من القوات اللبنانية. العملية تمت باشراف الصليب الاحمر اللبناني الذي نظم قوافل يومية اقلت كل واحدة منها ٥٠٠ مهجر نقلوا الى بيروت. الارقام التي اذاعها الصليب الاحمر تناقضت مع الارقام التي روجت سابقا والتي اشارت الى وجود خمسة وعشرين الف مهجر بحيث تبين ان العدد الاكبر كان مؤلفا من عناصر «القوات اللبنانية» الذين تمت عملية ترحيلهم في اليوم الاول للاخلاء بحماية القوات الصهيونية حيث نقلت المرحلة الاولى الى ميناء صيدا ومنه اقلتهم احدى البوارج الحربية الفرنسية الى بيروت. هذا وقد تسلمت قوى الامن الداخلي الأمن داخل مدينة دير القمر. □

اختلافات «قذافية»!

بعد ان قام عبد السلام جلود مؤخرا بزيارة عدن، اعلن القذافي انه تم الاتفاق مع الرئيس علي ناصر محمد على عقد لقاء في اليمن الجنوبي يضم ممثلين عن البلدين الى جانب المنشقين عن فتح، و «الجبهة الشعبية» و «الجبهة الديمقراطية» وجماعة جبريل و «النضال الشعبي»، تنبثق عنه «منظمة تحرير» بديلة.

وعندما جرى الاتصال بالرئيس علي ناصر محمد من قبل قيادة منظمة التحرير للاستفسار عن الموضوع فوجىء بالخبر من اساسه واستغرب اقدام القذافي على اختلاقه واكد ان جلود لم يبحث معه ولا مع اي مسؤول في اليمن الديمقراطي بمثل هذا المشروع. واعرب عن رفض عدن المبدئي لاية محاولة من هذا النوع. □

موريتانيا.. ما اخبارها؟

تقول الاخبار الواردة من نواكشوط، ان موريتانيا تعييش وضعا سياسيا مضطربا في الوقت الذي ضربت فيه البلاد موجة من الجفاف لم يسبق لها مثيل. ومن اسباب هذا الاضطراب القرار الموريتاني الاخير الذي ينطوي على نية الاعتراف بالبوليساريو بالاضافة الى وضع اثنين من الزعماء الزنوج الموريتانيين في الاقامة الجبرية وهما وزيران سابقان بينهم العقيد (سليمان سوماري) ومفتش البوليس (محادو لي). □

عرب بدل المتعددي الجنسية في لبنان

ذكرت بعض المصادر الديبلوماسية ان اللقاء الاخير بين الرئيس اللبناني امين الجميل والملك الحسن الثاني قد تناول بشكل رئيسي موضوع طلب قوات عربية الى لبنان للحلول محل القوات المتعددة الجنسية في حال انسحاب هذه الاخيرة. ومن المتوقع ان يتم طرح هذا الموضوع خلال اللقاء الثاني المتوقع او المنتظر لكافة الفرقاء اللبنانيين. □

اسباب ايطالية للتراجع عن .. الانسحاب

التلميحات الايطالية الاخيرة بسحب القوة الايطالية من بيروت ترجع الى عوامل داخلية تتمثل في معارضة متزايدة من طرف الحزب الشيوعي الايطالي يدعمه جناح من اجنحة الحزب الديمقراطي المسيحي يتزعمه جوليو اندرويتي وزير الخارجية الحالي. ومن الاسباب الاخرى التي ذكرتها الصحف الايطالية، مسالة التكاليف المالية الباهظة للتواجد في لبنان. □

ليبيا تحاول... الانضمام

بعد يومين فقط من انضمام موريتانيا الى معاهدة الاخاء والوفاق الموقعة بين الجزائر وتونس وجه معمر القذافي رسالة خاصة الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد طالبا الانضمام الى المعاهدة كما تقدمت ليبيا الى تونس بنفس الطلب.

ناطق رسمي اعلن باسم الجزائر ان انضمام ليبيا للمعاهدة يتطلب دراسة من البلدان الثلاث الموقعة عليها للتاكد من ان انضمام ليبيا مطابقا للمعاهدة نصا وروحا واشترطت الجزائر من جهة اخرى حل مشاكل الحدود بينها وبين ليبيا...

«الطليعة العربية» علمت من مصادر خاصة ان تونس من جهتها تعمل على عرقلة انضمام ليبيا الى المعاهدة الى حين حل مشكلة الجرف القاري القائمة بين البلدين. □

اسواق حلب تغلق في السادسة مساء

تعيش مدينة حلب اجواء تذمر وتوتر شديدين، بعد اصدار السلطة قرارا يقضي بإغلاق المحلات في الساعة السادسة من مساء كل يوم، ويدفع من يخالف القرار للمرة الاولى «٥٠٠ ل س» واذا عاد وخالف ثانية فيحكم بدفع الغرامة نفسها اضافة الى ... السجن!

صاحب هذا القرار حملة اعتقالات في المدينة، اعتقل من ضمنها مدير عام شركة صناعة الجرارات في حلب ومدير مؤسسة الكهرباء فيها. □

هذا الوطن

من النهر الى البحر وبالعكس

قد لا يكون الوقت مناسبا للمطالبة بمراجعة المسيرة التي كانت تتجه من النهر الى البحر عن طريق التحرير فقادها تآمر الأنظمة العربية المعروفة بالأسماء للوصول الى البحر عن طريق المجازر مدينة بعد مدينة ومخيما بعد مخيم.. علما بأن مثل هذه المراجعة مطلوبة ويزيد ذلك الحاحا وجوب قطع الطريق على الذين اتخذوا من هذا المطلب ذريعة لطعن المسيرة في الظهر وخدمة «موكب» الملاحقة المستمر الذي لاحق الثورة من النهر الى البحر..

مع ذلك هناك حقيقة لا تقبل التأجيل ولا بد من ان تطرح الآن. والآن بالذات:

إن البناء العسكري العلني للثورة الفلسطينية الذي كان احد انجازات النضال الجماهيري الفلسطيني والكفاح الثوري المسلح لشعب فلسطين، قد تحول - على الاقل منذ دخول قوات حافظ اسد الى لبنان وفرض الحصار الصهيوني - الاسدي المزدوج على ذلك الوجود - تحول الى عبء على النضال الثوري الفلسطيني، إذ بات رهينة في ذلك الحصار المزدوج، يبذل شعب فلسطين في حمايتها والدفاع عنها أكثر بكثير مما يتيح لها واقع الحصار أن تؤديه من كفاح مسلح لصالح القضية الفلسطينية.

وصار تهديد حياة هذه «الرهينة»، سواء من قبل قوات الغزو الصهيوني او قوات النظام السوري، طريق كل اعداء الثورة الفلسطينية والنضال القومي العربي، لابتزاز تلك الثورة ومطالبتها بتقديم التنازلات والسكوت عما لم تكن مستعدة للسكوت عنه لولا الحرص على حياة «الرهينة».

الآن، بهذا الخروج - على مأساويته ورغم انه تحقق بالقوة ولصالح المخطط الامبريالي - الصهيوني الذي تنفذه قوات العدو وقوات النظام السوري على ارض لبنان - تحقق امر لا يمكن تجاهله في حساب مواجهة المرحلة الجديدة مواجهة ثورية جادة ومسؤولة بالمدلول التاريخي للمسؤولية التي حملتها بشرف قيادة منظمة التحرير ممثلة بالأخ ياسر عرفات.. لاسيما عندما عاد الى طرابلس والشمال مقتحما قلب الحصار ليكون الى جانب المقاتلين وابناء المخيمات الذين يحاولون ان يدفعوا المجزرة بصدورهم.

هذا الأمر الذي تحقق، كواقع يجب اخذه بالحسبان هو ان وضع «الرهينة» المشار اليه اعلاه قد انتهى. وبرغم كل الصبغة المأساوية المحيطة بهذه النهاية (مثلها مثل قتل الرهينة في عمليات الاختطاف) يبقى ان القيادة لم تعد مضطرة للمسايرة ولا للمساومة ولا للتردد من اجل انقاذ حياة «الرهينة» إنها الفرصة الاولى منذ عام ١٩٧٦ التي يخرج فيها ياسر عرفات من تحت كابوس الخوف على وجود قوات الثورة ومؤسساتها في لبنان - ذلك الخوف الثوري والمشروع الذي كانت تبتزه به انظمة وجهات عربية ودولية كثيرة.

وعرفات الخارج من هذا الكابوس.. هو نفسه عرفات الخارج من اقسى معاناة في سياق اخطر التجارب واعقدها. هذا الـ «عرفات» سيكون خلال الايام القادمة امام مفترق:

- هناك من يضغط لاعتبار الواقع الحالي واقع ضعف فيصعد عملية الابتزاز.
- وهناك جماهير فلسطينية وعربية تطالب باغتنام حالة الخروج من تحت مقصلة الابتزاز للمباشرة في قيادة مرحلة جديدة تبدأ بما قاله عرفات خلال حصار بيروت: (إذا تكلمت فإن المنطقة بأسرها ستهتز)

فيا ابا عمار تكلم.. وتمرد
واقبض على زمام المرحلة الجديدة.. فأنت الآن طليق.
وابدأ مسيرة التحرير هذه المرة من البحر الى النهر.
فيدفع الذين صنعوا المجازر جزاء ما اقترفت ايديهم.

عدنان بدر

على طريق تسوية أخرى بشكل جديد

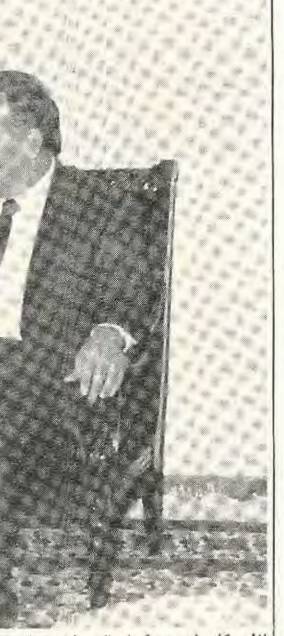
سيناريو الأيام القادمة :

"لبننة" سورية.. سادات سوري ..أم موسم تصفية اخير ؟

بين وصاية "الأخ الاكبر".. و"الصديق المنقذ" كيف استمر ضياع الجسم اللبناني عن الرأس؟ ..وكيف بقي هدف ضرب المقاومة هو المطلوب.. وهو الثمن؟

شوقي رافت





الأميركان في سورية: اساليب اخرى لدخول التسوية

سرعة تلاحق الاحداث في الوطن العربي منذ الخروج الفلسطيني الرابع صيف ١٩٨٢، تضع المراقب والمحلل السياسي في الاجواء التي سبقت وتلت حرب اكتوبر «التحريكية» عام ١٩٧٣. الهدف هو هو ولم يتغير بتعدد الاساليب وتباين المناهج: تصفية رأس القضية مرحليا بتخطيط جهنمي خارجي، لكن بمشاركة عربية ايضا.

منذ «الاجتياح الاسرائيلي» للبنان في العام الفائت والتساؤل الموضوعي مايزال قائما عن مدى صحة الحُجج والتبريرات التي انطلت على الكثيرين ـ في الكواليس السياسية ـ من ان هذا الاجتياح قادم وهو يحمل معه مشروع حل للمعضلة اللبنانية على أساس استحالة تحقيق مثل هذا المشروع في ظل الحضور الانتشاري الواسع القوي للمقاومة الفلسطينية في هذا البلد، بكل هياكلها السياسية والسلاحية. لكن هذا «التخريج» التبريري نفسه يذكر ـ الى حد كبير ـ بنظير له رافق الاجتياح السوري ايضا للبنان المنكوب عام ١٩٧٦ والذي دشن «حُسن نواياه» بالمساهمة جنبا الى جنب مع حزب الكتائب الفاشي، في مذبحة تل الزعتر الفلسطيني.

لكن تتابع الاحداث منذ ذلك التاريخ، بل منذ الاجتياح الثنائي، السوري ثم «الاسرائيلي» ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢ أزاح غيوم الشك والتشكيك من اذهان ذوي النوايا الساذجة بأن الجارين الغازيين قدما بنيّة «انقاذ» البلد الصغير، لأن مجرد فكرة الانقاذ تدخل في آخر قائمة اهتماماتهما.

والا ما هي القيمة الفعلية الآن لـ «أدبيات» الاجتياح الثنائي مثل «الخط الاحمر» و «السلام لغاليلي» و.. «اختيار زمان المعركة»؟؟

هنا بدأت تظهر شيئا فشيئا خيوط التواطؤ الخفية بين الاجتياحين: ليس فقط لأن الدخول السوري ترافق مع شبه صمت «اسرائيلي» أو «اسرائيلي ـ اميركي»، بل لأن الدخول «الاسرائيلي» ذاته للبنان ـ وهذا هو الاهم ـ تزامن مع حياد سوري مشوب بتوتير مسرحي للأجواء عن طريق ضرب «طلقتين ناريتين» في الهواء ذهب ضحيته عدد من افراد الجيش العربي السوري وبضع عشرات من الطائرات لتعلن دمشق بعد ذلك توقيع اتفاق «النصر» على.../ مع اسرائيل!!

الضحك على من؟ على الذات؟ على الآخرين؟ على كليهما معا؟ ربما!

يبقى ان تتابع مسلسل الاحداث جاء ليدحض مرة اخرى خرافة نوايا الحضورين «الاسرا ـ سوري»، المتمثلة باعادة الرأس المقطوع الى الجسم اللبناني، كلا بل العمل ما امكن لزرع مسافات اضافية اخرى بين الرأس والجسم لأن في هذا الانقطاع بالذات يكمن الهدف الأبعد لوصاية ثنائية:

- وصاية «الأخ الاكبر» السوري شمالا.
- وصاية «الصديق المنقذ» «الاسرائيلي» جنوبا.

وهكذا كان!

وفي الطريق الى الهدف كان رأس المقاومة الفلسطينية هو المطلوب وهو الثمن. وقد تمَّ ذلك فعلا عبر مرحلتين متلاحقتين ودورين متقابلين: بدأت «اسرائيل» بتدمير الآلة العسكرية للمقاومة من الجنوب حتى بيروت على مرأى ومسمع الحضور العسكري الدولي والسوري و... اللامبالاة العربية عموما، وبعد عام وبعض عام بدأ النظام السوري بتنفيذ الحلقة التالية من المخطط وذلك بتدمير ما تبقى ليس فقط من الآلة العسكرية الفلسطينية بل والاصرار على المطالبة برأس القيادة الشرعية لمنظمة التحرير بهدف خلق قيادة ـ ظل جديدة تأتمر بتوجيهات «الأخ الاكبر» السوري.

لكن.. الى اي مدى يريد ان يتمادى نظام دمشق؟

لا نعتقد ان الغاء الرقم الفلسطيني الصعب من معادلة الصراع في الشرق الاوسط هو الفصل الاخير من مهام هذا النظام، بل إن هذا الالغاء ذاته بمدلولاته العسكرية والسياسية يفتح الابواب امام مرحلة جديدة لتسوية نهائية ـ ربما ـ تمّ الاعداد لها في مطابخ السياسة الاميركية، لمسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي. تسوية تخرج منها الدولة اليهودية ـ في كل الاحوال ـ بروسيا جديدة داخل النظام الاقليمي العربي، تضرب وتهدد بعصا سلوكها الامبريالي من «يتجرأ» على البناء والتوحيد والتحديث، هذا ان لم تعمل فعلا ـ وان من باب الابتزاز السياسي ـ على تفكيك الموزاييك العربي الى دول وملوك الطوائف، ولم تشأ غولدا مائير بهذا الخصوص اخفاء نوايا الكيان الصهيوني عندما صرحت مرة بأن «اسرائيل القوية هي التي سيعترف بها العرب»، وان الهدف الابعد هو تفتيت الدول العربية الى دويلات قائمة على اعتبارات عرقية واثنية.

كيف التمهيد لكل هذا؟

لقد تم كمرحلة اولى لوي الذراع المصرية كقوة عربية رئيسية في مواجهة الكيان الصهيوني وذلك بضربة عام ١٩٦٧ ثم العمل بالتدريج على تحييد هذه القوة، خاصة بعد رحيل عبد الناصر ١٩٧٠ وبروز الظاهرة الساداتية وما تبعها من زيارة القدس الى توقيع اتفاق كامب دافيد.

ثم كمرحلة تالية ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ تنفيذ عملية الغاء الرقم الفلسطيني السياسي ـ المسلح بتواطؤ ضمني جشع بين طرفي معادلة الصراع المتبقين بتطميعهما حسب ذوق وطموح ونهم كل منهما: تطميع الكيان الصهيوني بقضم قطعة جديدة من الارض العربية، من الجنوب اللبناني حيث مياه الليطاني لارواء ظمئه الذي لا ينتهي.

ثم تطميع وتطويع النظام السوري لضم الجزء الشمالي من لبنان كنوع من التعويض عن الجولان الضائعة واليأس من امكانية استعادتها، وحيث يحمل هذا النظام احساس المذنب المسؤول عن ضياعها طالما ان حافظ اسد كان وقتها وزيرا للدفاع.

اما المرحلة الحالية والمقبلة، وهي الاخيرة او شبه الاخيرة على ما يبدو، فتتمثل بإنهاء «الرفض» السوري داخل معادلة البحث عن تسوية ختامية للصراع بين العرب والكيان الصهيوني، ودفن القضية الفلسطينية (ربما ـ في احسن الاحوال ـ تقديم الاردن



كوطن بديل للشعب التائه).

اساليب اخرى.. لنفس النتائج!

لكن.. هل يتم تحييد سورية على الطريقة المصرية، اي في عز النهار؟

كلا. فللمجتمعات الانسانية خواصها ومزاياها، نقاط ضعفها وقوتها، والنظام السوري لا يمكن ان يدخل عالم التسوية التصفوية الا من باب «كبير» أو باب «البطولة» الثعلبية، ولعل في وصف تالكوت سيلي سفير اميركا السابق في دمشق لحافظ اسد بأنه «سياسي معتدل يلعب ورقة التطرف..» تصوير موفق لهذه «الثعلبية». لذا فسوف تحمل انباء الايام القادمة معارك مشهدية موضعية، هناك وهناك، تسقط خلالها طائرات اسرائيلية وحتى اميركية لتوفير قناع الابطال للمفاوض السوري الذي غمر طرابلس بقصف يُعادل «عشرة اضعاف ما تعرضه له بيروت من قصف صهيوني» على حد تعبير ياسر عرفات اثناء استقباله، مؤخرا، لوفد مصري.

إذن، ما يحاك في ظلام دمشق، لا يقاس بشكلية رفرفة خرقة العلم «الاسرائيلي» فوق بناية ما في القاهرة، لأن الاعمال ـ في النتيجة ـ بالنيات. والنوايا الطائفية، بطموحاتها الخرافية المريضة كانت الحافز والمعلم الاول للنظام السوري منذ الاساس وهي في جوهرها تمتد الى تاريخ اللجنة العسكرية التي تشكلت ابان قيام الجمهورية العربية المتحدة وفي القاهرة بالذات من حفنة من ضباط الجيش السوري بحجة رفض «الهيمنة» المصرية، لتندس بعد ذلك داخل مواقع قيادية في حزب البعث العربي الاشتراكي لتوجه له ضربة صاعقة عبر انقلابي ١٩٦٦ و ١٩٧٠ (انقلابي صلاح جديد ثم حافظ اسد).

لكن ضغائن المرض الطائفي لهذه الفئة لم تكتف بالتآمر على حزب البعث في سورية ولا ـ كذلك ـ بتغييب جمال عبد الناصر عن طريق جره جرا الى فخ هزيمة ١٩٦٧. فبعد هذه المرحلة جاء دور كمال جنبلاط وصدام حسين وياسر عرفات، وبتعبير اوضح، فإن كل من يبرز في الساحة العربية رمزا للتحرر الوطني والقومي تلاحقه «لعنة» الفئة بفتوى احلال سفك دمه وان «في الاشهر الحُرُم..» لماذا؟ لأن اي رمز بهذا المعنى يكون النقيض الطبيعي للصفة الطائفية للنظام السوري وحاجاته النفسية المخرفة.

لبننة سورية؟ ربما. ولِمَ لا. لكن من المسؤول عن التمهيد لمشروع اللبننة هذا؟ «اسرائيل»؟ هل نلوم او نحاسب عدوا قوميا، بينه وبين العرب صراع وجود، على نواياه المبيتة؟ على مخططاته الحاضرة والمستقبلية؟

أو ليس النظام السوري ذاته الذي دشن ـ لأول مرة في تاريخ العرب الحديث ـ نموذج الدولة الطائفية عن طريق عزل ودفع اكثر من تسعين بالمئة من فئات الشعب العربي السوري الى صفوف المعارضة بأشكالها العفوية والسياسية والمسلحة من دمشق الى حلب الى.. حماه.

إنَّ مشروع تفتيت الموزاييك العربي الى جزيئات اصغر، خاصة بعد نجاح تجربة تفجير لبنان، مشروع جهنمي ينبغي ان يؤخذ على محمل الجد، لأنَّ الوجه الآخر لهذه اللبننة، البلقنة، القبرصة، يعني فيما يعنيه ـ وهذا في احسن الاحوال ـ ابتزاز الدولة العربية، اي دولة عربية لئلا تمد انفها «القومي» خارج حدودها الاقليمية.

في كل الاحوال، لبننة سورية ليس السيناريو الوحيد المطروح في قوادم الايام الساخنة، فثمة السيناريو البديل المتمثل بظهور «سادات سوري»، حافظ او سواه، لا يهم، لكنه على الاكثر «سادات مُقَنَّع»، لوضع نهاية لألاعيب العقوق السياسي منذ بداية ١٩٦٦ بإلغاء آخر فصول مسرحية «الرفض»، التي طال امدها والتي قامت دائما على الابتزاز: الانتفاع بالسلاح السوفياتي في النهار ثم مصافحة اليد الاميركية في الخفاء. إمتصاص المال الخليجي والسعودي لا لمواجهة «اسرائيل» ـ كما يشاع ـ بل لضمان واستمرار ازعاج وارباك العراق وبأي وسيلة. والدخول الى لبنان ـ بشرعية غطاء عربي ـ لحفظ السلام وحماية البلد المنكوب من مضاعفات التدخل الخارجي، وتُثبت الايام ان الدخول نفسه يتحول الى قوة احتلال تفجر السلام، تُدجن الحركة الوطنية ثم تعجز بالتالي عن صد الاحتلال الآخر، «الاسرائيلي». القادم من الجنوب، وتترك المقاومة الفلسطينية تذبح طوال اسابيع حصار بيروت مقابل اطلاق تظاهرات الابتهاج في شوارع الشام علامة الـ «الانتصار» على العدو الصهيوني الذي «مُنع» من فرض زمان المعركة؟!

واذا تجرأت قيادة المقاومة على رفع صوت العتب الاخوي لهذا السلوك المشبوه تطرد، تذل، تحاصر في طرابلس وتقتيل بحجة انتهاء دورها!!

حقا لقد تعب الملقن، وربما الممثل الذي ادى بما فيه الكفاية دوره بعقلية موهبة تاجر سوق الحميدية الدمشقي.

انه موسم الدخول السوري الى عالم التسوية من الابواب الخلفية مقنعا بـ «مجابهة اسرائيل» والامبريالية، فلتتهيأ منذ الآن وسائل الاعلام لنقل اخبار الاشتباكات المشهدية: تبادل اطلاق نار، سقوط طائرات، ضرب بطاريات صواريخ، ضحايا واسرى.. لتعوم بعدها المنطقة العربية، بلا مواربة، في بحيرة «السلام» الاميركي والعصر.. «الاسرائيلي».

والسلام على القضية!

هذا هو السيناريو، فهل ينجح؟ مهمة افشاله تقع على عاتق الجماهير وقياداتها الواعية.□

الأرجنتين تبدأ في تطبيق المشروع الديمقراطي

عسكريو الأمس سيحاكَمون لكن شبح التشيلي مازال ماثلاً

الفونسين يتحسب لمطامح هواة الانقلابات ويمهد للشروع في تنفيذ خطة الإصلاح العسكري

يبدو ان المشروع الديمقراطي الذي حمل الرئيس الارجنتيني راوول الفونسين الى حكم البلاد، في عهد مدني لم تعشه منذ ثماني سنوات. ويبدو ان هذه الديمقراطية تريد ان لا تقتصر في تحقيق خطها المرسوم على النهج المستقبلي، بل تريد ان تنسحب على الماضي المظلم الذي سبقها، وحال دون وجودها.

لقد كان شعار احترام حقوق الانسان احد اكبر الشعارات التي صاحبت حملة راوول الفونسين الانتخابية، والشعب الارجنتيني كله كان ومـا يزال مهموما (ونساء ساحة ماي رمز لذلك) بالاعتقالات التي طالت الآلاف. واشكال التعذيب، وأنواع الخطف التي تعرضوا لها خلال حكم العسكريين.

العسكريون قبل ان يسلموا الحكم للمدنيين كانوا مدركين لخطورة هذا الموضوع، ولفداحة الجرائم التي ارتكبوها في حق السياسيين والنقابيين، بل وفي حق ابرياء ومواطنين عاديين، ولذلك عمدوا الى اصدار عفو على انفسهم يبرىء ساحتهم. لكن ضغوط اشتدت مع تولي السيد الفونسين رئاسة الجمهورية، ورغم ان هذا الاخير بدا لكثير من الملاحظين مرنا بشأن الاجراءات التي يمكن اتخاذها مع مسؤولي العهد الماضي، واجمالا بشأن المؤسسة العسكرية القائمة الا ان هذا لم يمنعه من الاقدام على اصدار مجموعة قرارات تعتبر خطيرة لأنها تبرز جرأت النظام الجديد، وعزمه على عدم المساومة أو المهادنة في قضايا اساسية بالنسبة لمستقبل الديمقراطية في البلاد.

وهكذا ، فإن الرئيس الارجنتيني الجديد اصدر قراره بعودة القانون من جديد الى البلاد، وهذا يقتضي ان الانتهاكات الفادحة التي مست حقوق الانسان، والتي يتحمل مسؤوليتها اشخاص معلومون لا بد ان تتعرض للعقاب الضروري وهذا سيقود البرلمان الارجنتيني الى الغاء قانون العفو الذي اصدره العسكريون في حق انفسهم. ويعتبر الفونسين هذا القانون قرارا غير معقول لأنه يشمل كل المؤسسة العسكرية ويتضمن مساواة في مسؤولية الارهاب تعسفية. وحين سيلغي البرلمان القانون ستتولى آلام وارهاب الشعب. وهؤلاء حسب الرئيس الفونسين ثلاثة اصناف! الذين حركوا آلة القتل، والذين خططوا واشرفوا على منهجية مقاومة الشعب، واخيرا الذين اصدروا الاوامر دون ان يأبهوا بالنتائج. والنتيجة الاولى الظاهرة الآن هي احالة عدد من كبار الضباط، منهم الجنرالات فيديلا، فيولا، غالتيري، انايا وآمرتون للمثول امام المجلس العسكري الاعلى، والتهمة الموجهة اليهم هي الاعتداء والحرمان اللامشروع من الحرية والحاق الاذى بالمعتقلين. وبالنسبة للمستقبل، ومن اجل حماية النظام الدستوري والحياة الديمقراطية. وجه الفونسين الى مجلس الشيوخ مذكرة تدعو الى استصدار قانون خاص لهذا الغرض وذلك تحسبا لمطامع هواة صناعة الانقلابات.

تعيين قيادة عسكرية جديدة

الخطوة الثانية الهامة في الارجنتين تتمثل في تعيين قيادة عسكرية جديدة، للقوات البرية والبحرية والجوية، وهي التي يترأسها الفريق خوليو فرنانديز طوريس، وتتكون من الفريق ارغانديغي، رامون أروزا، وتيودور فالدنر. وهؤلاء الضباط يتمتعون بسمعة مهنية جديدة و بماض نظيف.

وستؤدي هذه الخطوة الى احالة عدد من كبار الضباط الى التقاعد (حوالي ٢٨ جنرالا)

ويرى الملاحظون ان الرئيس الفونسين اختار رجالا يعرفهم جيدا في الجهاز العسكري، وان المشكل المتبقي الآن هو الشروع عمليا في تطبيق خطة الاصلاح العسكري التي وعد بها خلال الحملة الانتخابية. ومن هذه الاصلاحات فصل جهاز الامن الوطني عن المؤسسة العسكرية، وتوجيه العسكر الى مهمة اساسية هي حماية التراب الوطني والدفاع عن حدود.

بقي لنا ان نتساءل الى اي حد يستطيع مدنيو نيس إيرس الجدد الوفاء بالتزاماتهم الانتخابية، طبيق الاصلاحات الضرورية في الجهاز العسكري ن ان يثيروا حنق قوى متربصة بهم. ذلك لأن يمقراطية اذا كانت اليوم قد عادت الى الارجنتين ن هذا لا يعني ان شبح التهديد العسكري قد زال خاصة في بلد تبادل فيها المدنيون والعسكريون وار الحكم لفترات عدة. إن تجربة شيلي ما تزال اضرة في الاذهان، وهي، بالتأكيد، حاضرة في ذاكرة رئيس الفونسين ، وستزداد حضورا. اذا ما وجد سه، ازاء الصعوبات الاقتصادية الكبرى التي يشها البلاد، غير قادر على الوفاء بالتزاماته للطبقة وسطى التي قادته الى الحكم، والخشية من ان تتخلى ه كما فعلت بالامس مع سلفادور اليندي.

ومن جهة اخرى، فإن المشروع الديمقراطي الآخذ براه اليوم في الأرجنتين لن يكون معزولا وحده. فاذا ن مطلوبا منه ان يقدم الدرس الداخلي، فإنه مدعو ضا لاعطاء العبرة للخارج، اي للجيران من بلدان يركا اللاتينية حيث ما تزال الدكتاتورية معششة ها، وللولايات المتحدة التي لا يمكن ان تسمح ضوج تجربة ديمقراطية حقيقية في المنطقة، وهذا تحان آخر وعسير امام مدنيي الارجنتين.□

سليمان الزواوي

الارجنتين: عهد جديد مازال محفوفا بالمخاطر

في اجتماع البرلمان الاوربي في ستراسبورغ

تراجع الدور الأوروبي عالمياً يؤلم دعاة وحدة القارة

العرب المؤتمرون يطالبون بحضور فاعل في الشرق الاوسط



مؤتمر ستراسبورغ: التصويت على الميزانية واستمرار الخلافات

بعد مضي اقل من اسبوعين على فشل قمة البلدان العشر الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة الذي جرى في اثينا في بداية الشهر الحالي اجتمع البرلمان الاوروبي، في مدينة ستراسبورغ الفرنسية الواقعة على الحدود الالمانية، لمناقشة المصاعب التي تمر بها المنظمة الاوروبية وخصوصا مسألة الموازنة للعام القادم.

الخلافات التي تفجرت في العاصمة اليونانية لم تكن بعيدة عن اجواء اجتماعات ستراسبورغ، مما جعل البرلمانيين الاوروبيين يجدون انفسهم امام خيارات صعبة، خصوصا وان موضوع لقاءات ستراسبورغ كان في الاساس لفرض اقرار الموازنة، واي تلكؤ او فشل في حل هذا الموضوع كان يعني تعقيد الخلافات الموجودة وتعطيل عمل المنظمة فعليا خلال الشهور القادمة.

وانطلاقا من هذه الاعتبارات جهدت الوفود البرلمانية منذ الاجتماعات الاولى على الالتقاء على حدود دنيا تمكن المنظمة من الاستمرار في عملها بانتظار ايام افضل، اذ ربما تحمل الشهور القادمة ـ حسب اعتقادها ـ ما يُمكّن القادة الاوروبيين من تجاوز الخلافات العميقة بينهما في اكثر من موضوع، ولا سيما فيما يتعلق بالسياسات الزراعية ومسألة انضمام كل من اسبانيا والبرتغال الى السوق وبالفعل تم في الخامس عشر من هذا الشهر التصويت على الموازنة الجديدة البالغة ٢٥ مليار وحدة حسابية اوروبية (و. ح. أ تساوي ٦,٨ فرنك فرنسي) من قبل البرلمانيين، الامر الذي يعني ان المنظمة ستتمكن خلال العام القادم من القيام بأعمالها بشكل اعتيادي الى بعض الحدود.

الا ان هذا النجاح يجب الا يخفي ان الخلافات لا تزال تلقي بظلها على مؤسسات المنظمة، اذ يجب الاشارة في هذا الصدد الى ان البرلمانيين قد صوتوا باغلبية ٢٦٨ ضد ٧٣ ـ على مشروع تعديل لقانون المنظمة يقضي بتجميد القروض المقرر منحها الى كل من بريطانيا والمانيا الغربية والبالغة على التوالي ٧٥٠ مليون و ٢١١ وحدة حسابية اوروبية، حتى تاريخ ٣١ آذار/ مارس القادم، ما لم يتوصل الزعماء الاوروبيون قبل هذا التاريخ الى اتفاق حول مساهمة هذين البلدين في الميزانية.

هذا على الصعيد الاوروبي، اما على الصعيد الدولي فقد كانت اجتماعات ستراسبورغ مناسبة اخرى لاستعراض العديد من القضايا الدولية، بما في ذلك القضايا التي تخص المنطقة العربية، خصوصا وان شخصيتين عربيتين حملتا الى البرلمانيين الاوروبيين هموم العرب ومشكلاتهم وطالبتا، كل منهما على طريقتها الخاصة بحضور اكبر للدور الاوروبي في ساحة مشاكل الشرق الاوسط.

طرح جديد لمنظمة التحرير

السيد ابراهيم الصوص ممثل منظمة التحرير في العاصمة الفرنسية جذب نظر المؤتمرين الى المأساة التي كانت تعيشها قوات الثورة الفلسطينية في مدينة طرابلس اللبنانية من جراء الحصار الذي يفرضه عليها النظام السوري برا، والقوات الصهيونية بحرا، ثم طالب البلدان الاوروبية ان تتحمل مسؤولياتها اليوم من اجل تطبيق قرار الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ والذي ينص على انشاء دولة عربية في فلسطين المحتلة، بعد ان ساهمت هذه البلدان في الماضي بخلق الدولة اليهودية انطلاقا من القرار المذكور.

وقد ختم ممثل المنظمة كلمته بعد ذلك مشيرا الى ان منظمة التحرير الفلسطينية هي اليوم في طور «الاعداد لعمل سياسي واسع على الساحة الدولية».

انتقاد لاميركا ودعوة لحضور السوفيات

اما العاهل الاردني الملك حسين، فقد احدثت كلمته التي القاها في اليوم التالي، وقعا خاصا اذ تعرض بشدة الى الموقف الاميركي السلبي في الشرق الاوسط، عندما قال «ان تقاعس الولايات المتحدة الاميركية في الايفاء بالتزاماتها المعلنة تجاه قضية السلام في الشرق الاوسط» وكذلك موقفها المتسامح والمتعاطف تجاه تل ابيب، وفي ظل غياب اجماع عربي حول القضايا المطروحة جعل «اسرائيل» تستمر دون عقبات في تطبيق سياستها التوسعية.

ثم تطرق الملك حسين بعد ذلك الى غياب الدور السوفياتي في الشرق الاوسط مشيرا الى الاهمية الحيوية في ان يتحقق الحوار المطلوب بين القوتين الاعظم من اجل التوصل الى رؤية مشتركة لمسألة السلام في المنطقة، واضاف «انه بامكان اوروبا ان تلعب دورا بناء في هذا الخصوص، مؤكدا مرة اخرى على ضرورة اشراك الاتحاد السوفياتي في عملية السلام ان مثل هذه الاشارة الواضحة الى الدور السلبي لواشنطن والتلميح الى غياب الدور الاوروبي، مضافا الى تذكير الملك حسين بمحاولة الولايات المتحدة استبعاد السوفيات قد كان بمثابة «الدوش» البارد بالنسبة للبرلمانيين الاوروبيين على حد تعبير احد المراقبين.

ربما نسي نفس المراقب ان يقول ان الماء البارد الذي صبه العاهل الاردني قد جاء بعض «الدوش الساخن» الذي تلقته المنظمة الاوروبية للمرة الثانية بعد فشل قمة اثينا فالواقع ان اجتماعات ستراسبورغ قد اشّرت الى تراجع الدور الاوروبي اوروبيا وعالميا، فاذا لم تستطع البلدان الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة، حتى الآن، التغلب على مشاكلها وخلافاتها، كيف يمكنها ان تلعب الدور المستقل والفاعل على الساحة العالمية؟

ان ما يؤلم دعاة الوحدة الاوروبية اليوم هو ان يروا القارة القديمة تبدو اليوم مشدودة خلف عربة البيت الابيض، والتي لم تبق لها الا القليل من الادوار الفاعلة على الساحة العالمية.□

ح. ا

السياسة الأمنية في لقاء ميتران ـ كول

أين أصبح اتفاق التعاون الفرنسي ـ الألماني؟

ألمانيا تركز على أولوية الأمن الردعي وفرنسا تريد الناتو خندقها الأمامي
..ولهذا اعتبروا اتفاق الصواريخ وسيلة للوصول الى أهداف أخرى

بون: فاروق فرحان

على الرغم من الاطراءات التي كالها المستشار الالماني هيلمونت كول على العلاقات الفرنسية ـ الألمانية بمناسبة اللقاء الألماني ـ الفرنسي، التقليدي، الثاني والاربعين، المنعقد في بون في ٢٤ و ٢٥/ ١١/ ١٩٨٣ والذي ضم في هذه المرة الرئيس الفرنسي ميتران، والمستشار الالماني كول. وعلى الرغم من تأكيد المستشار في كلمته امام الرئيس الفرنسي على ان «التعاون الوثيق القائم على الثقة بين المانيا وفرنسا ذو مغزى حاسم بالنسبة لسعادة اوروبا» واشارته الى ان «بلديهما كانا المؤسسين للمجموعة الاوروبية»... على الرغم من كل هذا الثناء، واهمية العلاقات الالمانية ـ الفرنسية ليس للبلدين فحسب، وانما لاوروبا وحتى للعالم، فان ذلك لا يلغي حقيقة ان هناك خلافات مبدئية وتكتيكية قديمة وحديثة تعكر صفو هذه العلاقات ، وامكانية تطويرها بين حين وآخر. وقد كان فشل قمة اثينا خير مؤشر على مدى حجم هذا الخلاف وخاصة فيما يتعلق بالسياسة التمويلية للسوق، وبسياسة السوق الزراعية، والمقترحات التنظيمية الاصلاحية، ومشكلة قبول اعضاء جدد كاسبانيا والبرتغال في السوق، مما يؤكد حقيقة ان الزعماء الاوروبيين بمن فيهم ميتران وكول، يعيرون اهمية اكثر للمصالح الوطنية منها لمصالح السوق.

حدث تاريخي

غير ان الحديث عن نقاط الخلاف في العلاقات الفرنسية ـ الالمانية فيما يتعلق بالسوق الاوروبية المشتركة، يجب ان لا يصرفنا عن النظر الى نقاط اللقاء والتعارض بين فرنسا والمانيا الاتحادية في الميادين الاخرى، وبالذات ما يخص ميدان السياسة الامنية لهذين البلدين، ومدى ارتباط هذه السياسة ستراتيجيا وتكتيكيا بالسياسة الامنية للولايات المتحدة الاميركية من خلال الناتو. ولتوضيح ذلك لا بد لنا من العودة الى تاريخ العلاقات الفرنسية ـ الالمانية، وتطوراتها في اعقاب الحرب العالمية الثانية وهزيمة المانيا النازية. وذلك يعيدنا حتما الى الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٣، ذلك التاريخ الذي شهد توقيع الزعيمين الراحلين ديغول وأديناور على «اتفاقية التعاون الفرنسي ـ الالماني» الذي اعتبر نقطة تحول في ميدان العلاقات الالمانية الفرنسية واسلوب معالجة مخلفات الحرب ونتائجها على علاقات البلدين والانتقال بها من حالة العداء التام على الصعيدين الرسمي والشعبي الى حالة الصلح السياسي على مستوى حكومتي البلدين، والى الصلح الانساني على مستوى الشعبين، على حد تعبير السيد موريس ديمورفيل، رئيس وزراء فرنسا الاسبق الذي قال في محاضرة له امام الجمعية الالمانية للسياسة الخارجية في بون في ٢٥/١/١٩٨٢ بمناسبة الذكرى العشرين لميلاد «اتفاق التعاون الالماني ـ الفرنسي» بأن هذا الاتفاق لم يصطدم بمعارضة الولايات المتحدة الاميركية فحسب، بل وبمعارضة بريطانيا وكثير من الدول الاوروبية الغربية، وكذلك بمعارضة بعض الدوائر السياسية في فرنسا والمانيا.

فبينما يقول المدافعون عن «اتفاق التعاون الفرنسي ـ الالماني» بأنه حدث تاريخي هام، وانجاز سياسي من طراز خاص، ولولاه لما كانت السوق الاوروبية المشتركة، ولما كان الحديث اليوم عن الوحدة الاوروبية وضروراتها السياسية والاقتصادية والامنية... يقول الناقدون للنتائج التي تمخض عنها الاتفاق ـ فيما عدا تبادل الشبيبة وتحسن العلاقة بين الشعبين الفرنسي والالماني بأن هذا الاتفاق لا يعدو كونه حبر على ورق، مجرد كلمات ميتة فيما يتعلق بالتعاون الدفاعي.

ويتفق المحللون السياسيون، على ان السبب في عدم جدوى اتفاق التعاون الفرنسي ـ الالماني» في الميدان الدفاعي، وعدم قدرته على التوصل الى مشاريع ستراتيجية وتكتيكية مشتركة يعود الى حقيقة ان الألمان كانوا يقفون امام خيارين صعبين: الارتباط بفرنسا وادارة الظهر لأميركا، او تجميد المقررات الخاصة بالتعاون الدفاعي مع فرنسا، وتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية امنيا من خلال الناتو والدور الاميركي المتميز فيه.

الا ان ذلك الفشل في التوصل الى مشاريع امنية فرنسية ـ المانية مشتركة لم يحل دون محاولة استئناف العمل باتجاه تطوير العلاقات الثنائية في مجال «التعاون الامني»، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل لأن المتفاوضين اصطدموا بمعضلة التوفيق في البحث عن الهوية الاوروبية من جهة، والتكامل الاطلسي ووضع القوات العسكرية الاوروبية تحت القيادة الاميركية من جهة ثانية. وعليه يبدو واضحا ان السبب في فشل الطرفين في التوصل الى سياسة امنية ستراتيجية وتكتيكية مشتركة عائد الى معارضة اميركا ، وكذلك الدول الاوروبية لمثل هذا التوجه الفرنسي الساعي الى خلق نواة امنية اوروبية تتمثل في محور بون ـ باريس قادرة على الدفاع عن اوروبا في حالة تعرضها لخطر من ناحية، وبما يوفر لها ارادة وحرية عمل مستقلتين من ناحية اخرى، بالاضافة الى عدم اطمئنان الجانب الألماني الى قدرة النواة الدفاعية الاوروبية.. وحتى الى قدرة الدفاع الاوروبية ككل على حماية اوروبا وبخاصة حماية المانيا من «الخطر الداهم من الشرق».

ولأن الالمان لم يكونوا مطمئنين الى صدق نوايا الفرنسيين تجاههم سيما وان تاريخ علاقاتهما الحديث والمملوء بالدماء لم يجف بعد.

تراجع فرنسا

في الثمانينيات اخذت فرنسا تتراجع عن سياستها الامنية السابقة فيما يخص التعاون الامني الفرنسي ـ الالماني، حيث لم تعد تطالب بضرورة توجه المانيا اوروبيا فيما يخص السياسة الامنية، اي لم تعد تصر على تخفيف درجة التصاق المانيا بالناتو وبالقيادة الاميركية له. وانما على العكس اخذت تؤكد على توثيق هذه العلاقة الامنية مع الناتو.. ويعزو المحللون السياسيون الالمان هذا التحول الفرنسي الى تغير المعطيات الامنية الدولية جراء التفوق العسكري السوفياتي الهائل، بحيث اصبحت النظرة الفرنسية القائلة ان فكرة الانتماء الى حلف الناتو والتعاون الالماني ـ الفرنسي، متناقضتان ويلغيان بعضهما



ميتران في زيارة كول: اتفقا... واختلفا في آن معا

البعض من مواصفات الماضي، اما النظرة الفرنسية الحالية فتقوم على «تقوية الاثنين معا: الحلف الاطلسي، والتعاون العسكري الفرنسي - الالماني» الامر الذي عبرت عنه نتائج القمة الفرنسية - الالمانية في شباط ١٩٨٢ الامر الذي اعتبره البعض، فاتحة عهد جديد في تاريخ القارة الاوروبية، الا ان التطورات الايجابية في مجال العلاقات الفرنسية - الالمانية على الصعيد الامني، لا تلغي حسب رأي المحللين السياسيين الالمان اختلاف المصالح الفرنسية والالمانية.

فالسياسة الدفاعية الفرنسية جعلت منذ عهد ديغول من «استقلالية الدفاع» هدفها الاول، الامر الذي يعني على حد قول رئيس الاركان الفرنسي «الحفاظ على حريتنا في اتخاذ القرار، وفي تقدير الموقف لكي لا يجر بلدنا الى صراع لا يمسه».

اما التصورات الامنية الالمانية الاتحادية فتقوم على اساس ان المانيا الاتحادية دولة حدودية اولا، وعلى اساس الردع ثانيا.

غير ان مفهوم الردع قد تطور بالنسبة للألمان في الفترة الاخيرة في ضوء ازدياد القوة النووية للاتحاد السوفياتي، وبخاصة فيما يتعلق بتفوقه في مجال الصواريخ النووية القصيرة والمتوسطة المدى وفي المجال التقليدي، وتوازي قوته مع الولايات المتحدة الاميركية فيما يخص الصواريخ العابرة للقارات، بحيث لا بد لأية سياسة ردعية ناجحة من ان تقوم بمهمتين في آن معا:

- القدرة على ردع الخصم عن القيام بأي هجوم.



- القدرة على ملء شعوب العالم الغربي بالطمانينة.

اذ بدون ذلك لا يمكن توفر الاساس للتصرف المستقل. والتركيز على هذا الفهم الجديد للسياسة الردعية يقوم على ازدياد الشكوك في امكانية قدرة الناتو على تحقيق الاهداف الامنية التي قام من اجلها، الامر الذي قاد الى تململ لدى شعوب الدول الاعضاء في الناتو، وبخاصة لدى الاجيال الفتية، تمثل في حركات السلام العديدة والقائلة بان ستراتيجية الناتو الامنية ستجعل من اوروبا مسرحا لحرب مدمرة. وبذا اصبح الخوف على السلام من الاسلحة الذرية، اكثر منه، على حد التعبير الغربي، من الاتحاد السوفياتي، «خوفا» يعتبره بعض المحللين الالمان بأنه سيقود الى الاستسلام في ضوء الخطر النووي القائم حاليا. اذ ان الاتحاد السوفياتي لا يشكل بالنسبة لهم خطرا عسكريا فحسب، بل خطرا وتحديا سياسيا وامنيا في آن معا، لان ازدياد القوة النووية للاتحاد السوفياتي في غياب القوة الاوروبية الدفاعية في اطار الناتو سيقود الى حياد اوروبا الغربية وبالتالي الى خروجها من الصراع مع الاتحاد السوفياتي دونما ان يضطر الاتحاد السوفياتي الى اطلاق رصاصة واحدة، وبالتالي تتوفر له الرقابة السياسية على اوروبا الغربية.

وللخروج من هذا المأزق التاريخي القائم على عدم ثقة الغرب بالولايات المتحدة، والشك في استعدادها لتعريض نفسها للفناء للحفاظ على الاوروبيين، وعلى عدم ثقة الولايات المتحدة بالأوروبيين، اولئك الاغنياء الذين يلقون بالعبء الاكبر لمتطلبات الدفاع عن امنهم وسيادتهم على الولايات المتحدة الاميركية، ضرورة تصحيح المعادلة الامنية داخل الناتو بما يقود الى التوازن الاميركي - الاوروبي، تقليديا ونوويا، وبما يعزز ثقة كل طرف في الآخر لجهة الستراتيجية الامنية... تقوية القدرة الردعية الاوروبية النووية اي الفرنسية والبريطانية وكذلك القدرة الردعية الاطلسية النووية. بمعنى آخر التخلي عن محور باريس - بون لصالح محور باريس - لندن كركيزة للأمن الاوروبي، بينما يشكل الناتو الركيزة الثانية له.

ويبدو الخلاف الفرنسي - الالماني في ميدان السياسة الامنية واضحا في تشديد فرنسا على اولوية الردع النووي بينما تؤكد المانيا على اهمية الردع التقليدي والنووي معا.

اتفاق وجهات نظر ميتران وكول

«انه حقا لمن سخرية التاريخ ذلك التلاقي في وجهات النظر ما بين الرئيس الاشتراكي ميتران والزعيم البافاري اليميني شتراوس»، هكذا قالت مجلسة دير شبيغل الالمانية في عددها الثامن والاربعين الصادر في ٢٨/١١/١٩٨٣. فيما يتعلق ببنود قرار الناتو المزدوج والقاضي بنصب الصواريخ الاميركية المتوسطة المدى بيرشنغ - ٢ على الاراضي الالمانية، واراضي دول الناتو الاخرى لاسيما وان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني كان في البداية من اشد المناهضين للسياسة الاميركية الأمنية الاوروبية، اي لسياستها الاطلسية، غير ان اللقاء بين حكومة الاشتراكيين في باريس وحكومة كول غينشر في بون في مجال نصب صواريخ بيرشنغ - ٢ وكرومايتل، وعدم موافقتهما على مطالبة الاتحاد السوفياتي بضرورة احتساب الانظمة النووية الفرنسية والبريطانية في مباحثات جنيف الفاشلة، وتحميلها فشل مباحثات جنيف للحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى، للاتحاد السوفياتي، ومطالبتهما له في ورقة بروكسل في اجتماع وزراء خارجية دول الناتو الاخير، بضرورة العودة الى مائدة المفاوضات وتاكيدهما على اهمية الوحدة الاوروبية، ودور الناتو في تدعيم اسس هذه الوحدة، يجب ان لا يلهينا عن ان الاتفاق في هذه الميادين ما هو الا وسائل للوصول الى اهداف مختلفة.

فالفرنسيون حينما يؤكدون على كل هذه الامور فلأنهم يريدون مواجهة الاتحاد السوفياتي نوويا مع الاحتفاظ بـ «الاستقلالية الدفاعية» وبالتالي الاستقلالية السياسية، اي انهم يريدون من الناتو ان يكون الخندق الردعي الامامي، بمعنى آخر ان يكون الناتو الجهة التي تتلقى الضربة الاولى، على امل ان يستفيق الخصم ويرتدع عن هجومه النووي، بينما حكومة كول غينشر ترى ان تحقيق السلام والأمن في اوروبا لا يمكن ان يتما الا برفع القدرة الردعية التقليدية والنووية للناتو بزعامة اميركية، اي من خلال مظلة وحماية اميركيين اولا، بالاضافة الى تحقيق اغراض مصلحية ذات طابع دعائي كضمان تقرير المصير للشعب الالماني، اي اعادة توحيد شطري المانيا. الامر الذي يعرف كول وحزبه قبل غيرهما بانه في ظل المعطيات الدولية التي افرزتها الحرب العالمية الثانية، بات هذا الهدف من سابع المستحيلات.

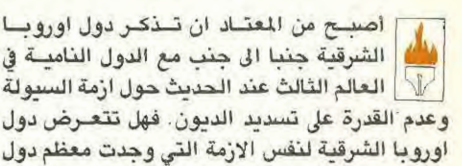
اما لقاء الاشتراكيين الفرنسيين مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني في المجال الامني فيبدو معدوما، اذ يمكن القول ان ما كان يجمع ديستان وشميت على الصعيدين الامني والاقتصادي كان اكثر بكثير مما جمع شميت وميتران الاشتراكيين، لا بل انه كثيرا ما تعرض الحزب الاشتراكي الديمقراطي وزعيمه برانت لنقد لاذع لجهة سياستها الامنية، ومعارضتهما لتنفيذ قرار الناتو المزدوج من قبل ميتران الذي قال في كلمة له امام البوندستان «انني ضد الصواريخ المتوسطة المدى غير انني اقر في هذه المناقشة الراهنة حقائق بسيطة وهي المسالمة في الغرب - اي مناهضة الحروب - والصواريخ المتوسطة المدى، من الشرق. الأمر الذي يعني عدم توازن القوى» والذي جاء بمثابة تطابق تام في وجهات نظر كول وميتران على حد تعبير كول نفسه.

وباختصار يمكن القول ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي يريد من خلال التركيز على الامن الجماعي ومعارضته للأمن الردعي، الاحتفاظ بقدر من الاستقلالية السياسية، وهو بالنتيجة يلتقي مع النظرة الفرنسية وان هو يختلف عنها في الوسائل بينما حكومة كول - غينشر تركز على اولوية الامن الردعي ملتقية مع النظرة الفرنسية الحديثة بالوسائل ومختلفة في النتيجة، الامر الذي يعني بكلمة اخرى تراجع محور باريس - بون لصالح باريس - بون - لندن - واشنطن بخصوص الردع النووي.□

أمام استمرار الأزمة الاقتصادية العالمية.. وحالة التوتر الدولي

أين تقع أوربا الشرقية على خريطة أزمة الديون الدولية؟

ماهي ديون البلدان الشرقية تجاه الغرب والى أي مدى تنسحب عليها أزمة السيولة في العالم الثالث؟



أصبح من المعتاد ان تذكر دول اوروبا الشرقية جنبا الى جنب مع الدول النامية في العالم الثالث عند الحديث حول ازمة السيولة وعدم القدرة على تسديد الديون. فهل تتعرض دول اوروبا الشرقية لنفس الازمة التي وجدت معظم دول العالم الثالث نفسها غارقة فيها ام ان لها وضعا متميزا؟

مجلة (يورو موني) الانكليزية نشرت في عددها الصادر في تشرين اول/ اكتوبر الماضي تحليلا كتبه احد مدراء البنوك الالمانية المتورطة بكثافة في اقراض دول اوروبا الشرقية يقول فيه: ان الوضع المالي لهذه الدول ليس سيئا الى الدرجة التي يظنها بعض المراقبين في الغرب وانه متجه الى التحسن

التعميم.. مبدأ خاطىء

لقد اعتادت البنوك الدولية ان تدرس مخاطر البلدان المختلفة على اساس انها بلدان قائمة بحد ذاتها، والواقع ان بعض المجلات الاقتصادية المتخصصة تنشر بشكل منتظم قوائم باسماء جميع دول العالم مرتبة بشكل تنازلي حسب درجة الثقة بمركزها المالي كمقترض، ابتداء من الولايات المتحدة وسويسرا وانتهاء باوغندا وكوريا الشمالية.

وفي هذه الحالة فان سوء الوضع المالي لزائير لا يؤثر بالضرورة على الثقة بساحل العاج، كما ان ازدهار الاقتصاد البرازيلي او حسن ادارته لا يحسن بالضرورة صورة الاقتصاد الارجنتيني، وهكذا...

لكن هذه النظرة القطرية كادت تزول دفعة واحدة وبدون مبرر منذ وقوع ازمة ديون بولندا والمكسيك قبل اكثر من سنة، فقد اصبح المصرفيون يتعاملون فيما يتعلق بالمخاطر المصرفية لا مع الاقطار بل مع الاقاليم والمجموعات الكبيرة، وكأنها متجانسة تكبوا معا وتنهض معا، فما حدث في بولندا انعكس على جميع الدول الاشتراكية، وما حدث في المكسيك القى بظله على جميع دول امريكا اللاتينية.

من هنا فان دول اوروبا الشرقية كلها اصبحت فجاة خطرا غير مقبول بالنسبة للبنوك الغربية بعد ازمة بولندا، ودول امريكا اللاتينية اصبحت مرشحة للتوقف عن الدفع كاقليم واحد يعاني من ازمة ثقة مالية بعد اعلان المكسيك عن توقفها عن الدفع، الامر بالنسبة للدول الافريقية أو احيانا دول العالم الثالث باسره.

هذا الاتجاه خطر لانه يساوي بين الغث والسمين بصورة غير عادلة، ولكنه اشد خطورة لانه بطبيعته يحقق ذاته، فما ان توقفت المكسيك عن الدفع وقامت الارجنتين بمحاولتها الفاشلة لاستعادة جزر الفوكلاند حتى اخذ المصرفيون يجفلون من شيء اسمه دول امريكا اللاتينية، فتوقفت القروض قصيرة الاجل التي كانت تقلب من فترة لاخرى، وسحبت الودائع المصرفية بمجرد حلول تواريخ استحقاقها القصير الاجل وهكذا وجدت باقي دول اميركا اللاتينية وفي مقدمتها البرازيل التي كان المصرفيون يتغنون بحسن ادارة اقتصادها ويتباهون باسهامهم في تمويل مشاريعها، مضطرة للتوقف عن الدفع فعلا.

الديون: دوافعها، أسبابها... وحجمها

بموجب احصاءات بنك التسويات الدولي في بازل بسويسرا وهي احصاءات مستمدة من بنوك اكبر ١٥ دولة راسمالية غربية، فان مجموع الديون (المصرفية) المقدمة لبلدان العالم الثالث النامية (عدا الدول المنتجة للنفط) يبلغ ٢٥٠ بليون دولار، ولهذه الدول ودائع وارصدة دائنة لدى بنوك الغرب تبلغ حوالي ١٠٠ بليون دولار، وبذلك تكون مديونيتها الصافية للبنوك ١٥٠ بليون او ما يعادل ١٥٠٪ من مجموع ودائعها.

هذا الدين يعادل ثلاثة امثال القروض المقدمة من البنوك الغربية ذاتها الى دول اوروبا الشرقية (العالم الثاني)، ذلك اننا اذا طرحنا ودائع هذه الدول لدى البنوك الغربية فانه لا يبقى سوى ٣٥ بليون دولار كدين صاف. اي حوالي ٢٠٪ فقط من المديونية الصافية لدول العالم الثالث.

ويعزو المحللون الضرر الذي اصاب الثقة الائتمانية لدول اوروبا الشرقية الى حالتين اثنتين هما بولندا ورومانيا. فبموجب احدث الاحصائيات نجد ان بولندا مدينة للبنوك الغربية بمبلغ ١٢,٣ بليون دولار تعادل ١٤ ضعف احتياطياتها النقدية المحتفظ بها لدى الغرب.

اما ديون رومانيا فهي ٣,٨ بليون دولار، ولكن هذا المبلغ يعادل ١٦ ضعف ودائعها لدى الغرب، علما بان رومانيا مازالت تدفع الفوائد التي تستحق على قروضها وتعد خيرا فيما يتعلق برأسمال تلك القروض، حيث يؤمل ان يبدأ تسديدها في سنة ١٩٨٤ القادمة.

بعد ذلك تاتي المانيا الشرقية وتبلغ ديونها ٤,٥ مثل ودائعها، وبشكل عام فان دول اوروبا الشرقية بمجملها عليها دين صاف تجاه الغرب يعادل ٢٠٠٪ من ودائعها لدى الغرب.

على الاتحاد السوفياتي اكبر دين بالنسبة لاية دولة اشتراكية اخرى، فقد اقترض من البنوك الغربية نحو ١٤ بليون دولار، وله ودائع لديها تعادل ١٠ بلايين دولار، وبذلك يكون دينه الصافي في حدود ٤ بلايين دولار تعادل ٤٠٪ فقط من ودائعه، مما يشير الى سلامة مركزه المالي، خاصة اذا عرفنا ان مديونية دولة مزدهرة اقتصاديا مثل اليابان تبلغ ١٢٥٪.

اسباب الاقتراض

كان المبرر الاساسي لقيام الدول الاشتراكية بالاقتراض من البنوك الغربية هو التعجيل في تطوير وتحديث اقتصاديات هذه الدول في اقصر فترة ممكنة، وتحسين قدرتها على التصدير، التي ستعطي حصيلة بالعملات الصعبة تكفي لتسديد هذه القروض وفوائدها، وعدم الاحتياج الى قروض اخرى في المستقبل.

ويمكن ان نعزو فشل خطة الاستدانة في تحقيق الاهداف المتوخاة منها الى ثلاثة عوامل رئيسية:

١ ـ الركود الاقتصادي العالمي الذي لم يسمح لدول اوروبا الشرقية بايجاد اسواق كافية لصادراتها باسعار معقولة.

٢ ـ ارتفاع اسعار الفائدة على الدولار والعملات الاوروبية مما زاد على عبء خدمة الدين عما كان منتظرا.

٣ ـ تجمد اقتصاديات دول اوروبا الشرقية، وعدم قدرتها على التكيف وحسن استغلال التكنولوجيا الغربية التي اشتريت باغلى الاثمان. فقد فشلت مصانع بولندا المستوردة من الغرب سواء في مجال جودة الانتاج او كلفته وقدرته على المنافسة في الاسواق العالمية، اذ لم يتوافر للآلات الحديثة ادارة ذات كفاءة او حوافز او مناخ استثمار محلي وعالمي موات.

مع ان البنوك الغربية لم تكن في يوم من الايام شديدة الحماس لتوظيف اموالها (وراء الستار الحديدي)، الا انها مع ذلك كانت مقفة على ان المركز



ريغان: العوامل السلبية لمجيئه للحكم

المالي لهذه الكتلة سليم اجمالا، حتى نشبت ازمة بولندا بقيام نقابة التضامن وما تبعه من هبوط الانتاج الصناعي والزراعي، وافلاس الاقتصاد الوطني، وبالتالي عدم القدرة على الدفع.

ولا يجوز ان نتجاهل اثر العوامل السياسية منذ مجيء الرئيس رونالد ريغان الى الحكم في الولايات المتحدة، فقد وجه البنوك الاميركية الى عدم تقديم المال الى الدول الشيوعية.

وقد بدأ الاقتراض من الغرب بالتراجع منذ نحو سنتين حسب احصاءات بنك التسويات الدولي، فقد اقترضت دول منظمة التعاضد الاقتصادي (كوميكون) ٧,١ بليون دولار في سنة ١٩٧٩، انخفضت قليلا الى ٦,٨ بليون في سنة ١٩٨٠، ثم الى ٤,٨ بليون في سنة ١٩٨١ منها ٣ بلايين خلال النصف الاول من السنة، اي حتى برزت ازمة بولندا في منتصف ١٩٨١.

وفي سنة ١٩٨٢ خفضت دول الكوميكون ديونها بمبلغ ٣,١ بليون دولار في النصف الاول من السنة، و ١,٦ بليون في النصف الثاني، واستمر الاتجاه في عام ١٩٨٣ حتى انخفضت مديونية الكتلة الشرقية خلال الربع الاول من السنة بمبلغ ٢,٤ بليون دولار.

التكنولوجيا الغربية

تجد دول اوروبا الشرقية نفسها مضطرة للاستمرار في استيراد التكنولوجيا الانتاجية من الغرب، وهذا الاستيراد يكلف مالا ويستوجب الاقتراض، لكن البنوك الغربية مترددة الآن في تقديم المزيد من القروض الى المعسكر الشرقي، ومن هنا فإن هذه الدول تحاول استرداد ثقة البنوك الغربية بها، وفي نفس الوقت تقليل الاعتماد عليها واقناعها بالموافقة على اعادة جدولة الديون القديمة.

هذه السياسة استوجبت وضع قيود مشددة على استيراد المواد غير الاساسية، وفي نفس الوقت تشجيع التصدير الى اقصى حد ممكن، الامر الذي حسن وضع الميزان التجاري مع الغرب. وكان لذلك بطبيعة الحال كلفة اجتماعية كبيرة بشكل انخفاض في مستوى المعيشة وانقاص الاستهلاك.



الدولار: كم للشرق في بنوك الغرب.. وكم عليه؟

ان مما يعقد مشكلة ازمة السيولة في دول اوروبا الشرقية غياب المؤسسات المالية الدولية المتقدمة في المعسكر الشرقي، ففي العالم الغربي نجد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير، وقد كان لها دور فعال في مواجهة الازمات التي واجهتها الدول المعسرة كتركيا والمكسيك والبرازيل مما خفف من حدة الهزة ومكن الجهاز المصرفي من امتصاصها، وليس هناك في المعسكر الشرقي مؤسسات دولية مالية مماثلة.

اما ما يقابل صندوق النقد الدولي في المعسكر الاشتراكي ويسمى البنك الدولي للتعاضد الاقتصادي فانه مازال محدود القدرة، ولم يستطع ان يمد يد المساعدة، او القيام بالدور الذي يقوم به صندوق النقد الدولي في الغرب مثل وضع ترتيبات السحب الجاهزة بتصرف الدول الاعضاء التي تعاني من اختلال مؤقت في موازين مدفوعاتها.

المظلة السوفياتية

يعود الفضل الاكبر في اقناع البنوك الغربية باقراض دول اوروبا الشرقية الى قناعتها بان الاتحاد السوفياتي لن يتخلى عنها عند اللزوم، وان امكانياته المالية الضخمة جاهزة لنجدة اي بلد اشتراكي يجد نفسه في مازق بين انياب البنوك الغربية العملاقة.

هذه المظلة السوفياتية المالية ليست اكثر من افتراض يحتاج الى الاختبار للتثبت من صحته، فقد خف الاتحاد السوفياتي فعلا لمساعدة بولندا بعدة بلايين من الدولارات من احتياطياته الخاصة، مما جعل موضوع اعادة جدولة ديون بولندا امرا واردا، ولكن لا يعرف الى اي مدى يستطيع الاتحاد السوفياتي ان يدفع ثمن تورط حكومات دول اوروبا الشرقية المستقلة في الاقتراض من البنوك الغربية وعدم القدرة على التسديد.

والسؤال على ضوء ما سبق: ماذا عن مستقبل ديون البلدان الاشتراكية؟

انه لمن المؤكد ان دول اوروبا الشرقية ستظل بحاجة الى المزيد من القروض لتمويل شراء الآلات والتجهيزات الانتاجية الحديثة المعقدة.

ومن الواضح ان الاتحاد السوفياتي مليء وقوي ماليا، وقادر على مواجهة التزاماته الخارجية، ودعم حليفاته الى مدى معين تحدده الظروف.

ولا شك في ان اصعب الاوقات بالنسبة للكتلة الشرقية قد تم اجتيازها، وان اوضاعها ستتحسن تدريجيا مع عودة الانتعاش الى الاقتصاديات الغربية التي ستفتح المجال للتصدير الى اسواق الغرب والحصول على العملة الصعبة.

ومن المرجح ان البنوك الغربية ستظل على بعض التحفظ تجاه الدول الاشتراكية ولكنها لن تتوقف عن تقديم قدر معقول من الائتمان لصالح هذه الدول التي ستواصل السير في خططها الخمسية للسنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٥، وتحقق نسب نمو جيدة، خصوصا وان البلدان الغربية ومؤسساتها المالية هي باشد الحاجة اليوم للحفاظ على علاقات اقتصادية طيبة مع الدول الشرقية اذا ما اخذ بالاعتبار حالة الازمة الاقتصادية المستمرة، وذلك على الرغم من التوتر السياسي السائد في هذه الايام بين الغرب والشرق.□

فهد الفانك

ميتران في يوغوسلافيا:

العلاقات الاقتصادية في المقدمة

الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي ميتران الى يوغسلافيا فيما بين ١٥ و١٨ من الشهر الجاري كان لها في الواقع اكثر من وجه، فبالاضافة الى كون القيادتين الفرنسية واليوغسلافية تحرصان على استمرار العلاقة الطيبة التي تقوم بين بلديهما منذ سنوات طويلة، هناك العلاقات الثنائية بين البلدين وخصوصا مسالة التبادل التجاري بينهما والتي تبدو غير مرضية بنظر الحكومة الاشتراكية في باريس.

فالواقع ان الرئيس ميتران وبعد ان استطاع ان يصل عام ١٩٨١ الى قصر الاليزيه على راس ائتلاف احزاب اليسار الفرنسية، كان يراهن في ظل ازمة الاقتصاد العالمي على تطوير العلاقات الاقتصادية مع البلدان النامية المشكّلة لمجموعة البلدان غير المنحازة والتي تعتبر يوغسلافيا بالتحديد احد اقطابها الاساسيين.

الا ان الرغبات لا تكفي لوحدها دوما، فالقادة الفرنسيون لا بد وانهم توقفوا في نهاية العام الماضي امام الارقام المتعلقة بمبادلات بلدهم مع يوغسلافيا، حيث ان حجم تلك المبادلات لم يتجاوز في نهاية ١٩٨٢ ٣,٥ مليار فرنك فرنسي، بينما سجلت المبادلات الالمانية الغربية اليوغسلافية حوالي ٢٠,٥ مليار فرنك.

ومن هنا فان زيارة وفد القمة الفرنسي كانت تهدف في احد جوانبها الى توضيح صفحة العلاقات الاقتصادية على طريق دفعها الى الامام من خلال زيادة فرنسا في التجارة اليوغسلافية، على الرغم من الانطباع الذي اعطاه الرئيس ميتران بتغليب الجانب السياسي.

ومع ان اليوغسلاف ليس لديهم بالتأكيد اي تحفظ حول تطوير العلاقات الاقتصادية مع فرنسا، بل ربما العكس، الا انهم يجدون انفسهم في هذه الآونة في وضع اقتصادي داخلي صعب نظرا لمسالة الديون الخارجية المقدرة بـ٣ مليار دولار لعام ١٩٨٤، وما حتمته من تطبيق برنامج تقشفي وفقا لتوجيهات صندوق النقد الدولي.

واذا لم تفض زيارة الرئيس ميتران في نهاية المطاف الى توقيع عقود كبيرة كما كان يأمل رجال الاعمال الفرنسيين (في مجالات الطاقة الذرية والمواصلات السلكية واللاسلكية..) فان قبول يوغسلافيا المبدئي بشراء خمس طائرات فرنسية من طراز ايربوص، وبعض مشاريع الكهرباء يدلل على ان يوغسلافيا لا تهمل هذا الجانب في علاقاتها مع فرنسا، الا انه من غير المنتظر مع ذلك ان تحدث قفزة كبيرة في هذا الميدان قبل ان تستطيع بلغراد ان تتغلب على مشاكلها الاقتصادية الكبيرة وهو ما يتطلب سنوات اخرى اذا تحقق.□

مع اجتماع المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير

المسائل الاقتصادية في مقدمة أولويات الجزائر

مواصلة الجهود وزيادة الانتاج وتدعيم الخيار الاشتراكي .. هي شعارات المرحلة القادمة

هل ستكون المسائل الاقتصادية في مقدمة اعمال المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية؟ هذا السؤال الذي طرحه العديد من المراقبين في الايام والاسابيع التي سبقت بداية انعقاد المؤتمر في التاسع عشر من الشهر الجاري له في الحقيقة اكثر من مبرر.

وربما كانت اهم تلك المبررات كون السنوات الخمس الماضية من حكم الرئيس الشاذلي بن جديد قد برهنت على ان هناك شيئا ما يجري في الجزائر، حيث ان المناسبات المختلفة، وعملية التبديل والتعديل والتغيير في مواقع السلطة، شكلت بمجملها مؤشرات كافية للاعتقاد بأن فترة في تاريخ جزائر ما بعد الاستقلال قد انتهت وبدأت اخرى، على الرغم من ان المؤتمر الاخير للحزب الذي جرى بعد اسابيع قليلة على وفاة الرئيس الجزائري الراحل الهواري بومدين اكد بالحاح على طابع الاستمرارية، وعلى تمسك العهد الجديد بالمحاور السياسية الرئيسية التي سارت على ضوئها الجزائر بعد نيل الاستقلال.

المصاعب والتحديات

البعض حاول ان يفسر تلك التغييرات بالصراع على السلطة بعد الاختفاء المفاجىء والمبكر لبومدين، وهو ان كان محقا في بعض الحدود، فقد اخطأ في فهم حركة الاحداث التي شهدتها الجزائر منذ ذلك الحين، فالواقع ان الرئيس الشاذلي ورفاقه كانوا قد شخصوا منذ السنة الاولى في الحكم المصاعب والتحديات التي تواجه جزائر الثمانينات بملايينها العشرين او اكثر من البشر. المصاعب الاقتصادية في الجزائر لا تخفى على احد، وهي تشكل همًّا للمسؤولين الذين يواجهون الصعوبات الاقتصادية، كعدم استجابة القطاع الزراعي بشكل كاف للاحتياجات المتزايدة للشعب الجزائري، الامر الذي يضطر السلطات الاقتصادية ان تستورد في كل عام كميات كبيرة من المواد الزراعية والغذائية من الخارج لمواجهة الطلب المتصاعد. وكذلك الامر في القطاع الصناعي وان اختلفت طبيعة المشاكل المطروحة. لقد خاضت الجزائر منذ بداية العقد الماضي تجربة تنموية صعبة، واذا كانت قد حققت نجاحا في بعض المجالات فان الاخفاقات فيها لا يستهان بحجمها وحدّتها، خصوصا في اطار الصناعات الثقيلة او ما كان يطلق عليه المسؤولون السابقون بافتخار في بداياتها الصناعات التصنيعية. ففي هذا الميدان اثبتت التجربة بعد مضي سنوات عديدة ان مثل هذه المشاريع لم تحقق الاهداف المرجوة منها كإحداث قفزة تنموية شاملة في جميع القطاعات، والسير على طريق ادماج هذه القطاعات بعضها ببعض، والاخطر من ذلك ان المشاريع المذكورة او بعضها تعمل بحوالي نصف طاقتها الانتاجية.

وبالتأكيد ليست هذه هي الصعوبات الوحيدة، فهناك ايضا ازمة السكن التي يعاني منها سكان المدن الجزائرية وهناك ازمة النقل والمواصلات سواء داخل المدن نفسها او بينها وبين الريف والمناطق الاخرى، وكذلك مسألة العمل او بالاحرى مشكلة البطالة خصوصا وان حوالي مليون ونصف مهاجر جزائري يعيشون ويعملون في الخارج (وفي فرنسا على وجه الخصوص)، مع ما يعنيه ذلك من ضرورة ايجاد العمل لمئات الآلاف كل عام، والاستعداد لاستقبال المهاجرين او بعضهم في المستقبل.

بالاضافة الى هذه الصعوبات، هناك تحديات النمو المتسارع في عدد السكان وبمعدل ٣,٢٪ سنويا، وهو بين اعلى معدلات النمو السكاني في العالم.

البيروقراطية والفساد

كل هذه المشاكل كانت بارزة للعيان منذ اواخر عهد بومدين وقد ترافقت علاوة على ذلك باستفحال ظاهرة البيروقراطية والفساد والرشوة والتي هي احدى مسببات وافرازات تلك المشاكل في آن واحد، وهكذا يبدو واضحا اليوم ان الحكم السابق وفي ظل طموحاته وسياسته الخارجية، وسياسته العربية، وخصوصا تورطه في حرب الصحراء الغربية الى جانب (البوليزاريو) ترك تلك الامور بدون حسم حتى اخذت تزداد حدة سنة بعد اخرى ومع مجيء الشاذلي بن جديد، اتضح اكثر فاكثر ان المسائل الاقتصادية الاجتماعية تلك اخذت تحتل الدرجات الاولى في سلم الاولويات، وقد تأكد ذلك مع حملة التغيير في مواقع المسؤولية في الميدان الاقتصادي، وحملات التطهير التي نالت رموز الفساد والرشوة، وترافق ذلك مع اعادة النظر في بعض التوجهات الاقتصادية، ومضاعفة الجهود للتغلب على المصاعب الاقتصادية.

اما عن النتائج فقد كانت مرضية عموما على حد تعبير المسؤولين انفسهم يشاركهم في هذا التقييم العديد من المراقبين الاجانب الذين لاحظوا ان الجزائر استطاعت ان تحافظ على التوازن الاقتصادي المطلوب على الرغم من الآثار السلبية الكبيرة التي الحقتها الازمة الاقتصادية العالمية باقتصادها من خلال تأثيرها المباشر في تقليص حجم العائدات المتأتية عن تصدير النفط والغاز.

مواصلة الجهود

السيد عبد الحميد ابراهيمي وزير التخطيط الجزائري اشار في اواخر الشهر الماضي الى هذه العقبة مؤكدا ان الجزائر ستستمر في العام القادم في مواصلة الجهود من اجل الحفاظ على معدلات الاستيراد على ما عرفته هذه السنة ١٩٨٢، بينما سيصار الى تشجيع الصادرات بكل السبل، الّا انه اكد في الوقت نفسه ان السنوات الماضية من الخطة الخمسية ١٩٨٠ - ١٩٨٤ قد شهدت تطورا ملموسا في نمو الناتج الوطني الاجمالي كما ان معدلات الطاقة الانتاجية في القطاع الصناعي قد ارتفعت من ٥٠٪ عام ١٩٧٨ الى حوالي ٧٥٪ حاليا.

وفي نفس السياق اعلن السيد بوعلام بن حمودة وزير المالية ان الميزانية السنوية للعام القادم قد ارتفعت بنسبة ٧,٢٪ مشيرا في نفس الوقت الى النتائج الايجابية التي حققها الاقتصاد الجزائري في غضون العامين الماضيين والتي من اهمها تسجيل الميزان التجاري لفائض قدره ١٥ / مليار دينار.

هذه المؤشرات التي برزت قبل بداية السنة الاخيرة من الخطة الخمسية، وقبيل انعقاد المؤتمر الخامس للحزب الذي جرى في الاسبوع الماضي، تؤكد بما لا يقبل الشك المكانة الكبيرة التي تحتلها المسائل الاقتصادية في اولويات الحكم اليوم.

الّا ان ما تجدر ملاحظته في هذا القبيل ان المسؤولين الجزائريين يؤكدون على امرين:

- مضاعفة النشاط الاقتصادي مستقبلا باتجاه المشاريع المحلية لاشباع الحاجات في المناطق اي التوجه نحو تخفيف مركزية التصنيع والاهتمام بالصناعات المتوسطة والخفيفة.
- والامر الثاني، الاستمرار في مكافحة البيروقراطية وتحسين ظروف الادارة والتسيير، وهاتين المسألتين، تشكلان معا مقدمات ضرورية لاعادة النظر بالسياسة الاقتصادية السابقة.

ويبقى التساؤل الاخير، هل ان مثل هذه الانطلاقة الجديدة قد تمس التوجه الاشتراكي لحزب جبهة التحرير كما يشير المراقبين الغربيين؟

جريدة «المجاهد» لسان حال الحزب قالت من قبيل التأكيد والتذكير في افتتاحيتها بتاريخ اليوم الاول للمؤتمر: «ان المناضل الشاذلي الامين العام للحزب قد قال خلال المؤتمر الرابع «سأعمل جاهدا على تدعيم الخيار الاشتراكي الذي لا عودة فيه».. ثم اضافت في موقع آخر: «ان تدعيم الخيار الاشتراكي يعني فيما يعنيه جعل اداة الانتاج اكثر فاعلية وانتاجية.. واولئك الذين يراهنون على التنازل عن الخيار الاشتراكي لم يفهموا شيئا من ثورة تشرين الثاني».

الشهور القادمة ستظهر بوضوح الى اي حد استطاع الرئيس الشاذلي ان يستفيد من التجربة السابقة ويدلو فيها من دلوه اي مكافحة البيروقراطية والفساد والرشوة وزيادة الانتاج. □

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

تونس

مشاريع مع فرنسا

أشارت أوساط رجال الاعمال الفرنسيين ان المجموعة الصناعية الفرنسية «جو مونت ـ شنيدر» (Jeu mente-Shneider)، قد ابرمت اتفاقا مع خمس هيئات تونسية من اجل اقامة مشروع مشترك لصناعة معدات الاتصال الالكترونية في تونس. وذكر من جانب آخر ان شركة «كروز ـ لوار» الفرنسية ايضا قد انتهت من بناء مصنع للأسمدة في مدينة قابس في جنوب شرقي تونس، وتقوم الآن ببناء مصنع للاسمنت الابيض بقدرة انتاجية تقدر بـ (٢٠٠) الف طن في العام.□

لبنان

مساعدات من برنامج الغذاء العالمي

ذكر في بيروت ان «برنامج الغذاء العالمي» وهو هيئة مشتركة بين منظمة الامم المتحدة ومنظمة الاغذية والزراعة (فاو) قد قدم الى لبنان خلال السنوات الثماني الماضية مساعدات بقيمة ١٦,٥ مليون دولار اميركي.



ومع ان هذا المبلغ يعتبر ضئيلا جدا، بالنسبة لامكانيات الـ (فاو) الا انه يؤشر على الوضع المتفجر الذي عاشه ويعيشه لبنان والذي ادى الى خسائر كبيرة فرضت على الهيئات الدولية ضرورة تقديم مساعدات عاجلة له من الهيئات الدولية.

وقد اشار بيان صادر عن البرنامج ان سكان الجنوب اللبناني قد تلقوا منذ عام ١٩٧٧ مساعدات غذائية.□

الكيان الصهيوني

تضخم: ٢٠٠٪ لهذا العام

بعد ان بلغت معدلات التضخم في العام الماضي ١٣٠٪، كانت تأمل حكومة الكيان الصهيوني ان يتم تقليص هذه النسبة بشكل محسوس الا ان النتائج اتت لتخيب ظنها. فقد اشارت التقارير الاقتصادية الواردة من تل ابيب ان معدلات التضخم قد بلغت خلال الشهور الـ ١١ الماضية من هذه السنة ١٦٠٪ مما يعزز الاعتقاد لدى غالب المراقبين بان يصل ذلك مع نهاية العام الحالي الى ٢٠٠٪.

انه لمن الواضح الآن ان الغزو الصهيوني للبنان خلال العام الماضي واضطرار تل ابيب للاحتفاظ بقسم كبير من قواتها فيه قد الحق اضرارا بالغة باقتصادها لم تنفع معها كل الاجراءات التي اتخذها وزير الاقتصاد السابق الذي استقال من منصبه.

وزير الاقتصاد الحالي ايغال كوهين اورغاد غير متفائل من جهته في ان تتمكن حكومته من مكافحة التضخم في المستقبل القريب مبررا ذلك بأن الجهود تنصب اليوم على تقليص العجز الكبير في ميزان المدفوعات.□

السودان

تطوير الزراعة في الشمال

في اطار البرنامج الشامل لتطوير الزراعة المروية في السودان بهدف زيادة الانتاج، وتحسين مداخيل صغار المزارعين والذي يتم باشراف البنك الدولي، قدم «الصندوق العالمي للتنمية الزراعية» قرضا الى السودان بقيمة ١٠ مليون دولار لتمويل جزء من مشروع تحسين الظروف الزراعية في منطقة شمال السودان.

ويذكر ان كلفة المشروع تبلغ ٢٣ مليون دولار، سوف يقوم بتمويل القسم الباقي كل من «صندوق التنمية العالمية» التابع لمنظمة اوبك (٨,٢ مليون دولار) والحكومة السودانية.

وتاتي هذه المشاريع في الواقع، في فترة يعاني منها الاقتصاد السوداني من مصاعب مست القطاع الزراعي نفسه.

آفاق

«استثمروا في مصر»

في نهاية الشهر الماضي، قام وفد حكومي مصري برئاسة السيد وجيه شندي وزير الاستثمارات والتعاون الخارجي، بزيارة بعض الاقطار الاوروبية بهدف شرح السياسة الاقتصادية لمصر وتشجيع جلب رؤوس الاموال الاجنبية اليها، وتطوير سبل التعاون الاقتصادي مع تلك البلدان.

ففي انكلترا التقى الوفد المذكور بالمسؤولين ورجال الاعمال البريطانيين في اجتماع جرى في اطار الغرفة التجارية المشتركة بين البلدين، تحت شعار «استثمروا في مصر..»، وقد تميزت تلك النقاشات والمباحثات بالرغبة الحثيثة للمسؤولين الاقتصاديين المصريين في رؤية الصناعيين ورجال المال يأتون الى مصر لمزاولة نشاطاتهم بحرية ومأمن بعد تقديم الضمانات الكافية لهم.

وعندما توقف الوفد بعد ذلك في المحطة الفرنسية حيث مكث في باريس اربعة ايام، تأكدت نفس الرغبة، خلال اللقاء الذي تم تنظيمه من قبل البنك الفرنسي الشهير «لا سوسييتي جنرال» (اي الشركة العامة)، ولجنة الشرق الاوسط التابعة للكونفدرالية الوطنية لأرباب العمل في فرنسا، حيث عرض الوزير شندي السياسة الاقتصادية لمصر بخصوص الاستثمارات الاجنبية والاجراءات التي اتخذتها في الفترة الماضية بهدف تشجيع وتسهيل هذه الاستثمارات.

انه لمن الواضح تماما على ضوء هذه اللقاءات وما جاء خلالها من تشجيع وتطمينات لرؤوس الاموال الاجنبية، ان السلطات المصرية تعمل كل ما بوسعها لجذب الاستثمارات الخارجية اليوم، بعد ان قامت في السنتين الماضيتين بتوجهات مماثلة نحو رؤوس الاموال المحلية والعربية.

الا ان ما يتوقف عنده المراقب في هذا الاطار هو اعادة تاكيد المسؤولين على عملية الاستمرارية في سياسة الانفتاح الاقتصادية التي كان قد بدأها الرئيس السابق انور السادات مع كل ما قادت اليه من تطورات سلبية داخل الاقتصاد المصري، وما ادت اليه من احتدام الصراع الاجتماعي نتيجة زيادة ثراء بعض الفئات الاجتماعية الضيقة، وزيادة فقر وبؤس الملايين العديدة من الشعب المصري كما حدث اثناء اضطرابات عام ١٩٧٧ على سبيل المثال.

بعض المسؤولين وفي مقدمتهم الرئيس حسني مبارك لاحظوا ذلك وقالوه علانية بعد اختفاء السادات عن مسرح الاحداث، ثم بنوا في السنوات المتلاحقة من مرحلة مبارك سياستهم على محاربة سياسة الانفتاح ومظاهرها ونتائجها الوخيمة، فما الجديد اذا اليوم.

ان ما من شك فيه ان بعض التطورات الاقتصادية على الصعيدين المحلي والعالمي لم تكن لتسهل الامور منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن، فالأزمة الاقتصادية العالمية أدت الى تراجع العائدات المصرية في مجالين حيويين النفط ومداخيل قناة السويس، كما ان تراجع المكانة النفطية للدول العربية منذ عام ١٩٨١ وتقلص عائداتها المالية قد ادى بدوره الى انخفاض نسبي في تحويلات المصريين العاملين في تلك البلدان واغلق الباب امام هجرة مصريين آخرين للعمل فيها الأمر الذي جعل الاقتصاد المصري يعاني في الفترة القليلة الماضية من بعض الركود والصعوبات.

وعلى ضوء زيارة الوزير شندي تلك وما جاء خلالها، هل يعني ان الحكومة المصرية بعد ان راهنت على عودة الاموال العربية وتطوير مبادلاتها مع الاقطار العربية، تجد نفسها اليوم امام نتائج ضحلة تضطرها الى التوجه من جديد نحو الغرب في سياسة هروب الى الامام.

ان تأكيد مصر في الفترة السابقة على الانفتاح الانتاجي بدل الانفتاح التجاري الاستهلاكي قد يشكل بعض الضمانات امام مثل هذا التخوف الذي يظهره البعض، الا انه يبدو غير كاف ما دامت هناك صعوبات كبيرة، في ظل غياب دور ملموس للأموال العربية في الاقتصاد المصري وهذه مسألة أخرى يمكن ان يقال فيها الكثير..!□

حنا



ليبراسيون

هدف التفجيرات: الكويت كذلك..

جريدة «ليبراسيون» الفرنسية كتبت بتاريخ ١٣ ديسمبر/ كانون الاول الجاري حول التفجيرات التي جرت في الكويت مؤخرا فقالت ان منظمة «الجهاد الاسلامي» هددت بتاريخ ٤ نوفمبر/ تشرين الثاني بالقيام بمثل هذه الاعمال. واذا كانت السفارة الاميركية والفرنسية من بين الاهداف الا ان معظم المؤسسات التي تعرضت للتفجير هي مؤسسات كويتية. فالفرنسيون والاميركيون كانوا يتوقعون مثل هذه الاعمال خاصة بعد العملية الفرنسية في بعلبك. وقد كان من نتائج هذه العملية ان زادت اعداء فرنسا في اوساط الطائفة الشيعية في لبنان.

وطالما هنالك من يتعاطف مع خميني ويرغب في الوصول الى الجنة بأسرع وقت فمن الصعب ان تشهد المنطقة الاستقرار.

والتحذير الاخير موجه الى الكويت والى العروش في الخليج. فمواصلة الصراع في لبنان وحرب الخليج سيؤديان الى زعزعة دول المنطقة اكثر فاكثر. وكون الكويت تختلف تماما عن بقية دول الخليج الملكية امر محير وينطوي على دلائل معينة. فالكويت اعاد الحريات العامة عام ١٩٨١، وفيه برلمان وصحافة حرة ويمكن اعتباره بلدا ديمقراطيا. وهو من اغنى بلاد العالم اذ يبلغ دخل الفرد ١٧ الف دولار. والبلاد تتبع استراتيجية اقتصادية كذلك تجعلها في منأى عن الحاجة حتى بعد نضوب النفط. والكويت الدولة الوحيدة بين عروش الخليج التي تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي منذ عام ١٩٦٣. وهي تنادي بالتوازن بين الشرق والغرب في هذه المنطقة من العالم. وقد جاء على لسان الشيخ ناصر الصباح خلال زيارته الاخيرة لفرنسا: «اننا ضد تدخل الدول الكبرى في المنطقة. ونريد ان نحافظ على امننا بانفسنا». فالكويت ترغب في المحافظة على نوع من التوازن بين جيرانها الثلاثة العراق وايران والعربية السعودية. وقد رفضت حتى الآن التوقيع على اتفاقات امنية ثنائية مع العربية السعودية وحاولت دون توفيق ان تلعب دور الوسيط بين العراق وايران، ولكن هذا كله لم يسمح للكويت ان تظل بمنأى عما يدور حولها.

طبعا لم تشهد الكويت محاولة انقلابية كتلك التي شهدتها البحرين في ديسمبر/ كانون الاول من عام ١٩٨٢. وفي آب/اغسطس عام ١٩٨٣ جاء دور قطر لكي تعيش ازمة مماثلة. ولا احد ينسى تشرين الاول/ اكتوبر من عام ١٩٨١ حين قام الطيران الايراني بتدمير ما قيمته ٢٠٠ مليون دولار من المنشآت النفطية الكويتية خلال بضعة دقائق. ولا احد ينسى كذلك



حادثة عمرها اليوم خمس سنوات حين حاول خميني عام ١٩٧٨ دخول الكويت بعد طرده من العراق فجاء الامر بمنعه فما كان منه الا ان هدد بالعودة باسلوب آخر. والكويت هدف متميز. فاكثر من نصف السكان من المهاجرين. وفيه اقلية متعاطفة مع ايران تعتبر نفسها مظلومة وان كان لها ثلاثة نواب يمثلونها في البرلمان. والكويت فيها نصف مليون فلسطيني. ولا يمكن استبعاد قيام حلف بين المنشقين عن عرفات والموالين لايران لزعزعة الامن في البلاد...□

FINANCIAL TIMES

الفاينتشال تايمز

وضع دقيق في الامارات

جريدة «الفاينتشال تايمز» اللندنية كتبت بتاريخ ١٥ ديسمبر/ كانون الاول تحليلا حول الامارات العربية بعد الاحداث الاخيرة في الخليج جاء فيه ان المشكلة الاساسية التي تعانيها الامارات حاليا تأتي من الخلل في التكوين السكاني اذ هنالك ٨٠٠ الف مهاجر مقابل ٢٤٠ الف مواطن فقط.

وجاءت تفجيرات الكويت الاخيرة تُلبد اجواء البلاد. فقد ذكر ان الامارات قد دعمت المجهود الحربي العراقي بحدود ٥٠٠ مليون دولار العام الماضي ولكنها راغبة ايضا في اقامة علاقات طيبة مع طهران هذه العلاقات التي كانت مزدهرة على صعيد التجارة بفضل وجود ٢٠ الف تاجر فارسي في البلاد.

ان حكام الامارات يرون ان الفوضى وحمامات الدم التي شهدتها ايران منذ قيام الثورة قد جعلت الدعوة الدينية في طهران تفقد الكثير من جاذبيتها وفعاليتها في الاوساط الراديكالية.

وتعيش في الامارات جماعات كثيرة تحتل مراكز معينة. فالفلسطينيون يتواجدون بكثرة في اجهزة الاعلام ويشنون حملة دعائية ضد الاميركيين. والمصريون يتواجدون بكثرة في الجهاز التعليمي. اما الايرانيون المتعاطفون مع خميني فمعظمهم في دبي حيث يشكلون اقلية قوية ويتعاطون التجارة.

ويعتقد الدبلوماسيون في ابو ظبي ان الامارات قد تكون راغبة في اعادة العلاقات الودية مع طهران بتقديم مساعدات مالية لايران واحياء التجارة معها. والحوادث المخلة بالأمن في الامارات ترجع الى اواخر السبعينات حين جرى تفجير بعض القنابل واطلاق الرصاص. وصداقة البلاد مع الولايات المتحدة تخلق لها المشاكل. فقد شعرت بالحرج اخيرا حين قررت الولايات المتحدة ارسال حاملتي طائرات الى المنطقة بعد التهديد الايراني باغلاق مضيق هرمز وحين رست هذه البواخر قرب شواطىء الامارات.

والامارات اكثر حماسا لمجلس التعاون الخليجي الهادف الى ابعاد منطقة الخليج عن صراع الدول الكبرى. والتوجهات العامة للمجلس برزت اثناء القمة الاخيرة حين ارسل الاعضاء وفدا للوساطة بين الجماعات الفلسطينية المتحاربة في مدينة طرابلس شمال لبنان.

واذا كان الشيخ زايد قادرا على المحافظة على امن بلاده فان ذلك يرجع الى حد كبير الى الكرم الذي يعامل به الاغلبية من المهاجرين العاملين في الامارات والذين يعيشون في خوف دائم من فقدان هذه النعمة ومن الاضطرار الى مغادرة البلاد. ولكن المواطنين الاصليين اصبحوا يرغبون بتقليل اعداد المهاجرين وتبذل جهود واسعة لتحقيق هذا الغرض مثل اغراء المهاجرين بترك البلاد مقابل كمية من المال. وتشن الآن اجهزة الاعلام حملة كبيرة ضد من يلقبون بأنهم من المهاجرين غير الشرعيين. وعدد كبير من العرب في الامارات يخافون من العودة الى بلادهم الاصلية. فهنالك الآلاف من الفلسطينيين الذين لا يحملون الا بطاقات سفر لبنانية لم تعد صالحة للاستعمال مما يقيد حركتهم. وقد تعقدت امورهم كثيرا هذا العام مع صدور القانون الجديد الذي اثار لغطا شديدا والذي عرف تحت اسم «قانون الاشهر الستة» والذي يمنع اي عامل اجنبي من تغيير عمله الا بعد ان يكون قد قضى ستة اشهر خارج البلاد.

ان الخوف من مغادرة البلاد او الطرد قد جعل الجميع يفضلون الحفاظ على الامن وتجنب اي اعمال تهدد مصيرهم ومستقبلهم.□

LE MATIN

لوماتان

الرياض خائفة من عدم الاستقرار

كتبت جريدة «لوماتان» الباريسية بتاريخ ١٤ ديسمبر/ كانون الاول تقول ان احداث الكويت التي

اعتبرت انذارا موجها الى فرنسا والولايات المتحدة ينظر اليها بعين الخطورة في الخليج باعتبارها مقدمة لزعزعة ملوك المنطقة. هذا ما يفسر رد الفعل الضيق من طرف المملكة العربية السعودية التي تحاول اظهار عضلاتها باعتبارها اغنى واقوى دول مجلس التعاون الخليجي. وهذا يدل كذلك على قلق العائلات الحاكمة في المنطقة على مصيرها تجاه التعصب الذي تتميز به الثورة الخمينية في ايران. فاحداث الكويت في نظر الرياض تهدف بوضوح الى الاخلال بامن المنطقة مما حدا بالمملكة العربية الى توجيه نداء الى دول مجلس التعاون «لمزيد من التعاون والتعاضد» بين الدول الست الاعضاء. فقد عقدت بين هذه الدول عدة اتفاقيات ثنائية في مجال الامن. كما ان الرياض تفيد جاراتها من «بنك المعلومات» الموجود في المملكة. ولكن بعض دول مجلس التعاون عارضت هذه الاتفاقيات الامنية وخاصة الكويت التي لم تنظر بعين الرضى الى فكرة «المجال البوليسي والقانوني الواحد» في منطقة الخليج. ولا شك ان الرياض ستستغل الاحداث الاخيرة لتعيد طرح الفكرة على الكويت من اجل قيام «بوليس الخليج» وكان الشيخ سالم الصباح قد عزا امر التفجيرات الاخيرة الى «تخطيط واسع ومحكم» هدفه «ضرب التآلف بين المواطنين الكويتيين والمهاجرين العرب». وقد بدأت السلطات بالفعل بشن حملة واسعة ضد كل المهاجرين الذين يثيرون الشكوك. ويذكر بهذا الصدد ان السعودية شهدت في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ انتفاضة للمتطرفين في مكة المكرمة مما شكل تحديا كبيرا للاسرة الحاكمة طيلة ثلاثة اسابيع. ولم يجر اخماد التمرد الا بفضل دعم وحدات فرنسية. وقد شهدت دول خليجية اخرى محاولات للتمرد والانقلاب. وكان العراق واضحا بعد تفجيرات الكويت حين قام بضرب اهداف ايرانية. ويبدو ان هدف ايران النهائي هو اغراق الخليج بالنار والدم.□

TIME

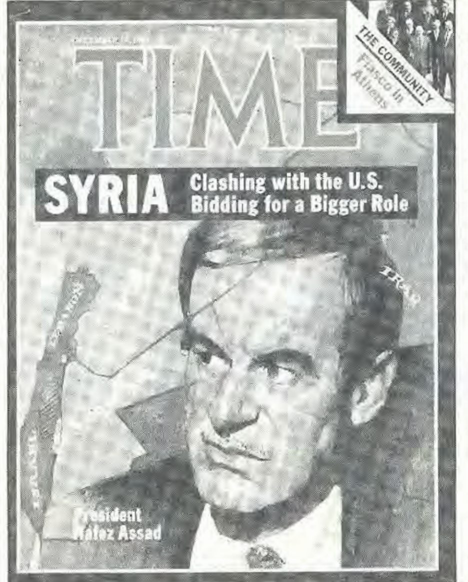
التايم

مطامح حكم الاسد

مجلة «التايم» الاميركية الصادرة بتاريخ ١٩ ديسمبر/ كانون الاول خصصت موضوع الغلاف للحديث عن التطورات الجارية في سورية. فكتبت تقول ان الدبلوماسيين الغربيين في دمشق يعتقدون بان الاسد المصاب بداء السكري قد تعرض لذبحة قلبية. ويضيفون ان الاطباء قد نصحوه بعدم الكلام. ولذلك هو يكثر اليوم من كتابة الملاحظات لمساعديه. وعلى الرغم من انه ما زال محتفظا بكامل حواسه الا انه لم يعد باستطاعته ان يعمل ١٨ ساعة في اليوم كما كان الامر في السابق. وقد كثرت الاشاعات في دمشق حول من يحكم سورية الآن. فمصادر الفلسطينيين تقول ان لجنة من خمسة اشخاص قد شكلت ومن ضمنها رفعت اسد شقيق الرئيس الاصغر، والمسؤول الاول عن امن النظام، ووزير الخارجية خدام، ووزير الدفاع مصطفى طلاس. وحتى لو توفي اسد او اصبح عاجزا عن متابعة نشاطه فان المسؤولين الاميركيين لا يتوقعون تغييرات كثيرة في السياسة السورية.

ان علاقات سورية مع بقية البلدان العربية متفاوتة. فالعربية السعودية وباقي دول الخليج تعطي دمشق اكثر من مليار دولار في العام ليس فقط لأن سورية دولة مواجهة مع «اسرائيل» ولكن كذلك لضمان عدم قيام اسد بمحاولات لزعزعة استقرار الدول المحافظة.

فالكويت فيها اعداد ضخمة من العمال السوريين. وعلاقات الاسد بالملك حسين يشوبها الحذر المتبادل. فقد غضب اسد غضبا شديدا في شهر نيسان/ ابريل الماضي حين اجرى العاهل الاردني محادثات مع



عرفات بشأن مشروع ريغان للسلام والداعي الى ربط الضفة والقطاع بالاردن. وفي شهر اكتوبر/ تشرين الاول الماضي حين حاول عرفات تجديد محادثاته مع حسين تعرض سفيرا الاردن في نيودلهي وروما الى اطلاق النار عليهما واكتشفت قنابل عديدة كانت موضوعة في اماكن متفرقة من عمان. وقد فهمت العاصمة الاردنية هذه الموجة الارهابية على انها تحذير موجه من طرف دمشق بما معناه: لا تجددوا المحادثات مع عرفات والا!...

وعلى صعيد آخر فان علاقات سورية مع بلد غير عربي هو ايران كانت مفيدة جدا لسورية. فعداء اسد للعراق جعله يتسرع في تأييد خميني عند اندلاع حرب الخليج عام ١٩٨٠. ومقابل ذلك فان خميني يعطي سورية ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار من النفط الخام من ناحية، كما يعطي بركته للاقلية العلوية من ناحية اخرى.

وقد دفع هذا كله سورية الى اغلاق انابيب النفط التي تنقل النفط العراقي. وحسب ما تقوله مصادر المخابرات الغربية فان سورية قد اعطت على الاقل موافقتها للارهابيين الايرانيين الذين شنوا الهجمات الانتحارية ضد سفارات فرنسا والولايات المتحدة...

وأيدي سورية واضحة في الحملة المستمرة الهادفة الى تدمير عرفات. والواقع ان الخلاف بين عرفات واسد قديم. ففي عام ١٩٦٩ حين كان اسد وزيرا للدفاع سعى الى تقييد نشاط منظمة التحرير في سورية. وعندما اصبح رئيسا ايد المناهضين لعرفات، وخلال حرب لبنان اتخذ مواقف معادية للفلسطينيين. فهو يظن ان منظمة التحرير يجب ان تخضع لنظرته الخاصة في حين ان المنظمة كانت تسعى للحفاظ على استقلاليتها تجاه باقي الدول العربية. فاسد رجل عسكري معتاد على اعطاء الاوامر. في حين ان عرفات معتاد على تسليط الاضواء عليه. وطالما سعى اسد للاطاحة بعرفات. وقد جاءته الفرصة المناسبة في شهر ايار/ مايو الماضي حين اجرى عرفات تنقلات عسكرية لم تلق اجماعا فبدأ التمرد الذي دعمته سورية بقوة بالعتاد والجنود...

ومصاعب عرفات تلقي ضوءا على العلاقات المعقدة بين سورية والسوفيات.

فموسكو اخبرت الطرفين انها غير راضية على النزاع بين حليفين لها في المنطقة. والزواج بين دمشق وموسكو تكرس عام ١٩٨٠ حين شعر اسد بعزلته العربية فعقد معاهدة مع الاتحاد السوفياتي، وكانت سورية قد مُنيت بخسارة فادحة خلال الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. وقدرت الخسارة بمليار دولار. فكان ان عوضت موسكو هذه الخسارة بمليارى دولار. وشملت الاسلحة المقدمة ١٦٠ طائرة مقاتلة من طراز ميغ ـ ٢٣ مقابل ٩٦ طائرة اسقطت. كما حصلت سورية على ٨٠٠ دبابة من طراز ت ـ ٧٢. هذا ناهيك عن صواريخ سام ـ ٥ المتطورة جدا واسلحة ومعدات اخرى..

ولكن مصاعب سورية الداخلية بدأت مع الدخول الى لبنان فحرب لبنان لا تحظى بعطف الشعب السوري. وجرى محاولات اغتيال عديدة ضد اركان النظام السوري من ضمنها ثلاث محاولات ضد عبد الحليم خدام وزير الخارجية. والتحدي الاساسي الذي واجهه الاسد جاءه من طرف الجماعات الاسلامية خاصة بعد حزيران ـ يونيو عام ١٩٧٩ حين تم اعدام ٦٠ من طلاب المدرسة الحربية في حلب على ايدي الجماعات الاسلامية واغلب الذين قتلوا كانوا ينتمون الى الطائفة العلوية ـ وفي الربيع الذي تلاه شهد شمال سورية اضطرابات عنيفة تم قمعها بواسطة ١٢ الف جندي وتسببت بسقوط مئات الضحايا.

واذا كان هدف الاخوان المسلمين جعل النظام يكشف عن وجهه القمعي فمما لا شك فيه انهم حققوا هدفهم فرجال المخابرات الذين يتراوح عددهم بين ٢٠ و ٣٠ الف شخص، بالاضافة الى سرايا الدفاع التي يرعاها رفعت اسد، قد تطورت تطورا مذهلا. وحين حاول حراس حافظ اسد اغتياله في حزيران/ يونيو من عام ١٩٨٠ كانت النتيجة اعدام ما يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٠٠ من المساجين السياسيين في سجن تدمر. وحين ثارت حماه في شهر فبراير/ شباط من عام ١٩٨٢ قتل ما لا يقل عن ١٠ آلاف مواطن خلال ثلاثة اسابيع فقط.

واذا كان القمع قد حفظ النظام حتى الآن فان مصاعب البلد الاساسية قد تأتي من انهيار الوضع الاقتصادي..□

الناصرية.. مالها وما عليها في رسالة ماجستير بالقاهرة

دور النخبة في التغيير الإجتماعي بعد ثورة ٢٣ يوليو

التجربة الناصرية أحدثت أكبر قدر من التغيير بأقل قدر من العنف.. وفشلها في خلق الحزب الكارزمي المعبود جماهيريا" هو الوجه السلبي لزعامة عبد الناصر

القاهرة ـ خاص بـ«الطليعة العربية»:

ما هي الخلفية الاجتماعية والطبقية للنخبة في ثورة يوليو؟.. وما هو تأثير الانتماء الاجتماعي للنخبة في تحديد اتجاه ومعدل التغيير الاجتماعي؟ وكيف كان التغيير الاجتماعي في ثورة يوليو وكيف يمكن قياسه؟ وما هو دور القيادة الكارزمية (المعبودة جماهيريا) التي جسدها عبد الناصر في تماسك النخبة الحاكمة وفي استمرار عملية التغيير؟

هذه الاسئلة اعاد طرحها الباحث المصري ثروت مكي في اطروحته لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة، والتي حصل عليها بتقدير ممتاز. ويجيب عليها انطلاقا من فهمه لخصوصية التجربة الناصرية وبالتالي خصوصية معايير ومناهج التصدي لدراستها وتقييمها..

تنحصر فترة الدراسة بين شهري يوليو ١٩٥٢ ـ كنقطة بداية للبحث ـ وشهر يونيو عام ١٩٦٧ كنقطة فاصلة في تغير تفكير النخبة المصرية الحاكمة وتوجهاتها حيث تغيرت الاولويات وتصدرت القضية الوطنية وتحرير الوطن قائمة الاهتمامات، فيما تراجعت قضية التغير الاجتماعي الى مرتبة اقل بعد ان كانت تحتل الصدارة.. لكن هذا التبدل في الاولويات لا ينفي الارتباط والتأثير المتبادل بين المسالتين..

● في الباب الاول من الدراسة التي جاءت في بابين يشتملان على خمسة فصول بالاضافة الى المقدمة والخاتمة يتناول الباحث بالتعريف مفهوم «النخبة» واتجاهات دراستها وموقف الفلسفة الماركسية والليبرالية منها.. ويفرق بين انماط النخبة فهناك نخبة مدنية سواء كانت من رجال الدين او المثقفين او البيروقراطية او مديري المشروعات الصناعية او كبار ملاك الاراضي حيث تهيمن واحدة او اكثر من هذه الفئات على مركز صنع القرار.. ويلاحظ ان النخبة المدنية تسود المجتمعات التي قطعت شوطا كبيرا من مراحل النمو كما هو الحال في المجتمعات الاوروبية والاميركية والاتحاد السوفياتي.

اما النمط الثاني من النخبة السياسية فهي النخبة العسكرية والتي تنتشر في دول العالم الثالث وبشكل خاص في دول اميركا اللاتينية والقارة الافريقية.. ومن الجدير بالذكر انه لا يمكن تصور وجود خطوط فاصلة بين هذين النمطين وانما هناك تداخل بين تلك الفئات.

من كتب الميثاق

اختلفت آراء المفكرين فيما يتعلق بدور النخبة في الحياة السياسية ولكنهم اتفقوا على اهمية تماسك النخبة وبدور الزعامة «الكارزمية» في توحيد الصفوة والحفاظ على تماسكها ودفعها نحو تحقيق غاياتها.. وهناك مجموعة من العوامل التي تحدد مدى دور النخبة واستقلاليتها عن حركة المجتمع وعن حركة القوى الاجتماعية التي تمثلها. من هذه العوامل الخلفية الاجتماعية والتعليمية للنخبة وادراك الصفوة لظروف واوضاع مجتمعها وابعاد قضية التغيير وغاياتها.. وكذلك يؤثر البنيان الطبقي والاختلافات العرقية وطبيعة الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع على دور النخبة.



عبد الناصر: الاثر الاجتماعي في تكوين شخصية القائد.

وفيما يتعلق بالنخبة في ثورة يوليو ١٩٥٢ فقد تحركت وفق ظروف خاصة فقد بدأت عملية التغيير وهي لا تملك اطارا ايديولوجيا يحدد خطواتها وليس لديها منهج يرسم خطاها ولم يتوافر لها سوى المبادىء الستة الشهيرة كاطار عام، ولكن هذا التصور لم يقف حجر عثرة امام استمرار التغيير الاجتماعي وشموله لجميع جوانب المجتمع وامتداده ليتضمن الهياكل والابنية بالاضافة الى الاشخاص الفاعلة فيه.. وقد كانت ثورة يوليو تطرح صياغات جديدة للتغيير الثوري تقوم على اسبقية الحركة على الفكر واستنادا على التجربة والخطأ خلال الخمسينات، حتى اكتمل الاطار النظري لثورة يوليو بصدور الميثاق الوطني الذي ساهم في كتابته عبد الناصر ومجموعة من المثقفين المصريين..

وقد بدأت ثورة يوليو اولى خطوات التغيير بازاحة نخبة كبار الملاك والرأسماليين وتغيير بنية النخبة، حيث ان الاوضاع في المجتمع في ظل سيطرة النخبة القديمة وصلت الى درجة من التفاقم جعلت التغيير مسألة حتمية وتولت زمام الأمور نخبة الضباط الاحرار. هذه النخبة الجديدة التي توافرت لها مجموعة من السمات جعلتها على اختلاف تام وكلي في توجهاتها الاجتماعية والسياسية عن سابقتها ومن هذه الخصائص:

(١) تشابه الاصل الاجتماعي والانتماء الطبقي للنخبة الجديدة حيث انه من بين اجمالي عدد اشخاص النخبة في الفترة من ٥٢ ـ ١٩٦٨ وجد ان (٤٢) منهم ينتمون الى الشريحة العليا من الطبقة المتوسطة وان (٦٠) آخرين ينتمون الى الطبقة المتوسطة و(٨) ينحدرون من اصول الطبقة الدنيا وبالتالي لعب هذا العنصر مع عناصر اخرى دورا هاما في تحديد اتجاه التغيير الاجتماعي للنخبة الجديدة وساهمت في ارساء اتجاه ايديولوجي لدى الضباط مناهض لقيم الطبقة العليا التي اعتبروها فاسدة وفي توجيه الاولوية والاهتمام بقضية الاصلاح الزراعي.. ان هذه الخلفية الاجتماعية والتي عكست ارتباطا واضحا بالريف جعلت الجيش المصري ـ من خلال توجيه نخبة قيادة الثورة ـ لا يلعب دورا محافظا وجامدا، وانما جعلته يمثل قوة تقدمية..

(٢) هيمنة النمط العسكري على النخبة حيث شكل

الجيش المصدر الرئيسي لمنصب رئيس الجمهورية ونوابه ورئيس الوزراء والوزارات الرئيسية هذه الهيمنة تبدو في اوقات الازمات والصراعات بدرجة اوضح.. فعلى الرغم من الاستعانة بنخب مدنية الا ان السيطرة استمرت دائما للعسكريين وقد يرجع ذلك الى عدم توفر الكوادر الثورية التي يمكن ان تشغل مناصب ادارية او فنية من بين رجال الثورة، الأمر الذي دفع قيادة الثورة الى الاستعانة بمدنيين الا ان مقدار الثقة في ولائهم للثورة ولقيم التغيير كانت غير محددة وغير مضمونة بحكم انتماء البيروقراطية المصرية الى قوى الثورة المضادة بحكم النشأة والتعليم والانتماء الاجتماعي الأمر الذي دفع قيادة الثورة الى تركيز السلطة في ايدي رجال الثورة خاصة في اوقات الازمات.

(٣) تجانس ظروف التنشئة السياسية بين اعضاء النخبة في ثورة يوليو فقد تعرضوا جميعا للتيارات الوطنية التي سادت الساحة المصرية خلال الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن.

(٤) وجود درجة من التحرك او الحركة بين مستويات النخبة العليا والدنيا تجلت مظاهرها في وجود درجة من التنافس السلمي داخل النخبة دون شيوع اساليب التصفية الجسدية والعنيفة. وكذلك تنقل الشخصيات الرئيسية في النخبة بين مراكز القوة الحقيقية والشكلية.. ومن مظاهر هذه «الحركة» تزايد حجم النخبة خلال سنوات الثورة ودخول عناصر جديدة اليها وتعدد مصادر التجنيد للنخبة اذ شكلت المؤسسة العسكرية وكليات الهندسة والجامعة والجهاز الاداري اهم هذه المصادر ومن المؤشرات التي تدل على حيوية واتساع حجم نخبة ثورة يوليو ان متوسط عمر الوزير عند توليه منصبا سياسيا لأول مرة في الفترة من ٥٢ ـ ١٩٧٠ كان قرابة اربعين عاما، وهو معدل منخفض للغاية اذا ما قورن بمجالس وزارات ما قبل الثورة، مع ملاحظة ان اعضاء مجلس قيادة الثورة قد دخلوا الوزارة ولم يتعد اي منهم الاربعين عاما.

كيف ظهر الزعيم ؟

(٥) اما خامس العوامل التي ساعدت على تماسك النخبة واختلاف مواقفها وتوجهاتها عن نخبة ما قبل الثورة فقد تجسد في دور عبد الناصر خاصة بعد عام ١٩٥٥ الذي جسد طموحات الجماهير العربية وآمالها في التحرر من الاستعمار وتحقيق العدالة الاجتماعية واقامة الدولة العربية الواحدة.. لقد كان للاصل الاجتماعي المتواضع لعبد الناصر والبيئة الفقيرة والحرمان النسبي الذي عاش فيه كغيره من المصريين أثرها في تكوين شخصية عبد الناصر وفي تحديد اختياراته الاجتماعية والسياسية.

لقد كان شعور عبد الناصر بالاغتراب السياسي والاجتماعي لمجتمع ما قبل الثورة اضافة الى اعتقاده في نظرية الرجل العظيم الذي يستطيع ان يحول مصر الى دولة قوية واحساسه القوي بالكرامة والاعتزاز بالنفس على المستوى الشخصي والمستوى القومي من عوامل تميز عبد الناصر وتمكنه من التحول الى زعيم تاريخي.. وقد ارتبط ظهور عبد الناصر كزعيم بمجموعة من العوامل الداخلية والاقليمية والدولية.. لقد امتزجت هذه العوامل في مجموعها مع المقومات الشخصية لعبد الناصر لتهيء المسرح السياسي لاستقباله والنظر اليه من جانب الجماهير باعتباره المنقذ، والتسليم له بالقيادة المطلقة بوصفه تجسيدا لآمالهم واهدافهم.. وقد لعبت «كارزما» عبد الناصر دورا هاما في سد النقص الناشيء عن غياب ايديولوجية كاملة للتغيير خلال الخمسينات، كما مكنت عبد الناصر من اجراء تغييرات جوهرية في المعتقدات السياسية للجماهير وطرح الفكرة الاشتراكية ذات البعد القومي عليها بقوة. كما ساعدت على اضفاء الشرعية على النظام الثوري في


الباحث ثروت مكي اثناء المناقشة.

مصر.. على ان «كارزما» عبد الناصر كما لعبت دورا هاما في استقرار النظام السياسي ادت الى اخفاق عملية بناء المؤسسات حيث كان يعتبر نفسه بديلا لها من خلال اقتناعه بان مرحلة التحول في مصر لا تحتاج الى مؤسسات بقدر احتياجها لرجل دولة يحقق التجانس والاتساق في السلطة.. وفي الستينات ادرك عبد الناصر اهمية ارساء مؤسسات تتمتع بدرجة من الشرعية تواصل بث وترسيخ قيم الزعيم بعد رحيله وحاول من خلال الاتحاد الاشتراكي ان يكوّن ما يعرف بالحزب «الكارزمي» كمرحلة انتقالية بين سلطة «الزعيم الكارزمي» والسلطة القانونية العقلانية.

الناصرية والتآمر الدولي

ويستعرض الباحث ثروت مكي التغييرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي احدثتها التجربة الناصرية مؤكدا ان هذه الاجراءات قد صاغت الهياكل الاساسية للمجتمع وبدلت من وظائفها وحققت نقلة نوعية للمجتمع المصري من مجتمع زراعي متخلف الى بدايات مجتمع صناعي وقد تميزت التجربة الناصرية بالثورية كاسلوب في التغيير الشامل الذي جاء كميا بقدر ما كان كيفيا.. كما ان ما تم من تغييرات تحقق باقل قدر من العنف اذا ما قورنت بتجارب عديدة في البلدان المتقدمة والنامية وتشير الدراسات الى تناقص حوادث العنف كلما زادت درجة استقرار النظام، فقد سجلت اعمال العنف والاكراه (٢٨) واقعة عام ١٩٥٣ بينما شهدت الفترة من ١٩٥٧ ـ ١٩٦٦ (١٥) واقعة من وقائع العنف الشعبي والحكومي..

ان التغيير الاجتماعي الذي شهده المجتمع المصري اتسم بالسرعة في الجوانب المادية وعكس نفسه في عدد من المؤشرات التي يمكن قياسها مثل ارتفاع الدخل الفردي والأسري والانفاق غير المباشر على الخدمات الاجتماعية والتوسع في التعليم لكن الجوانب اللامادية للتغيير لم تشهد نفس درجة ومعدل التغيير السريع الذي حدث في الجوانب المادية وهو ما يعود بالدرجة الاولى الى طبيعة التغيير في هذه الحالات الذي يتسم بالبطء وصعوبة قابليته للقياس.. وايا كانت نتائج التغيير فان هناك عدة عوامل حالت دون تحقيق تغيير جذري شامل كما تصورته النخبة المصرية وفي مقدمة هذه العوامل اخفاق النظام الناصري في تحويل الكم الجماهيري الهائل الذي فتحت امامه ابواب الحياة الانسانية الى مؤثر فعال اضافة الى التحديات الخارجية التي واجهتها التجربة الناصرية والتي ادت الى زيادة معدل الانفاق العسكرية وتحويل جانب كبير من موارد المجتمع لمواجهة هذه التحديات الخارجية.. لقد سعى النظام الثوري لارساء معالم مشروع حضاري للمجتمع المصري متعارض مع اهداف القوى الكبرى التي رأت فيه تهديدا لمصالحها الاستراتيجية فتكررت مع عبد الناصر القصة التي جرت مع تجربة محمد علي، وتآمرت عليه الدول الكبرى لضربه واجهاض هذا المشروع في بدايته..

حدود دور النخبة

● ولكن ما هو دور النخبة في احداث التغيير؟ وهل تنفي النخبة دور الجماهير او دور القوى الاجتماعية في الثورة؟

يجيب الباحث انه واذا كان التغيير لا بد وان يكون مخططا وان دور النخبة الحاكمة في هذا الصدد يقتصر على ضبط اتجاه التغيير وتحديد معدله وايجاد المتطلبات اللازمة لاحداث نوع او آخر من التغيير بعبارة اخرى ان الظروف الموضوعية لمجتمع ما هي التي تحتم التغيير وان دور النخبة يعد عاملا وسيطا بين الظروف الموضوعية والتغيير وبهذا المفهوم فان دور النخبة اما ان يكون مسهلا او معوقا لدرجة التغيير ومعدله.. والواقع ان دور النخبة هذا يتوقف على عدد من العوامل بعضها يرتبط بالنخبة ذاتها والبعض الآخر يتعلق ببيئة النخبة والاطار المجتمعي الذي تتحرك فيه.. ان هذه العوامل ترتبط بتحديد دور النخبة في بيان اتجاه التغيير ومعدله اما طبيعة التغيير فترتبط بظروف المجتمع ومدى تطوره..

وفي النهاية فان عرض مثل هذه الدراسة لا يمكن ان يتعرض لتقييمها بشكل كامل خاصة وان القاريء لم يتعرف على كل ما حوته تفصيلا.. ان هذه الدراسة وبغض النظر عن بعض المآخذ تعتبر الاولى من نوعها التي تطبق مفاهيم النخبة على ثورة يوليو من واقع الانتماء لهذه الثورة والالتزام بفكرها والأمل ان تنشر هذه الدراسة وتعرف النور حتى تتسع دائرة الحوار والجدل حول بعض ما جاء فيها.□

نافذة

عام آخر.. يجيء

عام آخر يأتي . .
يطلع الينا من تقاويم الزمان وحكايات الغد . .
يفاجئنا على حين غفلة ونحن نحسب ان السبت الذي يلي الجمعة، او الخميس الذي يلي الاربعاء، انما هي ايام نمحوها من الذاكرة، ما ان يمتد القلم ليشطب ارقامها من التقاويم.

عالم آخر، له في حسابات الزمن امتداد للمستقبل . .
زمان يتمدد ونحن نتمدد فيه، حتى تلتغي المسافة بين اليومين اللذين يفصلان هذا العام عن العام الذي يليه . .

عام آخر، يكونَ اهلا لأن نراجع في بداياته، اوائل واخريات العام الذي انقضى . .
والمثقفون، اكثر من يحس بقيمة هذه المراجعة.
ما هي حصيلة العام الذي يذهب من التقاويم والذاكرات؟
ماذا كتبوا، ماذا قرأوا، ماذا خططوا للعام الجديد؟
اية ريح عصفت بهم، واية ريح ستعصف بهم!
في الندوات، وفي المؤتمرات،
في القصائد والروايات والقصص،
في الكلمات وهي تتدحرج على الورق الملون،
في الكتب وهي تراوح فوق الرفوف وعلى المناضد وبين الايدي والعيون . .
في الاقلام وهي تُبرى او تُستبدل . .
في المجلات والصحف وهي تحفل بالنتاج الأدبي، مقالات تبعتها مقالات، ورؤى تبعتها رؤى في سفر الحقائب من مطار الى مطار، وفي سفر المخيلات من حكاية الى اخرى . . في الدخان الذي يتصاعد من بقايا الاعقاب، ومن بنادق العرب التي لم تتوقف خلال العام الذي سينصرم بنادق هنا وهناك، وقرب هنا، وقرب هناك.
والمثقف العربي ماكث في الحشرجة الماكثة . .
يستدير الى الفضاء المقيم الملون بالحرائق وبالطفولة الضائعة . .
يخترق قلق الروح الى قلق الوردة . .
عام، يمر عليه، تزداد سني عمره عاما جديدا، ويبدأ في كتابة نص جديد . . اي نص هذا الذي سيكتبه الأديب العربي في العام الذي يستقبل؟
نص ولادة النص الحضاري الجديد!
نص ولادة الزمن، ام نص اماتته!
نص المدن العربية، حيفا وبيروت والبصرة وطرابلس . . وآخر المطاف . .
نص البطولات على الجبهة الشرقية للوطن العربي . .
نص الانفجار في اللغة والواقع والحياة . .
نص يليق بنا،
نحن ابناء كل الازمنة . □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

اعتراف في حضرة البحر

الشاعر العربي خليل الخوري صدر له ديوان شعري جديد بعنوان «اعتراف في حضرة البحر» عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية، وقد احتوى على ١٣ قصيدة سبق للشاعر ان نشر بعضها في المجلات العربية.

في كلمة نقدية عن الديوان، كتب الشاعر خالد علي مصطفى قائلا «هذه المجموعة ثرة بخيالها وصورها وضراوة انفعالاتها، واظن اننا من زمن طويل لم نقرأ شعرا جيدا، وفي هذه المجموعة تعويض لنا» . □

رحيل فاروق منيب

رحل قبل ايام في العاصمة البريطانية الكاتب القصصي المصري فاروق منيب بعد صراع طويل مع المرض استمر اكثر من عشر سنوات قضاها بعيدا عن مصر.

ترك فاروق منيب للمكتبة العربية عدة مجموعات قصصية وروائية منها «الديك الاحمر» و «احزان الربيع» و «الرجل الصغير» و «آدم الكبير» وأخيرا روايته التي لم تكتمل، والتي تنشرها احدى المجلات الاسبوعية المصرية تحت عنوان «أيام الامل» . □

أغنية في رثاء شابلن

مهرجان الاغنية العالمية الذي اقيم في الولايات المتحدة الاميركية، واشتركت فيه ٢١ دولة، فازت به اغنية للمغني البرازيلي جيس سانتوس، يرثي بها الفنان شارلي شابلن . . .

هذا المهرجان يقام سنويا منذ ثلاثة عشر عاما، ويشترك فيه مغنون من كل ارجاء العالم . □

وليم فوكنر مجابهات اولى

«مجابهات اولى» هو عنوان الكتاب الذي صدر مؤخرا للبروفسور كلينت بроوك عن الروائي الاميركي وليم فوكنر مؤلف «الصخب والعنف» و «ضوء في آب» و «الكوخ» وغيرها . . .

جونا ثان ياردلي المحرر الثقافي في صحيفة هيرالد تريبيون، كتب مقالا نقديا عن هذا الكتاب قال فيه: «على الرغم من تواضع كلينت بروك فان كتابه هذا يقدم فائدة كبيرة الى الدارسين لأنه يقدم اهم التشخيصات النقدية التي قيلت عن روايات فوكنر، والاستقراءات في كل الآراء النقدية التي اطلقت عن اعمال هذا الروائي» . □

روحي الخماش . . العود الأكمل

الفنان روحي الخماش ابتكر عودا جديدا اطلق عليه اسم «العود الأكمل» حيث اضاف وترا سابعا الى العود العربي المعروف.

من المعروف ان العود العربي تشد عليه خمسة اوتار الى ان اضاف عليه محيي الدين حيدر وترا سادسا، والوتر الجديد الذي اضافه الخماش، السابع في سلسلة الاوتار العربية، يتوقع له نقاد الفن الموسيقي، ان يكون ذا اثر كبير في النغمة العربية. الفنان الخماش فلسطيني الاصل، ويعيش في العراق منذ سنوات طويلة . □

مافيا الفيديو . . في القاهرة

في القاهرة، ضبطت اجهزة مباحث المصنفات الفنية في احد مكاتب اندية الفيديو ٥٣٩ فيلما سينمائيا مصريا واجنبيا يقوم اصحاب النادي بتأجيرها وهي من الافلام الممنوعة رسميا، اضافة الى افلام اخرى مخلة بالآداب.

من الافلام التي ضبطت في هذا النادي، فيلم «حياة غولدا مائير» و«مطار عينتيبة» وهما من الافلام التي مُنع تداولها لأسباب سياسية، بالاضافة الى مجموعة من افلام الرعب وفيلم «خمسة باب» و«درب الهوى» اللذين منعتها الرقابة الفنية في مصر . □

«كلمات» من ادباء البحرين

مجلة «كلمات» فصلية ثقافية، تصدرها اسرة الادباء والكتاب في البحرين، صدر عددها الاول مؤخرا، وهو يضم مجموعة من النصوص الادبية والدراسات النقدية.

من شعراء العدد قاسم حداد وزاهر الغافري وحمدة خميس، ومن قصاصية امين صالح وعبد القادر عقيل ومنيرة

الفاضل واحمد سلمان كمال وخلف احمد خلف . . .

«كلمات» تدعو للانفتاح الادبي والفكري على مختلف التيارات والمذاهب الادبية مع الاحساس الابداعي الاصيل والينابيع الاجتماعية المتصلة بجوهر الظرف التاريخي الذي تمر به البحرين والخليج والوطن العربي □

دمية السكر في أعياد رأس السنة

انتهى التلفزيون الفرنسي، في قناته الاولى، هذا اليوم، من تقديم مسرحية «دمية السكر» التي تؤدي دور البطولة فيها الممثلة والمغنية الفرنسية شانتال غويا.

مسرحية «دمية السكر» معدة للاطفال، ضمن احتفالات اعياد رأس السنة. وقد وصفتها الصحافة الفنية الفرنسية بأنها «ثلث ساعة يوميا لمحبي شانتال غويا الذين ليسوا اطفالا فقط، وانما هم من الكبار ايضا».



شانتال غويا

غويا تكرس منذ زمن كل جهودها الفنية لتقديم نصوص مسرحية للاطفال، ولقد بدأت القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي بتقديم هذه المسرحية اعتبارا من السادس عشر من شهر كانون الاول/ديسمبر الجاري. □

وثائق ابن العطار

عن مجمع الموثقين المجريطي والمعهد الاسباني العربي للثقافة صدر في مدريد كتاب «الوثائق والسجلات ـ للفقيه محمد بن احمد الاموي المعروف بابن العطار» المتوفي سنة ٣٩٩ للهجرة.

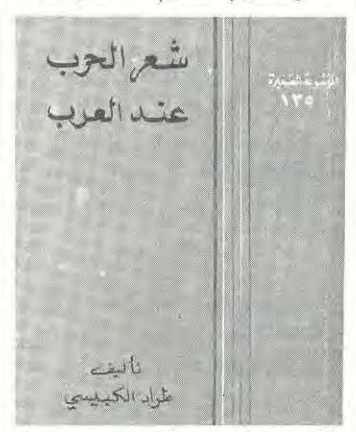
ضم الكتاب مجموعة ضخمة من الوثائق الفقهية والتاريخية التي من شأنها القاء اضواء جديدة على المجتمع الاندلسي في القرن الرابع للهجرة.

تولى تحقيق الكتاب المستشرقان ب. شالميتا وف. كورنيتي، عن مخطوطة فريدة موجودة في خزانة دار القرويين في فاس، وقدما للكتاب بدراسة بالاسبانية تتناول قيمته العلمية والتاريخية، وزوداه بمجموعة من الفهارس الفنية. □

شعر الحرب عند العرب

ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة التي تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر في بغداد صدر كتاب جديد بعنوان «شعر الحرب عند العرب» للناقد طراد الكبيسي.

الكتاب عبارة عن دراسة مطولة تستقرىء النص العربي، وشعر الحرب، على وجه التخصيص، في مصادره الاساسية، ككتب الحماسة والجمهرة والمفصل والاغاني، فضلا عن دواوين الشعراء العرب انفسهم، كالأعشى وتأبط شرا وابي تمام وعروة بن الورد وغيرهم.



غلاف «شعر الحرب عند العرب»

يقول المؤلف في جملة الاسباب التي يراها وجيهة لدراسة مثل هذا الموضوع «ان الكتابة عن شعر الحرب عند العرب في لحظات المحن والازمات الكبرى، ولحظات المصير التي تمر بها الامة خاصة، لا تعني استعادة ذلك الشعر وتلك المعارك، بقدر ما تعني استعادة القيم الاخلاقية للمقاتل كأنسان، هذه القيم التي لا تتجسد في المنازلة والبلاء في المعركة وحسب، بل تجسدت في الحلم والحنكة السياسية. □

عاطف سالم و«النمر الاسود»

بعد غيبة طويلة عن ميدان الاخراج السينمائي فاجأ المخرج المصري عاطف سالم جمهوره بفيلمه الجديد «النمر الاسود»، ولم يستطع المخرج ان يتمالك مشاعره في العرض الخاص لفيلمه الجديد أمام احتفاء المشاهدين به، وقال عاطف «في موجة الافلام الفاسدة التي انتشرت في السنوات الاخيرة، لم يعد لي مكان، والآن أرجو ان اعود لمهنتي بشكل منتظم».

فيلم «النمر الاسود» كتبه بشير الديك وقام ببطولته احمد زكي، ويتحدث عن شاب مصري يجهل الكتابة والقراءة ويعمل خراطا، ثم يقرر السفر الى السويد ليعمل هناك، ويتفوق في الملاكمة، ومع هذا فانه يخترع آلة جديدة على قدر كبير من الاهمية التكنولوجية. □

معرض الكتاب العراقي في القاهرة . .

عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية المصرية حضرت الحفل الخاص الذي اقامه السيد سمير النجم رئيس شعبة رعاية المصالح العراقية في القاهرة، بعد افتتاح معرض الكتاب العراقي في العاصمة المصرية مؤخرا.

من هذه الشخصيات التي حضرت الحفل خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع وابراهيم شكري رئيس حزب العمل وموسى صبري رئيس تحرير جريدة الاخبار والدكتور يوسف ادريس والدكتور يحيى الجمل.

دار الكتاب العراقي في القاهرة عرضت في معرضها مائتين وخمسين عنوانا، منها اكثر من ثمانين عنوانا عن الحرب العراقية الايرانية، وقد نفدت المطبوعات خلال ساعات من عرضها. □

«الاخوة السبعة» و «حاضر الفن»

«الاخوة السبعة» رواية الكاتب الفنلندي الكس كيفي صدرت مؤخرا مترجمة الى اللغة العربية عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر في بغداد وقام بترجمتها علي كاشف الغطاء.

الكتاب صدر ضمن سلسلة الكتب المترجمة، التي صدر عنها ايضا كتاب «حاضر الفن» لهربرت ريد ومن ترجمة سمير علي ويحتوي على ٦٨ لوحة من مختلف المدارس الفنية التشكيلية. □



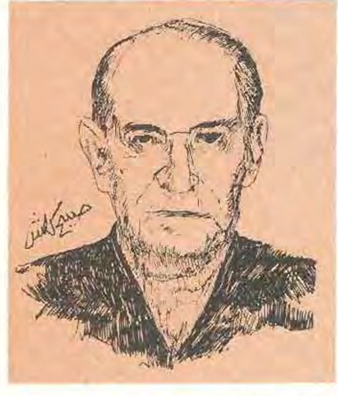
وليم فوكنر



فاروق منيب



شارلي شابلن



روحي الخماش

قصص قصيرة

تسع برقيات من أرض المعركة



عبدالستار ناصر

١ ـ العراقي.

ترى من الذي يصنع الربيع؟ اذا ظهر النورس عند البحر، او ظهر السنونو قرب السحب الزرقاء الجميلة، هل ترى يأتي الربيع؟

ماذا ترانا نقول عن «الجمل» الذي يقطع الصحراء طولا؟ انه هو الصحراء وسيدها واكثر الكائنات صبرا عليها. .

اعرف انسانا عبقريا اسمه «كابو» قال في كتاب صغير «ان السنونو لا يصنع الربيع، لكن الجمل هو الذي يصنع الصحراء». .

وفي اول يوم رأيت فيه جبهة القتال، آمنت ان العراقي يصنع الربيع، ويصنع النصر، ويصنع اول المستحيل. . قال لي «كابو» لماذا تتكلم هكذا مثل خطيب؟ لماذا تخونك الكلمات؟

وخجلت فعلا ـ انا الذي اعشق الكلمات واعرف ينبوعها ـ ماذا تراني افعل ازاء هذا البطل الذي يسهر ويراقب ويفكر وينام بلا نوم ويقاتل ويغسل جسمه بالتراب. . هذا الحاضر الغائب الذي يملأ الدنيا، الجبار الذي يقطع الصحراء وتقطعه. . هذا العذب الجميل الذي ما زال في اول العمر. .

هل تنفع معه الكلمات، وهل تراها تصل اليه؟

قل يا «كابو» ما تشاء، العراقي هو الذي يصنع العراق، اعذرني وانا اقولها بصوت عالٍ جدا. .

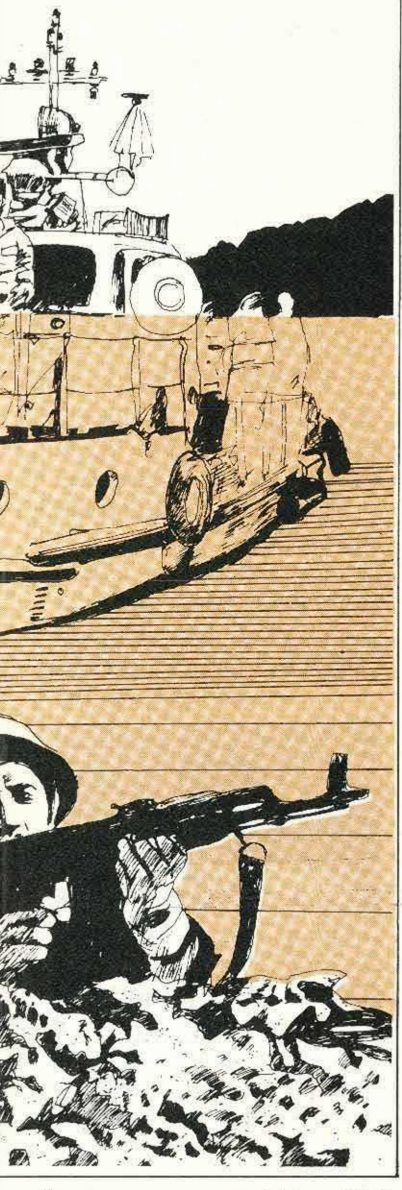
٢ ـ الشهيد هو السيد.

رسالة واحدة، جاءت بعد شهرين من الغياب. تقول: «انا بخير، بعد ايام قليلة اراكم، ارجو ان يكون الصبر سيد الجميع، تحياتي وحبي لكل واحد منكم». .

لكن الشهر الثالث مرّ على افراد العائلة، ولم يصل الابن الغائب، ذاك العزيز الذي ينتظرون، هجوم آخر، وبيان آخر، واسئلة بلا حدود.

لكنهم في صباح يوم الخميس، غادروا بيت الصبر وصار السؤال اكبر. . البيانات تزداد حدتها، وهجوم غادر جديد جعل الناس ـ كل الناس ـ تفكر في العراق الكبير. .

رسالة واحدة يكتبها الجميع بخط واحد واحساس واحد. . في صباح الخميس، جاء الابن الغائب محمولا على اعناق المقاتلين، ورغم انه لم ينطق بشيء، الاّ ان العائلة كلها نطقت. وبكت، لكنها تذكرت ان الدنيا ما زالت بخير. . وان الحب ما زال حيا رغم ان الجسد الصغير قد مات، ليكون النصر ـ هذه المرة ـ سيد



العائلة وسيد الجميع . .

العائلة كلها نطقت وقالت: ان الشهيد هو السيد الذي اشرق فينا. .

ومنذ صباح الخميس بدأ الصباح!

٣ ـ العبقري الصغير.

رأيت ياسر الذي قال لي: شكرا على ما كتبت.

فقلت له: شكرا على ما شكرت.

وذهبت الى بيتي، رأيت ابني يقول لي: شكرا يا بابا على هديتك الجميلة. .

هل تراني اعطيت ابني اية هدية في تلك الليلة؟ لا ادري والله. . لكنني اتيت الى زوجتي وسألت عن الهدية. . ولم اصدق حقا ما سمعت. . ترى كيف يفهم الصغار: ان البندقية التي معي، هي



الهدية التي ستكون له منذ الآن؟

قلت له: شكرا على ما شكرت ايها العبقري الجميل.. وذهبت الى فراشي ارتاح من بعض همومي، بينما بقي الصغير يحرسني من الهواء الذي تسرب من ثقب صغير في الجدار..

٤ ـ طير عراقي.

شيء واحد فقط، كان هو الفرق بين كل الشهداء وبين احمد ياسر، فقد ذهب بنفسه الى النهاية، وكان يعرفها اكثر مما يعرف لحمه ودمه، وهو يقول لكل رفيق في الجبهة:

ـ ان تكون اكبر من نفسك، هذا يحتاج الى عمر آخر، وان تكون اكبر من كل اعدائك ـ مرة واحدة ـ فهذا يحتاج الى قرار واحد وصرخة واحدة لا رجوع بعدها ابدا.. وانا قررت ان اصرخ!

وعندما دخل المعركة، لم يكن ثمة في السحب الزرقاء سوى طير واحد، طاردته جيوش الدخان وكاد يموت اختناقا، لكنه تسرب من تحت الموت الى سماء ماطرة ظل تحت رذاذها يطير حتى انقذته اول شجرة عراقية، نام بين اوراقها وفكر: انه يعيش من جديد!

واحمد ياسر، عاش بين الدخان والرصاص والشظايا والذكريات والهموم اكثر من ثلاثة ايام، اكثر من سبعين ساعة، ما كان بينه وبين الحياة سوى مسافة امتار اقصر من سنين العمر، لكنه قرر ان يبدأ مهما كان ثمن البداية..

دخل في مربع معتم من ارض العدو..

لم يكن في جعبته سوى الذكريات، وقليل من الرصاص والقنابل الصغيرة، لكنها كانت تكفي لتحرير الارض والنفس معا..

شيء واحد فقط، كان هو الفرق بين احمد ياسر وبقية الشهداء، هو ان الشهيد احمد ياسر عثر على نفسه حين قرر ان يموت. واغرب ما جرى في الكون كله، انه ما ان مات على ارض المعركة، حتى كان قد بدأ الحياة تحت شجرة عراقية وطير عراقي ما زال يعيش رغم كل رصاص الدنيا.

٥ ـ بيت المحارب.

كل البيوت متشابهة، رغم كل الفروق، انها تعني الامان والراحة والذكريات القديمة، هكذا فكر السيد سامي وهو يدخل البيت بعد فراق دام ستة اسابيع قطعها بين ازيز الرصاص ولهيب النار ورعب الشظايا التي كانت هي الاخرى تتشابه رغم كل الفروق، فهي تعني النزيف والتشويه والموت..

جلس في غرفته، شرب الشاي، ودخن سيجارة واحدة، نظر الى وجه ابنه النائم، نزع ثيابه العسكرية، ابتسم في وجه زوجته ونام.. □

في اول حلم يمر عليه في البيت، رأى نفسه داخل غرفة من رصاص وتحت سقف من نار، كانت الشظايا تقطع الصحراء تذبح النخيل والتراب والطيور والبشر!

ايقظه هاجس صار يحفر في قلبه ويؤلمه بعنف، وفكر لأول مرة ان يوما واحدا من اجازته يكفيه، وان عليه ان يرجع الى خطوط النار مهما كان الثمن.. فقد قال له هذا الهاجس العنيد:

ـ ان العراقي يشبه العراقي رغم كل الفروق، فهو لا يعرف الحقد ولا يريد سوى السلام.. وقلب العراقي ما زال ابيض ونقيا مثل قلوب الاطفال!

٦ ـ لماذا لا تضحك؟

اضحك ايها الصديق الطيب..

لا تصدق ما يقال، ملعون هذا الذي قال لك «ان من يضحك اليوم سيبكي غدا» اضحك في ايام الاسبوع كلها، في السبت كما في الاحد، وفيها كما الاثنين والثلاثاء، لا تصدق ان الضحك بلا سبب من قلة الأدب!

لكنك تضحك، وانت مزحوم بالاسباب، لماذا تمنع نفسك يا صديقي ـ اذن ـ من الضحك؟

من العيب ان تخفي ملامحك النقية خلف هذا الجدار.. الدنيا انت، ومن مات لم يمت، انهم معنا. يجلسون في كل بقعة نذهب اليها.. كيف تراك تنكسر امام النكتة العذبة كمن اقترف ذنبا؟

كلنا في ارض المعركة.. من لم يمت له شقيق او صديق فهذا لا يعني انه لم يشارك في هذه الحرب.. ان الفرق بيني وبينك هو الفرق بين برتقالة واخرى.. لم تنقطع الدنيا لأن اخاك استشهد في شرق البصرة.. الدنيا تبدأ وانت اول من يبدأ معها.. انت اول من يبدأ فيها.. هل تراك تخجل يا اعذب الاصدقاء لأنك قد ضحكت الليلة؟ ان عليك ان تفخر بما جرى، وسوف افخر مثلك بما جرى لأمثالك من احبابي ومعارفي..

لكنني ارجوك حقا، ان تضحك اذا كان لا بد ان تضحك في حضرة الموت، نحن اكبر، نحن يا صديقي دائما اكبر، لأننا نريد ما يعجز غيرنا عن الحصول عليه..

هل تراك ستضحك الليلة؟

اضحك ايها البريء الرائع، ان من يضحك اليوم يحارب ايضا..

٧ ـ جندي واحد.

اسمه في الهوية «احمد»

وفي دفتر الخدمة العسكرية «العراقي»..

اسمه بين أمه وأبيه وحبيبته التي تأويه «الحب».

واسمه في جبهة القتال «النصر»..

واسمه في هذه البرقية السريعة «نحن»..!

٨ ـ امواج.

في البحر،

البحر الذي كان اعمق من اوهام الماضي، قرأ في الجريدة التي وصلت بعد يومين من صدورها، قصيدة لشاعر لا يدري ما اسمه، نظر الى الموج الخفيف الذي يشبه نبض القلب، وتذكر بعض كلمات القصيدة، راح يرددها كمن يهمس في اذن حبيبة غائبة:

لقد رأيت موتا محترما

يقدم كالسِّر المقدس..

كانت مجرد فكرة، ان يدخل البحر، ويعيش فيه، ويقاتل العدو فوق امواجه وفوق شياطينه التي تخرج ليلا وتصارع الروح مثل الكوابيس.. كانت مجرد فكرة عبرت، لكنها تمت بعد وقت قصير، منها هو اليوم يلبس الثياب البيض ويغامر في دخول البحر ودخول الكوابيس التي صار لها اكثر من لون واحد وهاجس واحد يقول:

ـ انه البحر، يأكل من يشاء.

وترجع اوهام الماضي، حتى يأتيه صوت آمر القوة يقول له:

ـ بحريتكم صغيرة، لكن كل واحد منكم صار اكبر من قوة البحر، والليلة نشهد ونعيش معكم ما لم يفعله بشر قبلكم!

اي حلم ان يكون البحر، هذا البحر الشاسع الغريب، المزحوم بالزوارق والبواخر والكواسج والامواج والوحوش اصغر من قوته واقل من سطوته وسلطته على كل قطرة ماء فيه!

اربع ليال مرت..

وجاءت ليلة التنفيذ، انها اول عملية تشترك فيها القطع البحرية مع الطائرات، ولا بد من الوصول «اليهم» وتدمير «الوهم» الذي غرقوا فيه عشرات السنين!

قال له آمر الحركة:

ـ اذا تعطل احد الزوارق، فاتركوه، المهمة اكبر من زورق واحد يحترق او يغرق.. لا يحق لأي واحد منكم ان يتكلم، ان رادار العدو يترصد كل شهيق وزفير!

عندما حل فجر اليوم الثاني، كان البحر، البحر الذي كان اعمق من كل اوهام الماضي، قد عاش ليلة ليس من السهل نسيانها أبدا... وكانت فوق امواج البحر جريدة ليست قديمة تقول بعض سطورها:

لقد رأيت موتا محترما

يقدم كالسر المقدس!

٩ ـ خبر في جريدة.

احتفل المقاتل كريم حسن بعيد ميلاد ابنه الثالث الذي جاء في العالم الثالث من النصر الثالث، وشاركه في هذه المناسبة الجميلة: جنود الجولان وجنود العبور وطلاب جامعة القاهرة وعين شمس وطلاب المستنصرية. □

١٩٨٣ ثقافياً

ونحن نستقبل عاما جديدا...

ما هي ابرز الاحداث الثقافية التي شهدها عام ١٩٨٣ ؟

على الصعيد الثقافي، شهد عام ١٩٨٣ الكثير من الاحداث الثقافية التي تباعدت ما بين مبتداه ومنتهاه، وقد سجلت «الروزنامة» الثقافية، هذه الاحداث، عالميا وعربيا، وتم تأشير الكثير من النقاط، لصالحها أو لمناقضتها، سواء تلك الاحداث المتعلقة بأفراد معينين أو بمؤسسات او انشطة ثقافية، فنية وأدبية، بشكل عام.

عالميا يمكن الاشارة، الى عدد كبير جدا من الاحداث الثقافية التي شهدها عام ١٩٨٣ في ميادين السينما أو الفن التشكيلي او الجوائز العالمية او على الصعيد الشخصي، كاحتفالات بذكرى عدد من الادباء أو الفنانين..

في السينما كان هناك مهرجان كان السادس والثلاثين، الذي يعقد على شواطىء الريفيرا في الجنوب الفرنسي، وقد بلغت افلام هذا المهرجان التي دخلت المسابقة الرسمية سبعة وعشرين فيلماً تمثل ستة عشر بلدا منها فيلم «سنة المخاطر» لبيتر واير - استراليا، واميركا، وفيلم «كارمن» لكارلوس سورا - اسبانيا، وفيلم «النقود» لروبرت بريسون - فرنسا، و«الحرارة والغبار» لجيمس ايفوري - بريطانيا وغيرها من الافلام العالمية الاخرى، بالاضافة الى التظاهرات الفيلمية الهامشية، منها تخصيص اسبوعين للمخرجين، واسبوع للنقاد.

في هذا المهرجان شاركت بعض الافلام العربية ومنها فيلم «المسألة الكبرى» لمخرجه العراقي محمد شكري جميل وفيلم «عدسة افريقيا» لمخرجه التونسي فريد بوغدير، اما المخرج العربي المصري يوسف شاهين فقد تمت دعوته للمشاركة في اللجنة التحكيمية، التي قررت منح المخرج الياباني شوهي امامورا، سعفة كان الذهبية عن فيلمه «نزهة ناراياما» والذي يتحدث عن احدى الاساطير اليابانية القديمة، التي تؤكد على ان الانسان اذا ما وصل الى حد معين من العمر يصبح غير ذي فائدة للمجتمع المقيم فيه، وآنذاك يكون على الآخرين الذين هم اكثر نفعا للمجتمع وللحياة العمل على التخلص منه، وهكذا فان الام العجوز حين تعمل على تزويج ابنها، وتصل الى سن الشيخوخة، تطلب من ابنها ان يأخذها الى الجبل ويتركها وحيدة هناك ليعود هو الى عائلته..

على صعيد السينما عُرضت ايضا في صالات السينما العالمية، مجموعة جديدة من الافلام العالمية التي نالت شهرة واسعة، مثل فيلم «غاندي» الذي يصور قصة حياة المهاتما غاندي والتي قام باخراجها للسينما ريتشارد اتنبورو وأدى دور البطولة فيه الممثل الهندي الاصل والبريطاني الجنسية بن كينغسلي، المسرحي الذي يجيد اداء الادوار الشكسبيرية على خشبات المسارح، اما فيلم «حنة.. ك» لمخرجه غوستا غافراس، فعلى الرغم من تجاهل الكثير من نقاد السينما في أوروبا له، الا انه واحد من افلام غوستا غافراس المهمة، التي تشكل رصيده السينمائي بعد «زد» و «المفقود».

فيلم «حنة ك..» يحكي قصة حنة كوفمان الفتاة اليهودية، البولونية الاصل والمتزوجة من فرنسي يعيش في فرنسا، في حين تعيش هي في «اسرائيل» حيث تدافع عن الشاب العربي «سليم» الذي يتهم من قبل السلطات القضائية بدخوله غير المشروع، الى ارض فلسطين، التي هي ارضه وارض اجداده.

وعلى صعيد المعارض، يمكن الاشارة الى معرض الكتاب الدولي الثالث الذي اقيم في القصر الكبير بباريس للفترة من ١٥ الى ٢٠ نيسان ١٩٨٣، والذي اشتركت فيه تسعمائة دار نشر، اما معرض الفن العالمي الذي اقيم في القصر ذاته للفترة من ٢٤ سبتمبر / ايلول وحتى الثاني من اكتوبر / تشرين الاول ١٩٨٣، فقد شارك فيه ثمانية وستون معرضا من المعارض الفرنسية التي تعنى باقتناء لوحات الفنانين، بالاضافة الى ثلاثة وسبعين معرض عالمي من ثمانية عشر بلدا منها البرازيل، النمسا، بريطانيا، ايطاليا، الدانمارك، فنلنده، فنزويلا، الولايات المتحدة، السويد وغيرها.

جائزة نوبل للآداب، كانت حدثا ثقافيا هاما، هذه الجائزة التي تمنحها الاكاديمية السويدية، عادة، الى واحد من الادباء العالميين الذي ترى فيه لجنة



امل دنقل.. الرحيل المبكر

التحكيم، انه اسهم في اثراء حركة الادب في العالم، وقد تم منح جائزة هذا العام للروائي البريطاني وليم غولدنغ البالغ من العمر ٧٢ عاما وجاء في قرار اللجنة التي منحته الجائزة «ان وليم غولدنغ قد خدم الانسانية في اعماله الادبية وبرع في استخدامه للاسطورة العالمية وسخر طاقاته وابداعاته لمناقشة هموم الانسان ومعاناته»

وليم غولدنغ، كان مجهولا، على الاقل بالنسبة للقارىء العربي، حيث لم تترجم له اية رواية، وخاصة روايته «جلالة الذباب» التي كثر الحديث عنها بعد ان نال صاحبها الجائزة، وقد ولد غولدنغ في مدينة كورن بول لأب امتهن التدريس ثم انتقلت عائلته الى مدينة ولت شاير، ومازال يعيش فيها لحد الآن.

عام ١٩٨٣، شهد ايضا رحيل عدد من الأدباء والكتاب والفنانين المعروفين في العالم مثل لويس اراغون، وتيني روسي ورايمون آرون، بالاضافة الى احتفالات خاصة بذكرى كل من نيرودا وكافكا ورافائيل وستاندال وغيرهم، بكل ما



اللجنة التحكيمية في مهرجان كان



شوهي امامورا.. يتسلم السعفة الذهبية

يعني ذلك من ندوات ومعارض وطبعات جديدة من الكتب.

على الصعيد العربي

اما على الصعيد العربي، فقد شهد عام ١٩٨٣ مجموعة من الانشطة الثقافية المتعددة فضلا عن رحيل عدد من الادباء والكتاب العرب، من امثال الشاعر العربي المصري امل دنقل الذي رحل وهو بعد في سني عطائه الاولى، متأثرا بمرض السرطان، ولقد اقام له ادباء مصر حفلا تأبينيا في اربعينيته، شارك فيه كل من الدكتور لويس عوض والدكتور عز الدين اسماعيل والدكتور صبري حافظ







الرئيس الفرنسي ميتران.. يفتتح مؤتمر اليونسكو

والشاعر عبد الرحمن الابنودي والناقدة رضوى عاشور، ولقد رحل في هذا العام ايضا فنان الكاريكاتور صلاح الليثي والكاتب المسرحي المصري محمود دياب الذي اغنى المسرح المصري بعدد من مسرحياته التي مُثلت في عدد من الاقطار العربية، ولقد مرت في هذا العام ايضا الذكرى الاولى لرحيل الشاعر العربي المبدع خليل حاوي، حيث اصدرت مجلة «الفكر العربي المعاصر» عددا خاصا بهذه المناسبة اسهم فيه عدد كبير من الادباء والنقاد العرب، تخليدا لذكراه الاولى، بالاضافة الى ذكرى الشاعر العربي المصري صلاح عبد الصبور.

اما المهرجانات السينمائية والمسرحية في هذا العام، فأبرزها مهرجان القاهرة السينمائي الذي شاركت فيه عدد من الافلام العالمية بحضور مخرجيها ومنتجيها، مثل فيلم «حنة ك» لغوستا غافراس، بالاضافة الى عدد كبير من الافلام العربية، ويمكن الاشارة هنا ايضا الى مهرجان قرطاج في تونس الذي عرضت فيه عدد من المسرحيات منها مسرحية «الخيام» لروجيه عساف، وقد تم تكريم عدد من الفنانين العرب في هذا المهرجان مثل امينة رزق ونضال الاشقر



فيروز.. غنت في ظلال جرش.

وحقي الشبلي كما لا بد من الاشارة الى مهرجان جرش الذي اقيم في المملكة الاردنية، وهو مهرجان ثقافي وفني عرضت فيه عدد من الفرق المسرحية والاستعراضية عروضا متعددة، بالاضافة الى معارض الفن التشكيلي، وفنون الغناء حيث ساهمت في هذا المهرجان الفنانة الكبيرة فيروز.

المهرجانات الادبية، كان آخرها مهرجان المربد في مدينة البصرة العراقية، والذي حضر فيه عدد من الشعراء والادباء العرب، حيث شاركوا في امسياته الشعرية والنقدية، مما يمكن اعتبار هذا المهرجان، الذي يكاد ان يصبح تقليدا سنويا، واحدا من العلامات البارزة في الساحة الثقافية العربية، ذلك لأنه ليس مجرد امسيات ادبية تقرأ فيها القصائد، فحسب، بل هو ملتقى ثقافي، اعم واشمل، يتدارس فيه ادباء العربية، موضوعات مختلفة ومتعددة في ميادين الفكر والابداع.

الحضور العربي في مؤتمر المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، كان له مداه ايضا، فلقد تم اختيار السيد سعيد التل وزير التربية الاردني، رئيسا عاما للمؤتمر، وقد نوقشت في هذا المؤتمر، الكثير من الخطط الثقافية التي تتبناها منظمة اليونسكو، سواء ما يتعلق منها بمكافحة الامية والجهل في بلدان عديدة من العالم، أو ما يتعلق منها بحفظ وصيانة الممتلكات الثقافية وصيانة القيم الاثارية ذات الدلالات التاريخية.

على الصعيد العربي، لا بد من التنويه ايضا، بواحدة من الجوائز العربية الجديدة، التي خرجت عن الاطار الاقليمي الضيق، لتمنح من قبل منظمة



وليام غولدنغ... جائزة نوبل للآداب

عالمية، هي منظمة اليونسكو، الى شخصيتين ادبيتين، واحدة عربية، واخرى عالمية، وهي جائزة بغداد الدولية للثقافة، التي قدمت هذا العام الى الاديب العربي الكبير ميخائيل نعيمة، والمستشرق الفرنسي المعروف جاك بيرك، وهذه الجائزة التي سميت بـ «نوبل العرب» تُمنح مرة كل عامين، وتقدر قيمتها بعشرة آلاف دولار. □

فيصل



النموذج العلمي للمعرفة الاستشراقية

لوي ماسينيون الشيخ العاشق

مع لوي ماسينيون (١٨٨٣ - ١٩٦٢) تكون المعرفة الاستشراقية، التي هي المقاربة العلمية الموجهة من الغرب الى الفكر العربي - الاسلامي، قد حققت وضعا علميا غير مسبوق، وتخلصت من شوائب الانتقاص والعجائبية والمعرفة المتواطئة مع المنحى الاستعماري.

مع ظهور هذا العالم سينتقل الاستشراق من مرحلة بحث من الخارج الغربي الى الداخل العربي - الاسلامي الى بحث من الروح الثقافية الغربية المشبعة بانسانوية ثقافية وهي تسعى لاحتضان، بل وعشق معرفة سابقة عليها، ومساهمة في صوغ كيانها.

وهذا بعض من الاشعاع الذي كان يغمر الكوليج دي فرانس (١١ - ٨٣/١٢/١٢) اذ ينتظم الاحتفال الثقافي

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد العالم والمستشرق الفرنسي لوي ماسينيون. ان هؤلاء الاساتذة والباحثين المختصين في الاسلاميات (جاك بيرك، اندريه ميكيل، الأب قنواتي، لوي غاردي، شارل اندريه جوليان، نجم الدين بعاث، ابراهيم مدكور، هربرت ماسون وآخرون) الذين جاءوا لاحياء ظاهرة ماسينيون الثقافية، وجدوا انفسهم يتوزعون على مساحة من المعرفة تمتد جغرافيا من المغرب الى العراق، وحضاريا من الاطلس المتوسط الى ما بين النهرين، وايديولوجيا من البحث في اصول التاريخ والسوسيولوجيا الاسلامية الى ازمة المجتمع المعاصر، وقضايا الشعوب المضطهدة فيه. في ما يقرب من نصف قرن من الحياة الفكرية والعملية المباشرة انصرف ماسينيون الى هذه الشساعة كلها، وتوزع التاريخ، والفكر الفلسفي، والسوسيولوجيا الاسلامية، والبحث الاركيولوجيا، وعلى الخصوص الاعتكاف على سيرة الحلاج، حياة وشعرا وسلوكا. ورغم هذه التعددية والتضارب في المشارب المعرفية فان ماسينيون كان صاحب منهج هو ما جعله قادرا على ان يخوض غمار هذه المواد كلها، ويحافظ على توازنه وكثافته العلمية ضمنها، ان المنهج يتمثل في العلاقة الحدسية. والايمانية الخلاقة التي اقامها مع الاسلام، فاستطاع وهو المسيحي ان يقرأ الحضارة العربية - الاسلامية بالاسلام نفسه، وان يقدم نموذجا جديدا من الحوار بين الحضارات تنهار امامه الشوفينية، ويسمو به الفكر الانساني.

ولكن الحلاج، التصوف. العشق الالهي، هذا الايمان العذب والتجلي الرباني هو ما قاد خطى ماسينيون في رحلة علمية طويلة هي الكشف عينه. ولذلك لا غرابة ان يكون اهم اثر خلفه ماسينيون وصرف له وقته الاكبر هو عشق الحلاج، فحصل هذا الالتقاء العجيب بين شيخين احدهما احب الله وثانيهما احب المعرفة والتصرف من خلال حب الآخر، وبقراءة عطاء وعشق الآخر فأعطانا هذا العشق المتعدد. تلك الكثافة التي تسجلها البيليوغرافيا العلمية لماسينيون، وذلك الايمان، الديني والفكري والاسلامي - المسيحي، في صيغة منصهرة الذي شع على طلبته بالكوليج دي فرانس، والمختصين اليوم في الاسلاميات الذين ما زالوا يواصلون طريقه.

ماسينيون يحي تقاليد العلماء الشيوخ. ويقدم نموذجا فريدا عن المعرفة الاستشراقية، ونموذجا ما يزال مطلوبا بالحاح في زمن بات فيه التلاقح والتكامل بين طرز عديدة من الحضارات والمعارف هو السبيل للارتقاء العلمي بالبشرية. □

أ. م

من بيليوغرافيا لوي ماسينيون

نورد في ما يلي بعض العناوين الرئيسية من مؤلفات ماسينيون. وهي متعددة الاهتمامات، خصبة المضمون، متسمة بسعة الاطلاع ورغبة الفهم للحضارة العربية الاسلامية بين مغرب ومشرق:

- تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية، وهي دروس القيت بجامعة القاهرة الجديدة (١٩١٣).
- عشق الحلاج - ط ٨، باريس، غونتر ١٩٢٢ (مجلدان)
- بحث في اصول القاموس التقني للتصوف الاسلامي ط ٨. باريس، غونتر، ١٩٢٢، ط ٢ (فراند) ١٩٥٤. ط ٣ (١٩٦٨)
- حولية العالم الاسلامي: ط ١. ١٩٢٢ باريس. ط ٤. باريس، المطبوعات الجامعية (١٩٥٥)
- بحث في التعاونيات الاسلامية للصناع والتجار بالمغرب مجلة العالم الاسلامي، لورو، ١٩٢٤، باريس. □

جان جينيه

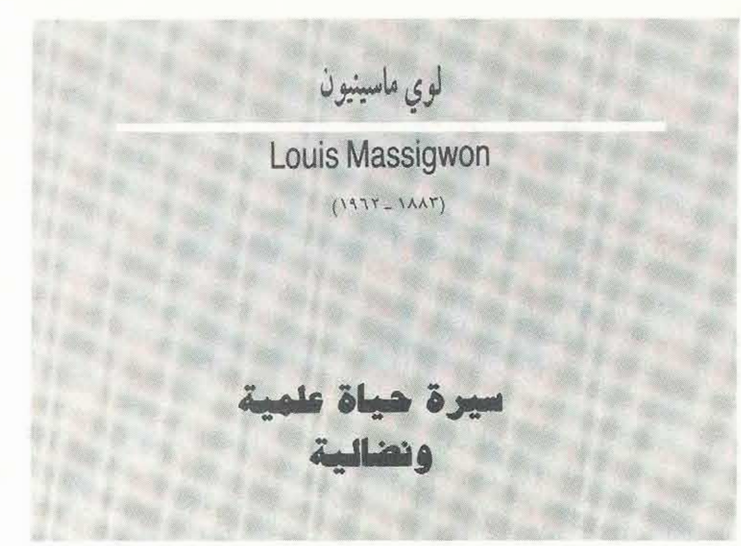
JEAN GENET

السرقة مهنتي.. والكتابة منفاي الشخصي

ما زلت أحمل رائحة صبرا وشاتيلا

فلقد رأيت كل شيء

هل تسألني بعد هذا عن الأدب؟



لوي ماسينيون

Louis Massigwon

(١٨٨٣ - ١٩٦٢)

سيرة حياة علمية ونضالية

ولد لوي ماسينيون في ٢٥ تموز (يوليو) ١٨٨٣ بمنطقة نوغين سور مارن، بفرنسا. كان ابوه نحاتا ورساما يوقع باسم بير روست. قضى لوي مرحلة الدراسة الثانوية بين ليسي مونتاني وليسي لوي لوغران. حيث بدأت علاقته بهنري ماسيرو والذي سيصبح مختصا بالدراسات الصينية. بدأ دراسته العالية بتحضير اجازة في الأدب. وبرز اول اهتمام له بالاسلام من اختياره لموضوع دبلوم الدراسات العليا في التاريخ عند ليون الافريقي، مما قاده الى المغرب سنة ١٩٠٤ على رأس قافلته الخاصة. حصل بعد ذلك على دبلوم العربية الفصحى والدارجة من مدرسة اللغات الشرقية سنة ١٩٠٦ وعين عضوا بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في ١٩٠٧. وظهر شغفه بالفن والحضارة العربية، وفي هذه المرحلة اكتشف شخصية الصوفي حسين ابن منصور الحلاج. والذي جعل منه موضوعا لاطروحته في الدكتوراه، وهو الذي سيظل طوال حياته موضوعا مشتعلا بالدراسة، والالهام والتأمل في فكر وحياة ماسينيون.

في ١٩٠٧/ ١٩٠٨ توجه لوي ماسينيون الى بغداد، في نطاق ابحاثه في الآثار. وخاصة للبحث عن بقايا قصر الاخيضر، وفي طريق عودته يعتقله الاتراك ويهدد بالموت لولا تدخل اصدقاء عرب من عائلة الألوسي. هنا تحدث الصدفة الروحية التي ستوجهه طيلة حياته وتجعل منه العالم المؤمن الذي نعرف. في الفترة ينصرف الى الدراسة الجامعية حيث يقبل طالبا بجامعة الازهر في الفلسفة، ثم يدعى بين ١٩١٢ - ١٩١٣ استاذا في جامعة القاهرة الجديدة. في ١٩١٤ ينهي اطروحته عن الحلاج ويتزوج ابنة عمه مارسيل تستلان التي سينجب منها ثلاثة اطفال.

مع الحرب الكونية الأولى سيعمل بوزارة الخارجية الفرنسية، ثم يبعث الى الجبهة الشرقية الاوروبية، واخيرا الى فلسطين (١٩١٧ - ١٩١٨). ثم ينتقل الى سورية حيث سيساهم سنة ١٩١٩ في مشروع اقامة «مملكة سورية» مع الملك فيصل وهو المشروع الذي سيفشل سريعا.

يستأنف لوي ماسينيون، بعد ذلك، عمله الجامعي الذي سيتواصل الى سن التقاعد استاذا مساعدا للبروفسور هنري لوشاتليي بالكوليج دي فرانس في كرسي السوسيولوجيا الاسلامية من ١٩١٩ الى ١٩٢٤، ثم استاذ كرسي لنفس المادة من ١٩٢٦ الى ١٩٥٤، ويؤسس معهد الدراسات الاسلامية (١٩٢٧)، ويعمل مديرا للدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، واستاذا بمعهد الدراسات السياسية، ورئيسا للجنة منح شهادة التبريز في العربية، ورئيسا لمعهد الدراسات الايرانية، وعضوا في العديد من الجمعيات العلمية والاكاديميات الاجنبية، ومنها مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد انصبت اعماله خلال الفترة الجامعية في المناحي الصوفية الاسلامية، واللغة العربية، والقاموس الفلسفي، وطبوغرافيا المدن الاسلامية، والمساجد الخ...

لم يكن لوي ماسينيون مجرد عالم منصرف الى البحث العلمي. لقد دفعه حبه للعدالة والدفاع عن حقوق الانسان ليرتبط بكثير من قضايا عصره الساخنة. وهكذا فقد زار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ومعتقلي شمال افريقيا، ، واعطاء دروسا خصوصية للعمال المهاجرين من المغاربة، والمشاركة في تظاهرات كبرى من اجل تصفية الاستعمار.

في ٣١ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٦٢ يلفظ لوي ماسينيون انفاسه اثر ازمة قلبية، ولكن مدرسته العلمية تكون قد تأسست وتلامذته قد شرعوا ينشرون اشعاعه في كل مكان. □

جان جيني يفوز بجائزة الدولة الفرنسية للآداب، لهذا العام. هو الخبر الذي نشرته الصحافة الباريسية الاسبوع الماضي، مع لائحة الجوائز التي وزعت في مختلف ميادين الفكر والفنون.

فهل يفاجيء هذا الخبر احدا؟ ربما فاجأ مراكز اليمين الثقافية وحدها، تلك التي تلتزم بصيغ منضدة وارستقراطية للانتاج الادبي، ولا تستطيع ان تستقبل «المشردين والصعاليك» في محافلها.

وحكومة اليسار اليوم (وزارة الثقافة ووزيرها الديناميكي جاك لانغ) اذ تمنح جائزة الآداب لجان جيني تخلد وتمجد طرازا من الكتابة ولونا من الهم الاجتماعي الانساني لكاتب اعتبره الجميع «صعلوكا» خارج الاعراف والمواصفات ولكنه، مع ذلك، بل وبذلك هو الابن الشرعي للآداب والثقافة الغربية، واحد صناع اللغة الفرنسية الجدد.

ليس هم جان جيني، الروائي والمسرحي وكاتب السيرة الذاتية، والملاصق لهموم افراد احبهم في الغرب والمشرق؛ ليس همه هو الأدب، ولا الكتابة شاغله الاول. لقد اصطدم بالادب في السجن الذي غاصت فيه سنوات من عمره، لقد كانت اللصوصية هي حياته، ويقول هو عن نفسه، انه لم يكتب الا ليخرج من السجن، ولكي يعطيه الأدب ذريعة امتيازية في مجتمع يأكله العنف الطبقي.

ولأن الامر على هذه الصورة، فإن هذا المتشرد - الكاتب - الملعون (الذي خصه سارتر بستمائة صفحة) ذهب يعري ويفضح، والحقيقة انه لم يقصد ذلك، ولم تكن رغبته هي الكتابة الفضائحية، ولكن الكشف عن رقعة محجوبة من سماء الحقيقة والسلوك البشري انه في كل الاحوال لم يكتب الا عن نفسه.

والآخرون، ماذا. هل عليهم ان يذهبوا الى الجحيم؟ هذا الامر لا يعني جيني، او لنقل، انه يشكل الواحد - الكل فتتزاوج الخصال، ويشتد عليه صليل عنف الصبا، وتربية المدرسة الاصلاحية ومعاملة الحراس والمساجين، ولذلك فهو يرسم ملامح الحياة التي تداولته، ومن عجب انه لم يفكر في الشكل، اذ ترك مهمة استخلاصه لمن يسمون انفسهم بـ «النقاد»، لكنه كان الكاتب بالرغم منه الذي استوعب تراث الادب الكلاسيكي والرومانسي والواقعي، وحين تسأله عن الادب الجديد ينظر اليك باستغراب ثم يجيبك: يوجد كاتب واحد هو شاتو بريان؟



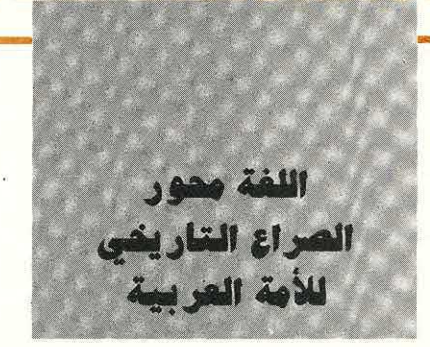
جان جيني: جائزة الدولة لهذا العام

كناقد التقينا ذات صباح من العام الماضي، في الطائرة القادمة من الرباط، وحين سألته عن الكتابة، أجاب: انها منفاي الشخصي، وكان قبل اسبوع عائدا من بيروت. وقال: انني مازلت احمل رائحة صبرا وشاتيلا، ولقد رأيت كل شيء، هل تسألني بعد هذا عن الأدب؟!

حصول جان جيني اليوم على جائزة الدولة الفرنسية للآداب، حتى وهو يأتي متأخرا، يحقق، ادانة مباشرة للطهرانية الزائفة لكل كتابة، ويمجد صدق المبدع حين يقوده حدسه ومجتمعه الروحي،

والعنف الذي مارسته عليه الحياة ليشكل الأدب الخاص في الادب العام؛ وجيني من القلائل الذين اعلنوا صدقهم الفني والحياتي للعالم. □

أ. م



واجهت الامة العربية عبر مسيرتها التاريخية، تحديات ضخمة خطيرة، كانت في مقدمتها دوما محاولة القضاء على لغتها لمحو شخصيتها القومية واستئصال الجذور التاريخية لها. فاللغة العربية هي الرباط الاول والاسمى والاقوى في القومية العربية، وان الانسلاخ عنها مسخ لمقومات وجودنا وجوهر شخصيتنا ولسان قوميتنا، وفي هذا الصدد يحدثنا ابن باديس قائلا:

«لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الاغر والمستقبل السعيد، الا هذا الحبل المتين: اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة، انها وحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به ارواحنا بارواح اسلافنا، وبها يقيس من يأتي بعدنا من ابنائنا واحفادنا الغر الميامين، ارواحهم بارواحنا، وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من افكار وما في النفس من آلام وآمال».

ولذا يسعى المستعمر دوما لان يفقد الأمة التي يحكمها لغتها وثقافتها، تمهيدا لصهرها في بوتقته. والامة العربية رغم الليل الطويل الذي حل بها في اعقاب كارثة الغزو المغولي، استطاعت ان تخرج بكسب واحد ثمين، هو الاحتفاظ بالروح العربية الاصيلة وبالوجه العربي سليما. □

من امثال العرب

«اول الصيد فرع»

الفرع: اول ولد تنتجه الناقة، كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك، وكان الرجل يقول:

اذا تمت ابل كذا نحرت اول نتيج منها.

وكانوا اذا ارادوا نحره زينوه والبسوه، ولذلك قال اوس يذكر ازمة في شدة البرد:

وشبه الهيدب العبام من الاقوام سقباً مجللاً فرعا

قال ابو عمرو:

يضرب عند اول ما يرى من خير في زرع او ضرع وفي جميع المنافع.

ويروى:

اول الصيد فرع ونصاب ذلك انهم يرسلون اول شيء يصيدونه يتمنون به، ويروى: اول صيد فرعه. □

«ربّ ابن عم ليس بابن عم»

قال الميداني هذا يحتمل معنيين:

احدهما ان يكون شكاية من الاقارب، اي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك، فيكون كأنه ليس بابن عم.

والثاني ان يريد ربّ انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا،

ومثله في احتمال المعنيين قولهم:

ربّ اخ لك لم تلده امك.

تيسير الكتابة العربية كيف.. لماذا؟

أدى وجود المطبعة في أوروبا ثم في الوطن العربي، ثم النزوع الى تقريب الكلمة المطبوعة من الجماهير، ثم ظهور اجيال من الحاسبات والمبرقات الى طرح متجدد لقضية الكتابة العربية.

لقد ارتبط تطور الكتابة - قبل عصر الطباعة وبعدها - بالمحاولات المتجددة لتيسير نظم الكتابة. وكانت هذه المحاولات في مجال الكتابة اليدوية تهدف الى تقليل عدد رموز الكتابة، فالفرق بين انواع الكتابات الصورية ثم المقطعية ثم الابجدية يتضح من عدد الرموز المستخدمة، وأدى الاتجاه الى جعل الكتابة مطابقة قدر الامكان للوحدات الصوتية الى تطورات متتابعة عرفتها الشعوب المختلفة، فاستنبطت الرموز الاضافية الدالة على الاعجام والمد والحركات في الكتابة العربية.

وعرفت بعض نظم الكتابة - ومنها الكتابات السريانية والعربية واللاتينية - الاتصال بين بعض الحروف بهدف السرعة في انجاز الكتابة اليدوية، وظلت كتابات اخرى - ومنها العبرية واليونانية والعربية الجنوبية القديمة - تدون كل حرف مستقلا غير متصل بما قبله أو بما بعده.

ودخل موضوع تيسير الكتابة في عصر الطباعة مرحلة جديدة، فكان من الضروري ايجاد النظام الملائم لآلات الطباعة. كان صندوق الطباعة العربية الذي صممته المسابك الأوروبية قد وضع على اساس غير اقتصادي، يراعي التنوعات المختلفة لكل حرف في الخط العربي اليدوي، فوصلت رموزه الى نحو تسعمائة رمز تضم اشكالا مختلفة لكل حرف وكذلك الاعداد وعلامات الترقيم والرموز الحسابية الاساسية. وظهرت اتجاهات مختلفة منذ أواخر القرن التاسع عشر تحاول التغلب على هذه المشكلة، وكانت المقارنة مع صندوق الطباعة بالحرف اللاتيني دافعا الى الاعجاب به، فهناك صورة واحدة للحرف اينما وقع في الكلمة. وبذلك ظهر اتجاهان متمايزان. يدعو الاتجاه الاول الى تيسير الكتابة العربية. ويدعو الثاني الى ترك الحروف العربية واستخدام الحروف اللاتينية لتدوين اللغة العربية! وقد قوي الاتجاه الى الحرف اللاتيني في الوطن العربي في الفترة من ١٩٤٤ - الى ١٩٤٧.

وقد اهتمت المجامع اللغوية العربية ببحث الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية والابتكار، وذلك منذ سنة ١٩٣٨ وهكذا اصبح موضوع تيسير الكتابة العربية ذا هدف تربوي. وقد اعلن مجمع اللغة العربية في القاهرة عن



مسابقة لاحسن الحلول ١٩٤٤ وظهرت اتجاهات مختلفة دعت بعضها الى الحرف العربي الميسر ودعت مشروعات اخرى الى حرف لاتيني مطور! وقد وصل مجمع القاهرة الى مبدأ المحافظة على الحرف العربي مع تيسيره. وذلك بتخفيض اشكاله الى ١١٢ حرفا تحتفظ بخصائصها الاساسية في الكتابة العربية الحالية.

وفي الوقت نفسه، فان جهودا كثيرة بذلت في المؤسسات الطباعية بهدف ترشيد استخدام الحروف العربية. فقامت دور الصحف ـ ومنها «الثورة» في بغداد و «الاهرام» في القاهرة وغيرهما، بتصميم اشكال مميزة للحروف العربية.

ولكن المشكلة ظلت قائمة بالنسبة للمطابع الصغيرة ذات الامكانات المتواضعة، وبالنسبة للآلات الكاتبة العربية، فظلت دون مستوى الآلات التي تعمل بالحرف اللاتيني من حيث الوضوح والسرعة والاتقان. وأفادت الحاسبات الآلية في طباعتها للعربية في المؤسسات الحضرية كالمياه والانارة من اشكال من الحروف العربية لاحظ مستخدموها انها غير واضحة وغير متقنة. وظلت المبرقات تعمل بين الدول العربية بالحروف اللاتينية. وهكذا حدث الاضطراب في استخدام الحرف العربي، وكأن الدعوة الى الحرف اللاتيني التي توقفت من الناحية النظرية منذ زمن قصير قد عادت الينا مع استيراد آلات تعمل بالحرف اللاتيني، وآلات اخرى لا تقدم الحرف العربي الا على نحو يقل وضوحا واتقانا وسرعة عن مثيله اللاتيني!

التيسير.. لماذا؟

تستهدف المحاولات المعاصرة المختلفة لتيسير الكتابة العربية ما يأتي:

١ ـ خفض تكلفة الكتب والمطبوعات العربية، فالطباعة العربية باشكال الحروف المتنوعة الحالية ذات تكلفة عالية، اذا قارنا حجم ما يحويه كتاب عربي وما يضمه كتاب اجنبي من المادة المطبوعة، ويرجع هذا الى اسباب متعددة لا تتعلق باللغة ولكنها تتصل بالطباعة، منها:

أ ـ الصفحة العربية الواحدة تضم عددا من الكلمات يقل عن نصف عدد الكلمات من صفحة مماثلة لها في القطع نفسه من كتاب اجنبي.

ب ـ طقم الحروف العربية أثقل وزنا من طقم الحروف الاجنبية، وهو بالتالي اغلى ثمنا، والآلة الكاتبة العربية أغلى ثمنا من الافرنجية، وآلة الجمع العربي أغلى ثمنا من آلة الجمع الافرنجي.

حـ ـ تدريب العاملين على الآلات الطباعية العربية يستغرق زمنا اطول من تدريبهم على الآلات الافرنجية.

د ـ العمليات الطباعية التي تتم باستخدام الحروف العربية ذات الأشكال الكثيرة تستغرق وقتا أطول من العمليات الطباعية بالحروف ذات الاشكال القليلة. ويرجع هذا الى اختلاف سرعة الصف والانتاج باختلاف عدد الحروف المستخدمة، فكلما كانت الصور المستخدمة قليلة زادت سرعة الانجاز.

٢ ـ تيسير تعليم الكتابة والقراءة للاطفال العرب، فانه يستغرق وقتا طويلا اذا تم بالاشكال المختلفة لكل حرف عربي، في حين ان الطفل في مثل هذه السن في بعض البيئات المتقدمة يكون قد تجاوز مرحلة تعلم الكتابة والقراءة وبدأ في قراءة حقائق المعرفة. ولهذا فتيسير الكتابة العربية يسهم في اختصار الوقت، وينهض بالتنمية الذهنية للاطفال حتى لا يتهموا بعد حين بالتخلف عن اقرانهم من أبناء اللغات الاخرى.

٣ ـ القضاء على الامية، وذلك بجعل عدد الحروف محدودا، الأمر الذي يقلل التكاليف والجهد. فان تنوع اشكال الحرف الواحد يتطلب تكاليف مضاعفة وجهدا مضاعفا. فاذا بقي للحرف الواحد عدد من الصور يكاد يصل الى عدد حروف الابجدية ـ الفينيقية ـ الكاملة فان الكتابة تظل شاقة ويكون الجهد المطلوب لمحو الامية كبيرا.

٤ ـ دعم مكانة الحرف العربي في المناطق ذات الوضع الثقافي الخاص كجنوب السودان والصومال وجيبوتي وغيرها.

وبالنسبة للاساس اللغوي، يتطلب ان تكون رموز التدوين معبرة بقدر الامكان عن الوحدات الصوتية في اللغة التي يراد تدوينها. تضم اللغة العربية ٣٤ وحدة صوتية، منها ٢٨ صامتا و ٣ حركات قصار و ٣ حركات طوال. تدون الكتابة العربية كل صامت بحرف متميز عن الآخر، باستثناء الهمزة فلها عدة اشكال في الكتابة تختلف وفق موقعها في الكلمة. تدون الحركات القصيرة وهي الفتحة والضمة والكسرة على نحو اختياري، اما الحركات الطويلة فيعبر عنها بحروف الالف للفتحة الطويلة والياء للكسرة الطويلة والواو للضمة الطويلة. ولذا يعبر حرف الياء وكذلك حرف الواو تارة عن صوت صامت واخرى عن حركة طويلة. ولهذا فان الخط العربي يضم حروفا تدل على الصوامت بالاضافة الى الالف (٢٨ + ١ = ٢٩) ويضم حروفا ضرورية من الناحيتين اللغوية والاملائية. ان عدم مراعاة الاساس اللغوي لا يؤدي الى تحقيق الاهداف الاساسية من الكتابة، وهي التعبير عن مكونات اللغة. فقضية تيسير الكتابة تتصل بقضايا التربية وبموضوعات الطباعة، وليس المقصود منها تغيير اللغة بل تيسير العملية التعليمية والعملية الطباعية. وانطلاقا من هذا فإن الافكار التي تحاول الاغفال المبدئي لبعض الوحدات اللغوية. تتناقض مع هذا المبدأ. ويتضح هذا بصفة خاصة في فكرة اغفال الحركات اغفالا كاملا او عدم مراعاتها في التيسير، او في فكرة عدم تشكيل كل الحروف المفتوحة لانها اكثر شيوعا في كلمات العربية.

لقد عرفت عدة محاولات لتيسير الكتابة العربية اتجاها مناهضا للالتزام بالشكل، بحجة انه لا ضرورة له الا في القليل من حروف الكلمات منعا للبس وبدعوى ان الالتزام به يفقد الكتابة العربية ميزة اختزالها واقتصادها. ومع ذلك فينبغي في تيسير الكتابة ان تكون اشكال الحروف المقترحة قابلة للضبط بالشكل، ولا يجوز ان تكون الحروف المقترحة غير قابلة للضبط، لذا استقر الرأي منذ عام ١٩٥٦ على ان يلتزم بالشكل في طباعة كتب مراحل التعليم العام حتى يعتاد التلميذ سماع اللفظ الصحيح وقراءته، ويخفف من الشكل في مرحلة التعليم الثانوي حتى يقتصر على ضبط ما يشكل، وقد أدى تطبيق هذا المبدأ الى مجموعة ممارسات تنفيذية، منها ضبط الآيات القرآنية والاحاديث النبوية بالشكل الكامل.

قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتجربة رائدة لاستخدام الحروف الميسرة في مجال محو الأمية. فقام بعض الخطاطين بكتابة دروس الكتاب كتابة يدوية، في الكتاب الاول بالحروف العادية غير الميسرة، وفي الكتاب الثاني كتبت الدروس نفسها بالحروف التي اقترحها مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ وقد اتضح من التجربة ومن اعادتها امكان محو الامية عن طريق الكتب المطبوعة بالحروف الموحدة الميسرة في نحو خمسة اشهر دراسية، ينتقل بعدها الدارس دون صعوبة الى قراءة الكتب المطبوعة بالحروف العادية.

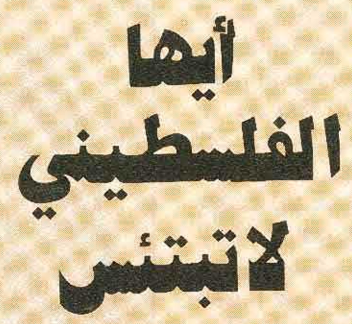
ان محاولات تيسير الكتابة العربية ستظل مستمرة، من اجل الافادة الرشيدة من امكانات هذه الكتابة وجعلها وافية بالمتطلبات اللغوية. □





هذه الصفحة، منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع. شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمنْ هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل. أو ان تتطابق معه.



أيها الفلسطيني لاتبتئس



نواف أبو الهيجاء

(١) الصهاينة

يختمون البيوت الفلسطينية بالشمع الاحمر. يصادرون الاراضي، يفجرون البيوت، يطردون ابناء فلسطين. يطاردون من هم خارج الوطن المحتل، يغتالون الفرح المتجسد «بعائشه». يصادرون اسم فلسطين، يبيدون المخيمات، بحثا عن لحظة واحدة من «الطمانينة». يستعرضون عضلات «العم سام» يتباهون بضعف «عربي». مثلما يتباهون بجملة افعال «صهيونية - عربية». مع كل ذلك، فهم ضعفاء جدا.

- ضعيف وهزيل من يحارب الأمل. ويقاتل الاطفال.
- ضعيف وهزيل من يخشى الحجارة.. ويطلق الرصاص على «الحمام». فيما «الحمام» يحمل ورقة الراية الفلسطينية.
- ضعيف وهزيل: من يدمر المخيمات، لاغتيال اسم فلسطين.
- ضعيف وهزيل: من يختبىء في الحجور المدججة ليلا خوفا من كلمة «عربية» تبدء كل غمام «العبرية»، وتصل الى مسامع اهل الارض جميعا، اقوى من اصوات انفجارات الصواريخ والقنابل.
- ضعيف وهزيل من يقاتل «البدء» منذ اكثر من سبعين عاما، فاذ به يفاجا بانه كلما قصف وردة، نبتت في مكانها، «سبع وردات»، وكلما قتل طفلا انجبت فلسطين سبعة اطفال.

(٢) المتصهينون

مستعدون لارتداء لباس «الثورة»، ومستعدون للصراخ «بالفلسطينية» ليل نهار، ومستعدون للف اخامص بنادقهم بعلم «فلسطين» لكي يصلوا الى فيض الفرح الكامن في المخيمات، تمهيدا لاخفاء اسم «فلسطين».

يحاصرون العيون كي يمنعوها من رؤية شواطىء يافا وحيفا وغزة، يحاصرون القلوب، والبنادق، كي تظل من «موج بحر» الى «موج بحر»، بعيدا عن الفنار الفلسطيني.

مستعدون ان يبذوا فعل «شارون». الم يفعلوا ذلك في «البداوي» و«نهر البارد» وطرابلس!؟ الم «يغبطهم» شارون الذي حاصر الحلم الفلسطيني طوال ٨٨ يوما في بيروت، فاذ بالحلم يتجسد على هيئات «عربية» لمئة وخمسين مليون نسمة ما بين موج الماء وموج الماء!!؟

ومع انهم قتلوا الاطفال والنساء والشيوخ في «المخيمات» فانهم لم يقتلوا الا ادعاءاتهم، وتبجحاتهم، ولم يفعلوا غير ان رسموا فوق جباههم نجمة «سداسية» هي وشم العار الأبدي.

(٣) الفلسطينيون

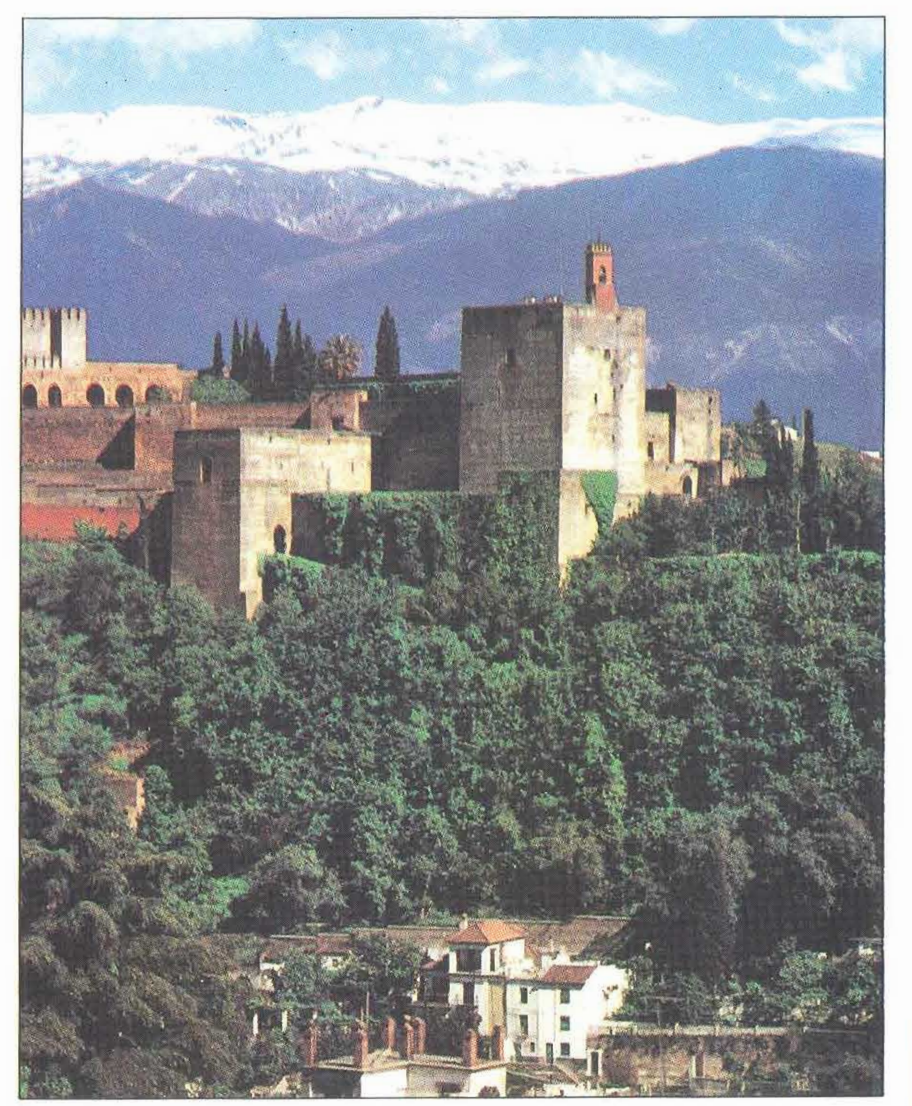
توالد، يفجر غيظ «القمط»، ويعالج امراض «العقم» في رحم هذا الكون. ارادة انسانية، تكبر، مع كل موجة.. مع كل رحيل، مع كل بحر ونهر واغنية. وانشودة فرح (تعيش) مع روح «عائشة»، مثلما تبقى ارادة الهية اقوى من ارادات كل اشرار اهل الأرض ايا كانت لغاتهم ولهجاتهم والبستهم.

ايها الفلسطيني: في البحر كنت محاصرا، او على اليابسة، في فلسطين كنت محاصرا او على امتداد هذا الكون الفسيح. تبقى الذراع الطويلة، والقلب العامر، والوجود الراسخ، والأمل العملاق. لا تبتئس. فالصهاينة هم البائسون، والمتصهينون هم البائسون، وانت الاقوى.

كلما كانت الشجرة عالية، كلما كثر عليها الحصى. وما للرقاب المتطاولة الا القطع. ايها الفلسطيني: حيث تتوزع اركان هذي الارض تتوزع معك كلمة «فلسطين»، ويضيق الحصار من حول اعدائك. فانت المحيط وهم مجرد صخرة حاولت ان تطفو على سطح الماء.

ايها الفلسطيني: انت الشهيد الحي، على البحر كنت او فوق اليابسة، واعداؤك هم القتلة المقتولون، وهذه امتك العربية تحملك في حبات العيون، مثلما تضحك في الافئدة.

اما الحصار: فانت له.. مذ كان، والى ان تنصهر كل الاسلاك الشائكة تحت ضغط قبضاتك التي تثيرها من جذور الارض الفلسطينية.. فلا تبتئس أخي.. ان كل ما يفعله اعداؤك.. يدل على خوفهم القاتل منك (عائشة) كنت ام «ياسر»!☐



الحمراء على ربوة غرناطة

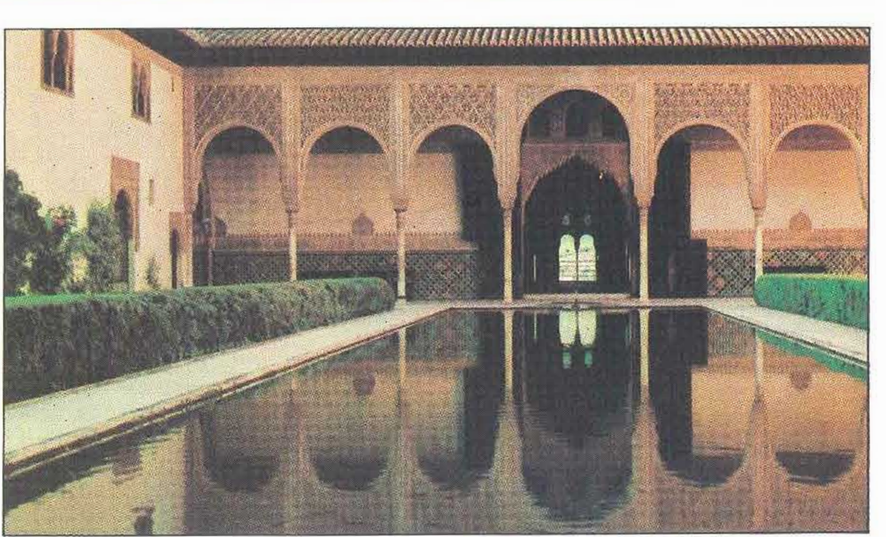
قصر الحمراء

تطلق تسمية قصر الحمراء على مجموعة من الابنية التي تقوم على ربوة تطل على مدينة غرناطة بالاندلس تم بناؤها ما بين عامي ١٢٤٨ ـ ١٣٥٤م، وكانت قصورا وقلعة لبني نصر، وبني الاحمر، وكان للقلعة دور هام في المنازعات التي جرت حول الامارة آنذاك، وكان سقوطها في ايدي الأسبان ايذانا بانتهاء الحكم العربي في بلاد الاندلس.

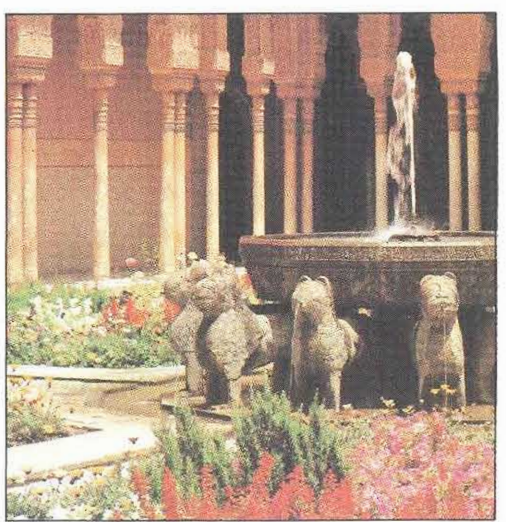
يعتبر المعماريون قصر الحمراء واحدا من الامثلة الرائعة على العمارة العربية ـ الاسلامية في الاندلس وسمو حضارتها، ولقد اصابه هدم كثير، واضاف اليه شارل الخامس اجنحة جديدة، وتجتمع ابنية القصر حول ساحتين كبيرتين هما ساحة البركة وفيها قاعة اسمها الريحان يقوم في غربيها المسجد الصغير، وساحة السباع وبها نافورة محاطة بتماثيل للسباع وهي من التحف الفنية الرائعة، والى جوارها ساحات اخرى مثل ساحة الاختين وساحة بني سراج وساحة القضاء التي تم تزيينها وبالاخص سقوفها الثلاثة، بنقوش فنية وزخرفات بديعة تمثل قصص الفروسية، ونفذت على قطع من المرمر والرخام.

الغلاف الاخير

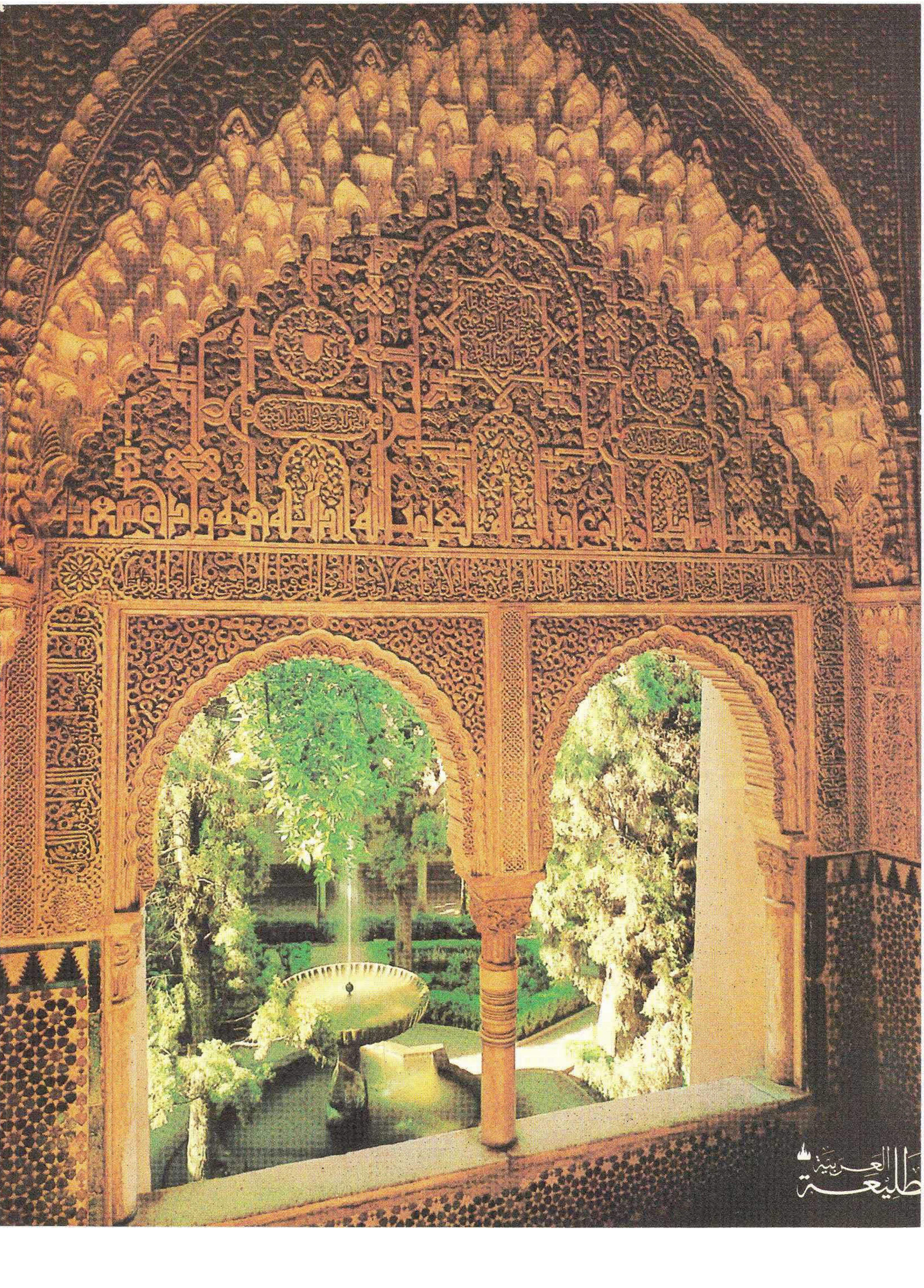
نقوش عربية على احد حيطان قصر الحمراء



بركة الماء تتوسط احدى باحات القصر



ساحة السباع


الطليعة العربية